2016/2

كِتَابُ الْعَرَبِيَّةِ

اَلْجُزْءُ الثَّالِثُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب

سابق صدر شعبہ عربی فارسی و اردو دہلی یونیورسٹی

و

پرنسپل مدرسۂ عالیہ رامپور (یو۔پی)

ناشر:-

ملک نذیر احمد تاج بک ڈپو

پرپرائیٹر۔

اردو بازار موہن لال روڈ۔ لاہور قیمت: 1913-

Marfat.com

593

60051

پبلشر ملک نذیر احمد پروپرائٹر تاج بکڈپو نے افشا پریس لاہور
سے چھپوا کر شائع کی

Marfat.com

فِهرِست كِتَابِ العَرَبِيَّه - الجُزءُ الثَّالِثُ

مضمون	صفحہ
القرآن العظیم	۵
اقرأ باسم ربک	
الحمد للہ	
قل ہو اللہ احد	
قل یا یہا الکفرون	
الجدار والوتد	
حجر علی حجر	
اغسل حبشیا	
یا موسیٰ	
رجل ادعی النبوۃ	
ادعی الرجل النبوّۃ	
ہبنقۃ	
تنبأ انسان	
قال الثعلب: انقض ضوئی	
ابن الفرزدق وندیمہ۔	
قیل لمجنون	
نسیت اسم نفسی	
عمر بن عبد العزیز	
المامون وخادمہ	
اشرقت الشمس	

مضمون	صفحہ
القبرۃ والصیاد	۱۳
الاعرابیان	۱۴
العصفور والفخ	۱۷
الحجاج والاعرابی	۱۹
الصرصور والنملۃ	۲۰
الجاحظ وامرأۃ	۲۱
اعرابی والحجاج	״
نبی وطائر	۲۲
رجل وطفیلی	״
رجل وانشاء اللہ	۲۳
رجل وحمّال	۲۴
شہدۃ یحرق القلب	״
الرشید والبہلول	۲۵
یراعۃ وقرود	۲۷
الذئب النمام	۲۸
النملۃ	۲۹
شریک ومعاویہ	۳۰
الحجاج واللبّان	״
المجالس بالامانات	۳۱
اکثر حمقا	۳۲
طفیلیون	۳۳

مضمون	صفحہ
الجرزان والبزاۃ	۳۴
الجود والکرم	۳۵
ولد نجیب	۳۶
السفینۃ تغرق	۳۷
الام تنبہ الولد	۳۸
الفیل	۳۹
الجمل	۴۱
الحصان	۴۲
السیارۃ	۴۳
سفینۃ الھواء	۴۵
الضاحیۃ	۴۶
القرآن العظیم	۴۷
لیس البران تولوا وجوہکم	
اعدلوا ہو اقرب للتقوی	
لا یجرمنکم شنآن قوم	
لا اکراہ فی الدین	
کتب علیکم القتال	
لا ینہکم اللہ ان لا تتخذوا	
بطانۃ من دونکم لا	
تاکلوا اموالکم بالباطل	
عبد اللہ بن جعفر	۴۹

Marfat.com

الفقر والغنا	۵۰	جزاء الاحسان	۷۵	ابیاتٌ من الشعر	۹۶
ثوب فیہ عیب	۵۱	رجاء الشیخ	۷۶	تاجر بغداد	۹۸
الشاعر الاعرابی شعر المامون	〃	شجرة التین	۷۷	علی کوجیا	〃
البازو المطلق	۵۵	حکم مستشار الاوّل	〃	حُلم علی کوجیا	〃
القرآن العظیم	۵۶	حکم الجمل	۷۸	عزمہ علی الحج	۹۹
اللہ لا الٰہ الا ہو		حلم الثور	۷۹	دنانیر علی کوجیا	۱۰۰
للہ ما فی السموات		بین الشیخ والنمر	۸۰	سفرہ مع القافلة	۱۰۲
الشمس والنجوم	۵۸	رأی النسر	〃	علی کوجیا فی طریقہ	〃
الفصول الاربعة	۵۹	رأی التمساح	۸۲	وصولہ الی القاہرہ	۱۰۴
الساعة	۶۰	ابن آوٰی	〃	فی بیت المقدس	۱۰۵
الاوقات	۶۱	تحقیق الدعوٰی	۸۳	فی دمشق	〃
الریاح	۶۲	العودة الی القفص	۸۴	جرة الزیتون	۱۰۷
الفرقان العظیم	۶۳	خاتمة القصّہ	۸۵	ابیات من الشعر	۱۱۱
لا یستوی اصحب النار و...		ابیات من الشعر	۸۶	تاجر بغداد	〃
انما المؤمنون اخوة		قصة الملک عجیب	〃	التاجر فی مخزنہ	
البیت	۶۵	ہبوب العاصفة	۸۸	خیانة التاجر	
المحیط	۶۶	جبل مغنطیس		عودة علی کوجیا	
ابن التاجر والثعلب	۶۷	طلسم الجبل		مقابلة علی کوجیا والتاجر	
الرشید وجعفر مع الشیخ البدوی	۶۹	غرق المرکب		علی کوجیا وجرة الزیتون	
یا حی یا قیوم	۷۱	حکم الملک عجیب	۹۱	عودة علی کوجیا الی التاجر	
قصة الشیخ الہندی	۷۳	فی الزورق	۹۲	التاجر ینکر جریمتہ	
سادو وانا	〃	فی الجزیرة	۹۳	ابیات من الشعر	۱۱۲
سادو وانا یسافر الی بنارس		تحت الارض	۹۴	الوزیر الحاسد	۱۱۳
النمر ورجاءہ		قصة الفتی	〃	ذکر الموت	۱۱۶
محاورة النمر والشیخ		مصرع الفتی	۹۵	العلم وشرفہ (۱۱۸) ابیات	۱۱۹/۱۲۰

Marfat.com

كِتَابُ الْعَرَبِيَّةِ

اَلْجُزْءُ الثَّالِثُ

اَلْقُرْاٰنُ الْعَظِيْمُ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(١) اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِىْ خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْاِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ ۚ اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْاَكْرَمُ ۙ الَّذِىْ
عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۙ عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ؕ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(٢) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۙ
مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ؕ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ؕ
اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۙ صِرَاطَ الَّذِيْنَ
اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۙ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّآلِّيْنَ ۧ

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(۳) قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۚ اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۚ لَمْ يَلِدْ ۙ وَلَمْ يُوْلَدْ ۙ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۚ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(۴) قُلْ يٰٓاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۙ لَآ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ ۙ وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَآ اَعْبُدُ ۚ وَلَآ اَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُّمْ ۙ وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَآ اَعْبُدُ ۙ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ ۚ

۲

(۱) قَالَ جِدَارٌ لِلْوَتَدِ لِمَ تَشُقُّنِيْ - قَالَ سَلْ مَنْ بَدَّلَنِيْ - مجانی الادب

(۲) نَظَرَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ اِلٰى اَحْمَقَ عَلٰى حَجَرٍ - فَقَالَ حَجَرٌ عَلٰى حَجَرٍ - مجانی الادب

(۳) نَظَرَ رَجُلٌ اِلٰى فَيْلَسُوْفٍ يُؤَدِّبُ شَيْخًا فَقَالَ مَا تَصْنَعُ - قَالَ اَغْسِلُ حَبَشِيًّا لَعَلَّهٗ اَبْيَضُّ - مجانی الادب

(۴) سَرَقَ رَجُلٌ صُرَّةً مِّنَ الدَّرَاهِمِ وَ اَتٰى اِلَى الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ يُصَلِّيْ - فَقَرَأَ الْاِمَامُ - وَمَا

Marfat.com

تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسٰى۔ وَ كَانَ اسْمُ الْاَعْرَابِيِّ مُوْسٰى۔ فَقَالَ اِنَّكَ لَا شَكَّ لَسَاحِرٌ فَرَمٰى الصُّرَّةَ وَ خَرَجَ هَارِبًا۔ مجانی الادب

(٥) قِيْلَ اِنَّ رَجُلًا اِدَّعَى النُّبُوَّةَ فِيْ اَيَّامِ اَحَدِ الْمُلُوْكِ۔ فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهٗ اَنْتَ نَبِيٌّ۔ قَالَ نَعَمْ۔ قَالَ اِلٰى مَنْ بُعِثْتَ۔ قَالَ اِلَيْكَ۔ قَالَ: اَشْهَدُ اَنَّكَ سَفِيْهٌ اَحْمَقُ۔ قَالَ اِنَّمَا يُبْعَثُ لِكُلِّ قَوْمٍ مِثْلُهُمْ۔ فَضَحِكَ الْمَلِكُ وَ اَمَرَ لَهٗ بِشَيْءٍ۔ مجانی الادب با المجانی۔

(٦) اِدَّعَى الرَّجُلُ النُّبُوَّةَ فِيْ زَمَانِ الرَّشِيْدِ فَلَمَّا اَحْضَرُوْهُ قُدَّامَ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ قَالَ لَهٗ لِكُلِّ نَبِيٍّ بَيِّنَةٌ تَدُلُّ عَلٰى نُبُوَّتِهٖ۔ فَاَيُّ شَيْءٍ مِّنْ دَلَائِلِكَ۔ قَالَ اسْئَلْ مَا تُرِيْدُ۔ قَالَ: اُرِيْدُ اَنْ تُصَيِّرَ هٰؤُلَاءِ الْمَمَالِيْكَ الْمُرْدَ كُلَّهُمْ بِلِحًى۔ فَاطْرَقَ اِلَى الْاَرْضِ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَاْسَهٗ وَ قَالَ: كَيْفَ يَحِلُّ اَنْ اُصَيِّرَ هٰؤُلَاءِ الْمُرْدَ بِلِحًى وَ اُغَيِّرُ هٰذِهِ الصُّوَرَ الْحَسَنَةَ وَلٰكِنْ اُصَيِّرُ هٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ هُمْ بِلِحًى مُرْدًا فِيْ لَحْظَةٍ وَّاحِدَةٍ۔ فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيْدُ جَوَابَهٗ وَ عَفَا عَنْهُ۔ المجانی

Marfat.com

٣

(١) يُقَالُ اِنَّ هَبَنَّقَةَ كَانَ يَرْعٰى غَنَمَ اَهْلِهٖ، فَيَدَّعِى النِّسْيَانَ فِى الْعُشْبِ وَ يُنَحِّى الْمَهَازِيْلَ. فَقِيْلَ لَهٗ وَيْحَكَ مَا تَصْنَعُ. قَالَ: لَا اُصْلِحُ مَا اَفْسَدَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى وَلَا اُفْسِدُ مَا اَصْلَحَهُ اللّٰهُ. (٢) نَذَبَّأَ اِنْسَانٌ - فَطَالَبُوْهُ بِحَضْرَةِ الْمَامُوْنِ بِمُعْجِزَةٍ - فَقَالَ اَنَا اَطْرَحُ لَكُمْ حَصَاةً فِى الْمَاءِ فَتَذُوْبُ - قَالُوْا رَضِيْنَا. فَاَخْرَجَ حَصَاةً مِّنْ جَيْبِهٖ وَ طَرَحَهَا فِى الْمَاءِ. فَذَابَتْ. فَقَالُوْا هٰذِهٖ حِيْلَةٌ. نُعْطِيْكَ حَصَاةً مِنْ عِنْدِنَا وَدَعْهَا تَذُوْبَ. فَقَالَ لَسْتُمْ اَجَلَّ مِنْ فِرْعَوْنَ وَلَا اَنَا اَعْظَمَ كَرَامَةً مِّنْ مُّوْسٰى فَلَمْ يَقُلْ فِرْعَوْنُ لِمُوْسٰى لَمْ اَرْضَ بِمَا تَفْعَلُهٗ بِعَصَاكَ حَتّٰى اُعْطِيَكَ عَصًا مِّنْ عِنْدِىْ وَتَجْعَلَهَا ثُعْبَانًا فَضَحِكَ الْمَامُوْنُ وَ اَجَازَهٗ -

Marfat.com

(٣) حُكِيَ اَنَّ الثَّعْلَبَ مَرَّ فِي السَّحَرِ بِشَجَرَةٍ فَرَأَىٰ فَوْقَهَا دِيْكًا - فَقَالَ لَهٗ - اَمَا تَنْزِلُ نُصَلِّيَ جَمَاعَةً فَقَالَ : اِنَّ الْاِمَامَ نَائِمٌ خَلْفَ الشَّجَرَةِ . فَاَيْقِظْهُ - فَنَظَرَ الثَّعْلَبُ وَ رَاَىٰ الْكَلْبَ فَوَلّٰى هَارِبًا - فَنَادَاهُ الدِّيْكُ - اَمَا تَاْتِيْ لِنُصَلِّيَ . فَقَالَ الثَّعْلَبُ قَدِ انْتَقَضَ وُضُوْئِيْ فَاَصْبِرْ حَتّٰى اُجَدِّدَ وُضُوْئِيْ وَ اَرْجِعَ -

المجانى

(٤) كَانَ لِلْفَرَزْدَقِ نَدِيْمٌ يُسَمّٰى زِيَادَانِ الْاَقْطَعَ - فَاَتٰى بَابَهٗ فَخَرَجَ ابْنٌ لَهٗ صَغِيْرٌ فَقَالَ لَهٗ . اِبْنُ مَنْ اَنْتَ - قَالَ : اِبْنُ فَرَزْدَقَ - قَالَ : فَمَا بَالُكَ حَبَشِيًّا . قَالَ فَمَا بَالُ يَدِكَ مَقْطُوْعَةً - قَالَ قُطِعَتْ فِيْ حَرْبِ الْحَرُوْرِيَّةِ - قَالَ : بَلْ قُطِعَتْ فِي السَّرِقَةِ قَالَ عَلَيْكَ وَ عَلٰى اَبِيْكَ لَعْنَةُ اللّٰهِ ثُمَّ اِنَّهٗ اَخْبَرَ الْفَرَزْدَقَ بِالْخَبَرِ فَقَالَ اَشْهَدُ اَنَّهٗ ابْنِيْ حَقًّا -

المجانى

Marfat.com

٢

(١) قِيْلَ لِمَجْنُوْنٍ. عُدَّ لَنَا الْمَجَانِيْنَ. قَالَ هٰذَا يَطُوْلُ بِيْ وَ لٰكِنِّيْ اَعُدُّ الْعُقَلَاءَ. المجانى

(٢) اَمَرَ زِيَادٌ بِضَرْبِ عُنُقِ رَجُلٍ فَقَالَ: اَيُّهَا الْاَمِيْرُ اِنَّ لِيْ عَلَيْكَ حُرْمَةً. قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ اِنَّ اَبِيْ جَارُكَ بِالْبَصْرَةِ - قَالَ مَنْ اَبُوْكَ - قَالَ يَا مَوْلَايَ اِنِّيْ نَسِيْتُ اِسْمَ نَفْسِيْ فَكَيْفَ لَا اُنْسٰى اِسْمَ اَبِيْ. فَرَدَّ زِيَادٌ كُمَّهُ عَلٰى فَمِهٖ وَضَحِكَ وَ عَفٰى عَنْهُ -

المجانى

(٣) لَمَّا اُتِيَ عُمَرُ بِهُرْمُزَانَ اَرَادَ قَتْلَهُ فَاسْتَسْقٰى مَاءً - فَاَتَوْهُ بِقَدَحٍ - فَاَمْسَكَهُ بِيَدِهٖ وَ اضْطَرَبَ وَ قَالَ لَا تَقْتُلْنِيْ حَتّٰى اَشْرَبَ هٰذَا الْمَاءَ - فَقَالَ نَعَمْ - فَاَلْقَى الْقَدَحَ مِنْ يَدِهٖ - فَاَمَرَ عُمَرُ بِاَنْ يُّقْتَلَ فَقَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنِّيْ وَ قُلْتَ لَا اَقْتُلُكَ حَتّٰى تَشْرَبَ هٰذَا الْمَاءَ. فَقَالَ عُمَرُ. قَاتَلَهُ اللّٰهُ اَخَذَ اَمَانًا وَّ لَمْ نَشْعُرْ بِهٖ -

المجانى

Marfat.com

(٤) يُقَالُ اِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ كَانَ يَنْظُرُ لَيْلًا فِيْ قَصَصِ الرَّعِيَّةِ فِيْ ضَوْءِ السِّرَاجِ فَجَاءَ غُلَامٌ لَهُ فَحَدَّثَهُ فِيْ اَمْرٍ يَتَعَلَّقُ بِبَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ اَطْفِئِ السِّرَاجَ ثُمَّ حَدِّثْنِيْ لِاَنَّ هٰذَا الدُّهْنَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِيْنَ - وَلَا يَجُوْزُ اسْتِعْمَالُهُ اِلَّا فِيْ اَشْغَالِ الْمُسْلِمِيْنَ -

المجانى

(٥) اِنَّهُ كَانَ لِلْمَامُوْنِ خَادِمٌ يَسْرِقُ طَاسَاتِهِ الَّتِيْ يَشْرَبُ فِيْهَا - فَقَالَ لَهُ الْمَامُوْنُ اِذَا سَرَقْتَ شَيْئًا فَأْتِنِيْ بِمَا تَسْرِقُهُ - فَاشْتَرَيْهِ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ : اِشْتَرِ مِنِّيْ هٰذِهِ وَاَشَارَ اِلَى الطَّاسَةِ الَّتِيْ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ - فَقَالَ بِكَمْ ؟ قَالَ بِدِيْنَارَيْنِ - قَالَ عَلٰى شَرْطِ اَنَّكَ لَا تَسْرِقُهَا - قَالَ نَعَمْ فَاَعْطَاهُ دِيْنَارَيْنِ - فَلَمْ يَعُدِ الْخَادِمُ يَسْرِقُ بَعْدَ هَا شَيْئًا لِمَا رَاَى مِنْ حِلْمِهِ -

المجانى

Marfat.com

٥

مَا أَحْسَنَ النُّوْرَ الْبَهِيْ

اَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَ قَدْ . وَلَّى الظَّلَامُ هَارِبًا
فَالشُّكْرُ لِلّٰهِ الْاَحَدْ . شُكْرًا عَظِيْمًا وَّاجِبًا

.....

مَا اَحْسَنَ النُّوْرَ اَرَى . فِيْهِ الزُّهُوْرَ بَاسِمَهْ
وَالطَّيْرُ تَشْدُوْا سَحَرًا . عَلَى الْغُصُوْنِ قَائِمَهْ

.....

مَا اَحْسَنَ النُّوْرَ الْبَهِيْ . فِيْهِ اَجُوْلُ عَامِلًا
مِنْ كُلِّ قَلْبِيْ اَشْتَهِيْ . اَلَّا اَكُوْنَ خَامِلًا

.....

اَللّٰهُ قَدْ اَجَارَنِيْ . مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِي الظَّلَامِ
شُكْرًا لَهٗ قَدْ صَانَنِيْ . شُكْرًا لَهٗ عَلَى الدَّوَامِ

.....

مَبَادِئُ
الْقِرَاءَةِ الرَّشِيْدَه

Marfat.com

٦

اَلْقُبَّرَةُ وَ الصَّيَّادُ

رَجُلٌ صَادَ قُبَّرَةً . فَقَالَتْ لَهُ : مَا تُرِيْدُ اَنْ تَصْنَعَ بِيْ . قَالَ اَذْ بَحُكِ وَ اٰكُلُكِ. قَالَتْ لَهُ : وَ اللّٰهِ اَنَا لَا اُسْمِنُ وَ لَا اُغْنِيْ مِنَ الْجُوْعِ - وَ لٰكِنِّيْ اُعَلِّمُكَ ثَلٰثَ خِصَالٍ هِيَ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ اَكْلِيْ . اَمَّا الْوَاحِدَةُ فَاُعَلِّمُكَ اِيَّاهَا وَ اَنَا عَلٰى يَدِكَ وَ الثَّانِيَةُ اِذَا صِرْتُ عَلَى الشَّجَرَةِ . وَ الثَّالِثَةُ اِذَا صِرْتُ عَلَى الْجَبَلِ . قَالَ نَعَمْ . فَهَاتِ الْاَوَّلَ فَقَالَتْ وَ هِيَ عَلٰى يَدِهٖ - لَا تَأْسَفَنَّ عَلٰى مَا فَاتَكَ - فَخَلّٰى عَنْهَا . فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَتْ لَهُ لَا تُصَدِّقْ بِمَا لَا يَكُوْنُ وَ لَمَّا صَارَتْ عَلَى الْجَبَلِ قَالَتْ : يَا شَقِيُّ لَوْ ذَبَحْتَنِيْ لَوَجَدْتَّ فِيْ حَوْصَلَتِيْ دُرَّةً وَزْنُهَا عِشْرُوْنَ مِثْقَالًا فَعَضَّ الرَّجُلُ عَلٰى شَفَتَيْهِ وَ نَدِمَ ثُمَّ قَالَ لَهَا هَاتِ الثَّالِثَةَ . قَالَتْ قَدْ نَسِيْتَ الثِّنْتَيْنِ

Marfat.com

اَلْاُوْلَيَيْنِ فَكَيْفَ اُعَلِّمُكَ الثَّالِثَةَ. قَالَ وَ كَيْفَ ذٰلِكَ. قَالَتْ اَلَمْ اَقُلْ لَكَ، لَا تَاْسَفَنَّ عَلٰى مَا فَاتَكَ وَ قَدْ تَاَسَّفْتَ عَلَيَّ وَاَنَا فُتُّكَ. وَ قُلْتُ لَا تُصَدِّقْ مَا لَا يَكُوْنُ وَ اَنْتَ صَدَّقْتَ مَا لَا يَكُوْنُ فَاِنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ عِظَامِيْ وَ لَحْمِيْ وَ رِيْشِيْ لَمْ يَبْلُغْ عِشْرِيْنَ مِثْقَالًا. فَكَيْفَ يَكُوْنُ فِيْ حَوْصِلَتِيْ دُرَّةٌ وَّزْنُهَا عِشْرُوْنَ مِثْقَالًا۔

مُنْتَخَبَاتٌ اَدَبِيَّةٌ

٧

اَلْاَعْرَابِيَّانِ

قِيْلَ اِنَّ اَعْرَابِيًّا قَدْ وَلَّاهُ الْحَجَّاجُ بَعْضَ النَّوَاحِيْ فَاَقَامَ بِهَا مُدَّةً طَوِيْلَةً. فَلَمَّا كَانَ فِيْ بَعْضِ الْاَيَّامِ. وَرَدَ اَعْرَابِيٌّ مِنْ حَيِّهٖ. فَقَدَّمَ اِلَيْهِ الطَّعَامَ، وَ كَانَ اِذْ ذَاكَ جَائِعًا. فَسَاَلَهٗ عَنْ اَهْلِهٖ.

وَ قَالَ مَا حَالُ ابْنِيْ دُعَيْرٍ

Marfat.com

قَالَ عَلٰى مَا تُحِبُّ قَدْ مَلَأَ الْاَرْضَ وَ الْحَيَّ رِجَالًا وَّ نِسَاءً.

قَالَ فَمَا حَالُ اُمِّ عُمَيْرٍ

قَالَ صَالِحَةٌ اَيْضًا.

قَالَ فَمَا حَالُ الدَّارِ.

قَالَ عَامِرَةٌ بِاَهْلِهَا.

قَالَ وَ كَلْبُنَا اِيْقَاعٌ

قَالَ قَدْ مَلَأَ الْحَيَّ نَبْحًا.

قَالَ فَمَا حَالُ جَمَلِيْ زُرَيْقٍ

قَالَ عَلٰى مَا يَسُرُّكَ.

فَالْتَفَتَ اِلٰى خَادِمِهٖ وَ قَالَ "اِرْفَعِ الطَّعَامَ" فَرَفَعَهٗ وَ لَمْ يَشْبَعِ الْاَعْرَابِيُّ. ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهٗ وَ قَالَ "يَا مُبَارَكَ النَّاصِيَةِ اَعِدْ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ" قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ

قَالَ فَمَا حَالُ كَلْبِيْ اِيْقَاعٍ

قَالَ مَاتَ

قَالَ وَ مَا الَّذِيْ اَمَاتَهٗ؟

قَالَ اِخْتَنَقَ بِعَظْمَةٍ مِنْ عِظَامِ جَمَلِكَ زُرَيْقٍ فَمَاتَ

Marfat.com

قَالَ أَوَمَاتَ جَمَلِيْ زُرَيْقٌ ؟

قَالَ نَعَمْ

قَالَ وَمَا الَّذِيْ اَمَاتَهُ ؟

قَالَ كُثْرُ نَقْلِ الْمَاءِ اِلٰى قَبْرِ اُمِّ عُمَيْرٍ

قَالَ اَوْ مَاتَتْ اُمُّ عُمَيْرٍ ؟

قَالَ نَعَمْ

قَالَ وَمَا الَّذِيْ اَمَاتَهَا ؟

قَالَ كَثْرَةُ بُكَائِهَا عَلٰى عُمَيْرٍ

قَالَ اَوْ مَاتَ عُمَيْرٌ ؟

قَالَ نَعَمْ

قَالَ وَمَا الَّذِيْ اَمَاتَهُ ؟

قَالَ سَقَطَتْ عَلَيْهِ الدَّارُ

قَالَ اَوَ سَقَطَتِ الدَّارُ ؟

قَالَ نَعَمْ

فَقَامَ لَهُ بِالْعَصَا ضَارِبًا - فَوَلّٰى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ هَارِبًا.

لعمر

مُحَبَّاتٌ اَدَبِيَّةٌ

Marfat.com

٨

اَلْعُصْفُوْرُ وَ الْفَخُّ

حُكِيَ اَنَّ عُصْفُوْرًا مَرَّ بِفَخٍّ.

فَقَالَ لَهُ الْعُصْفُوْرُ مَا لِيْ اَرَاكَ مُتَبَاعِدًا عَنِ الطَّرِيْقِ؟

فَقَالَ الْفَخُّ اَرَدْتُ الْعُزْلَةَ عَنِ النَّاسِ لِاَمَنَ مِنْهُمْ وَ يَاْمَنُوا مِنِّيْ.

قَالَ مَا لِيْ اَرَاكَ مُقِيْمًا فِي التُّرَابِ؟

قَالَ تَوَاضُعًا لِلّٰهِ.

قَالَ مَا لِيْ اَرَاكَ نَاحِلَ الْجِسْمِ؟

قَالَ قَدْ نَهَكَتْنِي الْعِبَادَةُ

قَالَ فَمَا هٰذَا الْحَبْلُ الَّذِي عَلٰى عَاتِقِكَ؟

قَالَ هٰذَا مَلْبَسُ النُّسَّاكِ وَ الزُّهَّادِ

قَالَ فَمَا هٰذِهِ الْعَصَا؟

قَالَ اَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا

قَالَ مَا هٰذِهِ الْقَمْحُ الَّذِيْ عِنْدَكَ؟

قَالَ هِيَ فَضْلُ قُوْتِيْ اَعْدَدْتُّهُ لِفَقِيْرٍ جَائِعٍ اَوِ ابْنِ سَبِيْلٍ مُنْقَطِعٍ.

Marfat.com

قَالَ اِنِّي ابْنُ سَبِيْلٍ وَجَائِعٌ . فَهَلْ لَكَ
اَنْ تُطْعِمَنِيْ ؟

قَالَ نَعَمْ ، دُوْنَكَ .

فَلَمَّا اَلْقَى الْعُصْفُوْرُ مِنْقَارَهُ اَمْسَكَ الْفَخُّ
بِعُنُقِهِ . فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ بِئْسَ مَا اخْتَرْتَ
لِنَفْسِكَ مِنَ الْغَدْرِ وَالْخَدِيْعَةِ وَلَمْ يَشْعُرِ
الْعُصْفُوْرُ اِلَّا وَصَاحِبُ الْفَخِّ قَدْ قَبَضَ عَلَيْهِ
فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ فِيْ نَفْسِهِ " بِحَقٍّ قَالَتِ
الْحُكَمَاءُ مَنْ تَهَوَّرَ نَدِمَ وَمَنْ حَذِرَ سَلِمَ "
وَكَيْفَ لِيْ بِالْخَلَاصِ وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ .

اَلْمُجَانِيْ

Marfat.com

٩

اَلْحَجَّاجُ وَ الْاَعْرَابِيُّ۔

خَرَجَ الْحَجَّاجُ ذَاتَ يَوْمٍ فَاَصْحَرَ وَ حَضَرَ غَدَاؤُهٗ فَقَالَ : اُطْلُبُوْا لَنَا مَنْ يَّتَغَدّٰى مَعَنَا فَطَلَبُوْا فَلَمْ يَجِدُوْا اِلَّا اَعْرَابِيًّا فِيْ شَمْلَةٍ فَاَتَوْهُ بِهٖ. قَالَ لَهٗ هَلُمَّ.

قَالَ لَهٗ. قَدْ دَعَانِيْ مَنْ هُوَ اَكْرَمُ مِنْكَ فَاَجَبْتُهٗ

قَالَ وَ مَنْ هُوَ؟.

قَالَ . اَللّٰهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالٰى. دَعَانِيْ اِلَى الصِّيَامِ فَاَنَا صَائِمٌ

قَالَ. صَوْمٌ فِيْ مِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ عَلٰى حَرٍّ۔

قَالَ. صُمْتُ لِيَوْمٍ هُوَ اَحَرُّ مِنْهُ

قَالَ. فَاَفْطِرْ وَ تَصُوْمَ غَدًا۔

قَالَ . اَيَضْمَنُ لِيَ الْاَمِيْرُ اَنْ اَعِيْشَ اِلٰى غَدٍ

قَالَ. لَيْسَ ذٰلِكَ اِلَيَّ.

قَالَ . فَكَيْفَ تَسْاَلُنِيْ عَاجِلًا بِاٰجِلٍ لَيْسَ لِيْ اِلَيْهِ سَبِيْلٌ

قَالَ. اِنَّهٗ طَعَامٌ طَيِّبٌ

قَالَ . وَ اللّٰهِ. مَا طَيَّبَهٗ طَبَّاخُكَ وَ لٰكِنْ طَيَّبَهُ الْعَافِيَةُ

قَالَ. الْحَجَّاجُ : تَا اللّٰهِ مَا رَاَيْتُ كَالْيَوْمِ. منتخبات ادبيه

Marfat.com

١٠

اَلصَّرْصُوْرُ وَ النَّمْلَةُ

اَلصَّيْفُ رَاحَ وَجَفَّ مُخُّ ضَرِّ الرِّيَاضِ وَغَرْسُهَا
وَ تَنَافَرَتْ اَطْيَارُهَا عَنْهَا وَ اَجْفَلَ اُنْسُهَا
وَ الثَّلْجُ قَدْ غَطَّى الرُّبٰى وَ دَهَى الْاَنَامَ بِبَرْدِهٖ
وَ تَنَاوَبَ الصُّرْصُوْرَ مِنْ جُوْعٍ شَجًى وَّ تَمَلْمُلُ
فَسَعٰى يُفَتِّشُ فِى الْحُقُوْ لِ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَاْكُلُ
قَدْ كَانَ ضَيَّعَ وَقْتَهٗ فِى الصَّيْفِ يَرْتَجِلُ الْغِنَا
اَمْرِ يَدَّخِرُ شَيْـــــئًا يَقْتَاتُ فِيْ عُسْرِ الشِّتَا
فَمَضٰى يُلَاطِفُ نَمْلَةً وَّ يَقُوْلُ فِيْ ذُلٍّ وَّحُزْنِ
يَا جَارَتَا اِلَوْ تَقْرِضِيْنِي مَا يَرُدُّ الْجُوْعَ عَنِّيْ
وَ اَنَا وَ حَقِّ جِوَارِنَا فِيْ غَلَّةِ الْعَامِ الْجَدِيْدِ
سَاَرُدُّ مِقْدَارَ الَّذِيْ اَقْرَضْتِنِيْهِ بَلْ اَزِيْدُ
لٰكِنَّ نَمْلَتَنَا الْبَخِيْلَةَ لَمْ تَكُنْ تَهْوَى الْاِعَارَهْ
فَاَبَتْ عَلَيْهِ وَ سَاءَلَتْهُ وَهِيَ تَعْتَزِمُ احْتِقَارَهْ
مَا كُنْتَ تَصْنَعُ اَيُّهَا الْـ جَوْعَانُ فِيْ زَمَنِ الْحَصَائِدْ
فَاَجَابَ مَا يُرْضِيْكِ اَنْ فِيْ كُنْتُ اَبْتَدِعُ الْقَصَائِدْ
فَتَضَاحَكَتْ وَ مَضَتْ تَقُوْلُ تَهَكُّمًا وَ احَسْرَتَا!
هَا قَدْ تَمَوَّنْتَ الْغِنَا فِى الصَّيْفِ فَارْقُصْ فِى الشِّتَا

Marfat.com

٨

اَلْجَاحِظُ وَامْرَأَةٌ

قَالَ الْجَاحِظُ مَا اَخْجَلَنِيْ اَحَدٌ قَطُّ اِلَّا امْرَأَةٌ عَارَضَتْنِيْ فِي الطَّرِيْقِ وَ قَالَتْ فِيْكَ حَاجَةٌ فَسِرْتُ فِيْ اَثَرِهَا وَ ذَهَبَتْ بِيْ اِلٰى صَائِغٍ وَ قَالَتْ مِثْلَ هٰذَا وَ مَضَتْ. فَبَقِيْتُ مَبْهُوْتًا وَّ سَاَلْتُ الصَّائِغَ فَقَالَ هٰذِهِ امْرَأَةٌ اَرَادَتْ اَنِّيْ اَعْمَلُ لَهَا صُوْرَةَ الشَّيْطَانِ. فَقُلْتُ مَا اَدْرِيْ صُوْرَتَهُ فَجَاءَتْ بِكَ.

اَلْمَجَانِيْ

اَعْرَابِيٌّ وَ الْحَجَّاجُ

حَضَرَ اَعْرَابِيٌّ عَلٰى مَائِدَةِ الْحَجَّاجِ. وَ كَانَ عَلَيْهَا حَلْوٰى. فَاَكَلَ لُقْمَةً. فَقَالَ الْحَجَّاجُ مَنْ اَكَلَ مِنْ هٰذَا شَيْئًا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ. فَامْتَنَعَ النَّاسُ وَ بَقِيَ الْاَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ اِلَى الْحَلْوٰى مَرَّةً وَ اِلَى الْحَجَّاجِ مَرَّةً اُخْرٰى. ثُمَّ قَالَ اَيُّهَا الْاَمِيْرُ! اُوْصِيْكَ بِاَهْلِيْ خَيْرًا. ثُمَّ اندفع يَاْكُلُ فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ وَ اَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ.

سُلَّمُ الْاَدَبِ

Marfat.com

نَبِيٌّ وَّ طَائِرٌ

قِيْلَ اِنَّ نَبِيًّا مِّنَ الْاَنْبِيَاءِ مَرَّ بِفَخٍّ مَنْصُوْبٍ وَ اِذَا بِطَائِرٍ قَرِيْبٍ مِّنْهُ . فَقَالَ الطَّائِرُ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ ! هَلْ رَأَيْتَ اَقَلَّ عَقْلًا مِمَّنْ نَصَبَ هٰذَا الْفَخَّ لِيَصِيْدَنِيْ بِهٖ وَ اَنَا اَنْظُرُ اِلَيْهِ ؟ قَالَ الرَّاوِيُّ - فَذَهَبَ عَنْهُ النَّبِيُّ - ثُمَّ رَجَعَ وَ اِذَا بِالطَّائِرِ فِي الْفَخِّ . فَقَالَ لَهٗ عَجَبًا لَّكَ ! اَوَلَسْتَ الْقَائِلَ اِنَفًا كَذَا وَ كَذَا ؟ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ ! اِذَا جَاءَ الْحَيْنُ لَمْ تَبْقَ اُذُنٌ وَ لَا عَيْنٌ ۔

سُلَّمُ الْاَدَبِ

رَجُلٌ وَّ طُفَيْلِيٌّ

قِيْلَ اِنَّ رَجُلَانِ صَطَحَبَ طُفَيْلِيًّا فِي سَفَرٍ - فَقَالَ لَهٗ امْضِ يَا اَخِيْ ! وَ اشْتَرِ لَنَا لَحْمًا . فَقَالَ لَهٗ مَا اَقْدِرُ اَمْشِيْ - وَ اَخَافُ اَنْ اُغْبَنَ - فَمَضَى الرَّجُلُ وَ اشْتَرٰى لَحْمًا . ثُمَّ قَالَ لَهٗ . قُمْ فَاطْبَخْ . فَقَالَ لَهٗ وَ اللّٰهِ ! مَا اَعْرِفُ اَطْبَخُ - فَطَبَخَ الرَّجُلُ . ثُمَّ قَالَ لَهٗ - قُمْ فَاغْرِفْ . فَقَالَ اَخْشٰى اَنْ يَّنْقَلِبَ الْقِدْرُ

60051

Marfat.com

عَلٰى ثِيَابِيْ - فَغَرَفَ الرَّجُلُ. فَقَالَ لَهٗ. قُمْ فَكُلْ.
فَقَالَ لَهٗ - وَ اللّٰهِ قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ مُخَالَفَتِكَ.
وَ تَقَدَّمَ وَ اَكَلَ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ - قَبَّحَكَ اللّٰهُ
وَ لَا اَشْبَعَ بَطْنَكَ ! فَاذْهَبْ فَاِنَّكَ اَمْكَرُ الْمَاكِرِيْنَ +

سُلَّمُ الْاَدَبِ

رَجُلٌ وَاِنْ شَاءَ اللّٰهُ

خَرَجَ شَخْصٌ بِصُرَّةٍ دَرَاهِمَ اِلَى السُّوْقِ لِيَشْتَرِيَ
حِمَارًا - فَاسْتَقْبَلَهٗ رَجُلٌ فِي الطَّرِيْقِ فَقَالَ لَهٗ اِلٰى
اَيْنَ ؟ قَالَ اِلَى السُّوْقِ لِاَشْتَرِيَ حِمَارًا - قَالَ قُلْ
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى - فَقَالَ لَيْسَ هٰذَا مَوْضِعَ اِنْ
شَاءَ اللّٰهُ. اَلدَّرَاهِمُ فِيْ جَيْبِيْ وَالْحِمَارُ فِي السُّوْقِ.
فَلَمَّا وَصَلَ اِلَى السُّوْقِ - ضَرَبَ عَلٰى جَيْبِهٖ لِيَصُرَّ -
فَاَخَذَ الصُّرَّةَ. فَلَمَّا رَجَعَ اِلٰى دَارِهٖ اسْتَقْبَلَهٗ
ذٰلِكَ الرَّجُلُ. فَقَالَ لَهٗ مِنْ اَيْنَ ؟ قَالَ مِنَ السُّوْقِ
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ سُرِقَتْ دَرَاهِمِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ. وَلَمْ اَشْتَرِ
الْحِمَارَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ. وَهَا اَنَا مُفْلِسٌ اِنْ شَاءَ
اللّٰهُ. وَعَلَيْكَ اللَّعْنَةُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ +

سُلَّمُ الْاَدَبِ

Marfat.com

رَجُلٌ وَحَمَّالٌ

اِسْتَأْجَرَ رَجُلٌ حَمَّالًا لِيَحْمِلَ لَهُ قَفَصًا فِيهِ قَوَارِيرُ عَلَى اَنْ يُعَلِّمَهُ ثَلٰثَ خِصَالٍ يَنْتَفِعُ بِهَا. فَلَمَّا بَلَغَ ثُلُثَ الطَّرِيْقِ. قَالَ هَاتِ الْخَصْلَةَ الْاُوْلٰى. فَقَالَ مَنْ قَالَ لَكَ اِنَّ الْجُوْعَ خَيْرٌ مِّنَ الشِّبَعِ. فَلَا تُصَدِّقْهُ. قَالَ نَعَمْ. فَلَمَّا بَلَغَ نِصْفَ الطَّرِيْقِ. قَالَ هَاتِ الثَّانِيَةَ. فَقَالَ مَنْ قَالَ لَكَ اِنَّ الْمَشْيَ خَيْرٌ مِّنَ الرُّكُوْبِ - فَلَا تُصَدِّقْهُ - قَالَ نَعَمْ. فَلَمَّا انْتَهٰى اِلٰى بَابِ الدَّارِ. قَالَ هَاتِ الثَّالِثَةَ. فَقَالَ مَنْ قَالَ لَكَ اِنَّهُ وَجَدَ حَمَّالًا اَجْهَلَ مِنْكَ - فَلَا تُصَدِّقْهُ. فَرَمَى الْحَمَّالُ بِالْقَفَصِ. فَكَسَرَ جَمِيْعَ الْقَوَارِيْرِ. وَ قَالَ مَنْ قَالَ لَكَ اِنَّهُ بَقِيَ فِي الْقَفَصِ قَارُوْرَةٌ - فَلَا تُصَدِّقْهُ اَبَدًا +

سُلَّمُ الْاَدَبِ

شَهْدٌ يُحَرِّقُ الْقَلْبَ

قِيْلَ اِنَّ بَعْضَ الْبُخَلَاءِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ضَيْفٌ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَقَدَحٌ فِيْهِ عَسَلٌ فَرَفَعَ الْخُبْزَ وَ اَرَادَ اَنْ يَّرْفَعَ الْعَسَلَ ثُمَّ ظَنَّ اَنَّ ضَيْفَهُ لَا يَاْكُلُ الْعَسَلَ

Marfat.com

بِلَا خُبْزٍ فَقَالَ تَرٰى اَنْ تَأْكُلَ عَسَلًا بِلَا خُبْزٍ قَالَ نَعَمْ وَجَعَلَ يَأْكُلُ لَعْقَةً بَعْدَ لَعْقَةٍ. فَقَالَ لَهُ اَلْبَخِيْلُ وَ اللّٰهِ يَا اَخِيْ اِنَّهُ يُحَرِّقُ الْقَلْبَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ لٰكِنَّ قَلْبَكَ ÷ اَلْمَجَانِيْ

هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ وَالْبُهْلُوْلُ

حَكٰى عَلِيُّ ابْنُ سَعِيْدِ نِ الْكِنْدِيُّ - قَالَ خَرَجَ الرَّشِيْدُ اِلَى الْحَجِّ - فَلَمَّا صَارَ بِظَاهِرِ الْكُوْفَةِ - اِذَا هُوَ بِبُهْلُوْلِ الْمَجْنُوْنِ عَلٰى قَصَبَةٍ وَّ خَلْفَهُ صِبْيَانٌ وَ هُوَ يَعْدُوْ. فَقَالَ مَنْ ذَاكَ؟ قَالَ بُهْلُوْلُ الْمَجْنُوْنُ. فَقَالَ كُنْتُ اَشْتَهِيْ اَرَاهُ - فَادْعُوْهُ غَيْرَ مُرَوَّعٍ - فَقَالُوْا لَهُ اَجِبْ اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَعَدَا عَلٰى قَصَبَتِهِ. فَقَالَ الرَّشِيْدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بُهْلُوْلُ! فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ! قَالَ كُنْتُ اِلَيْكَ بِالْاَشْوَاقِ - قَالَ لٰكِنِّيْ لَمْ اَشْتَقْ اِلَيْكَ. قَالَ عِظْنِيْ يَا بُهْلُوْلُ! قَالَ وَيْحَ اَعِظُكَ! هٰذِهٖ قُصُوْرُهُمْ وَ هٰذِهٖ قُبُوْرُهُمْ

Marfat.com

قَالَ زِدْنِيْ فَقَدْ اَحْسَنْتَ - قَالَ يَا اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ!
مَنْ رَّزَقَهُ اللّٰهُ مَالًا وَّجَمَالًا - فَعَفَّ فِيْ جَمَالِهٖ - وَ
وَاسٰى مِنْ مَّالِهٖ - كُتِبَ فِيْ دِيْوَانِ الْاَبْرَارِ - فَظَنَّ الرَّشِيْدُ
اَنَّهٗ يُرِيْدُ شَيْئًا - فَقَالَ قَدْ اَمَرْنَا اَنْ يُّقْضٰى دَيْنُكَ
فَقَالَ كَلَّا لَا تَقْضِ دَيْنًا بِدَيْنٍ - اُرْدُدِ الْحَقَّ عَلٰى اَهْلِهٖ
وَاقْضِ دَيْنَ نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ - قَالَ الرَّشِيْدُ فَاِنَّا
قَدْ اَمَرْنَا اَنْ يُّجْرٰى عَلَيْكَ - فَقَالَ يَا اَمِيْرَ
الْمُؤْمِنِيْنَ! اِنَّ اللّٰهَ يُعْطِيْكَ وَيُنْسِيْنِيْ!
ثُمَّ وَلّٰى هَارِبًا - وَفِيْ رِوَايَةٍ ثُمَّ مَرَّ وَهُوَ
يَتَرَنَّمُ - فَبَعَثَ خَلْفَهٗ مَنْ يَّسْمَعُ مَا يَتَرَنَّمُ بِهٖ -
فَاِذَا هُوَ يَقُوْلُ -

شِعْر

دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا ... وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعْ
وَلَا تَجْمَعْ مِنَ الْمَالِ ... فَلَا تَدْرِيْ لِمَنْ تَجْمَعْ
وَاَمْرُ الرِّزْقِ مَقْسُوْمٌ ... وَسُوْءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعْ

فَقِيْرٌ مَنْ لَّهٗ حِرْصٌ
غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَّقْنَعْ

Marfat.com

١٤

يَرَاعَةٌ وَقُرُودٌ

زَعَمُوْا اَنَّ جَمَاعَةً مِّنَ الْقُرُوْدِ كَانُوْا سُكَّانًا فِيْ جَبَلٍ - فَالْتَمَسُوْا فِيْ لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ذَاتِ رِيَاحٍ وَّ اَمْطَارٍ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوْهَا - فَرَأَوْا يَرَاعَةً تَطِيْرُ كَاَنَّهَا شَرَارَةُ نَارٍ - فَظَنُّوْهَا نَارًا. فَجَمَعُوْا حَطَبًا كَثِيْرًا وَّ اَلْقَوْهُ عَلَيْهَا وَجَعَلُوْا يَنْفَخُوْنَ طَمَعًا اَنْ يُّوْقِدُوْا نَارًا وَّ يَصْطَلُوْنَ بِهَا وَكَانَ قَرِيْبًا مِنْهُمْ طَائِرٌ - عَلٰى شَجَرَةٍ يَّنْظُرُوْنَ اِلَيْهِ وَيَنْظُرُ اِلَيْهِمْ وَقَدْ رَأٰى مَا صَنَعُوْا فَجَعَلَ يُنَادِيْهِمْ وَيَقُوْلُ: لَا تَتْعَبُوْا لِاَنَّ الَّذِيْ رَأَيْتُمُوْهُ لَيْسَ بِنَارٍ. فَلَمَّا طَالَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ. عَزَمَ عَلَى الْقُرْبِ مِنْهُمْ. لِيَنْهَاهُمْ عَمَّا هُمْ فِيْهِ. فَمَرَّ بِهٖ رَجُلٌ فَعَرَفَ مَا عَمَدَ اِلَيْهِ فَقَالَ لَا تَلْتَمِسْ تَقْوِيْمَ مَا لَا يَسْتَقِيْمُ - فَاَبَى الطَّائِرُ اَنْ يُّطِيْعَهٗ وَتَقَدَّمَ اِلَى الْقُرُوْدِ لِيُعَرِّفَهُمْ اَنَّ الْيَرَاعَةَ لَيْسَتْ بِنَارٍ وَاِذَا بِاَحَدِهِمْ تَنَاوَلَهٗ - وَ ضَرَبَ بِهٖ الْاَرْضَ. فَمَاتَ. هٰذَا جَزَاءُ مَنْ لَّا يَسْمَعُ النَّصِيْحَةَ ۔

المجانی

Marfat.com

اَلذِّئْبُ النَّمَّامُ

قِيلَ اِنَّ الْاَسَدَ مَرِضَ فَعَادَتْهُ السِّبَاعُ وَالْوُحُوشُ مَا خَلَا الثَّعْلَبَ - فَنَمَّ عَلَيْهِ الذِّئْبُ. فَقَالَ الْاَسَدُ - اِذَا حَضَرَ فَاَعْلِمْنِي - فَلَمَّا حَضَرَ الثَّعْلَبُ اَعْلَمَهُ الذِّئْبُ بِذٰلِكَ. وَكَانَ الثَّعْلَبُ قَدْ اُخْبِرَ بِمَا قَالَهُ الذِّئْبُ. فَقَالَ لَهُ الْاَسَدُ. اَيْنَ كُنْتَ يَا اَبَا الْفَوَادِسِ. قَالَ كُنْتُ اَطْلُبُ لَكَ الدَّوَاءَ. قَالَ وَاَيُّ شَيْءٍ اَصَبْتَهُ. قَالَ. قِيلَ خَرْزَةٌ فِي عُرْقُوبِ اَبِي جَعْدَةَ. فَضَرَبَ الْاَسَدُ بِيَدِهِ فِي سَاقِ الذِّئْبِ. وَاَدْمَاهُ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا وَخَرَجَ الذِّئْبُ يَسِيلُ دَمُهُ عَلٰى رِجْلِهِ وَانْسَلَّ الثَّعْلَبُ. فَمَرَّ بِهِ الذِّئْبُ فَنَادَاهُ: يَا صَاحِبَ الْخُفِّ الْاَحْمَرِ! اِذَا قَعَدْتَ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَانْظُرْ مَا يَخْرُجُ مِنْكَ لِاَنَّ الْمَجَالِسَ بِالْاَمَانَاتِ.

اَلْجَانِي

Marfat.com

١٥

اَلنَّمْلَةُ

طَابَ سَعْيِي بِالْعَمَلْ لَسْتُ اَرْضَى بِالْكَسَلْ
غَايَتِي نَيْلُ الطَّلَبْ لَا اُبَالِي بِالتَّعَبْ
اَبْتَنِي الْبَيْتَ الْحَسَنْ بِنِظَامٍ لِلسَّكَنْ۔
وَ لِقُوْتِيْ اَذْهَبُ لَسْتُ يَوْمًا اَلْعَبُ۔
كُلَّ صَيْفٍ اَجْمَعُ لِيْ طَعَامًا يُشْبِعُ۔
فَاِذَا جَاءَ الْمَطَرُ كَانَ لِيْ بَيْتِي الْمَقَرْ
ذَاكَ شَانِيْ فِي الصِّغَرْ وَ نِظَامِيْ فِي الْكِبَرْ
اِنَّنِيْ نِعْمَ الْمَثَلْ بِاجْتِهَادِيْ فِي الْعَمَلْ

مَبَادِئُ
الْقِرَاءَةِ الرَّشِيْدَةِ

Marfat.com

١٦

شَرِيْكٌ وَّ مُعَاوِيَةُ

دَخَلَ شَرِيْكُ ابْنُ الْاَعْوَرِ عَلٰى مُعَاوِيَةَ - وَكَانَ دَمِيْمًا - فَقَالَ لَهٗ مُعَاوِيَةُ - اِنَّكَ لَدَمِيْمٌ - وَ الْجَمِيْلُ خَيْرٌ مِّنَ الدَّمِيْمِ - وَ اِنَّكَ لَشَرِيْكٌ وَ مَا لِلّٰهِ مِنْ شَرِيْكٍ - وَ اِنَّ اَبَاكَ الْاَعْوَرُ - وَ الصَّحِيْحُ خَيْرٌ مِّنَ الْاَعْوَرِ - فَكَيْفَ سُدْتَ قَوْمَكَ ؟ فَقَالَ لَهٗ - اِنَّكَ لَمُعَاوِيَةُ - وَ مَا مُعَاوِيَةُ اِلَّا كَلْبَةٌ عَوَتْ - فَاسْتَعْوَتِ الْكِلَابَ - وَ اِنَّكَ لَابْنُ صَخْرٍ - وَ السَّهْلُ خَيْرٌ مِّنَ الصَّخْرِ - وَ اِنَّكَ لَابْنُ حَرْبٍ - وَ السِّلْمُ خَيْرٌ مِّنَ الْحَرْبِ - وَ اِنَّكَ لَابْنُ اُمَيَّةَ - وَ مَا اُمَيَّةُ اِلَّا اَمَةٌ صُغِّرَتْ - فَكَيْفَ صِرْتَ اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ؟

سُلَّمُ الْاَدَبِ

اَلْحَجَّاجُ وَ لَبَّانٌ

قِيْلَ اِنَّ الْحَجَّاجَ مَرَّ لَيْلَةً بِمَكَانٍ فِيْهِ لَبَّانٌ - وَ عِنْدَهٗ جَحْلَةٌ فِيْهَا لَبَنٌ - وَ هُوَ يُخَاطِبُ نَفْسَهٗ -

Marfat.com

وَ يَقُوْلُ سَأَبِيْعُ هٰذَا اللَّبَنَ بِكَذَا وَ كَذَا- ثُمَّ اَبِيْعُ
كَذَا وَ كَذَا- فَيَصِيْرُ لِيْ كَذَا- وَ يَحْسُنُ حَالِيْ -
فَاَخْطُبُ بِنْتَ الْحَجَّاجِ- وَ اَتَزَوَّجُهَا- فَتَلِدُ لِيْ غُلَامًا
وَّ اَدْخُلُ اِلَيْهَا يَوْمًا- فَتُخَاصِمُنِيْ - فَاَضْرِبُهَا- بِرِجْلِيْ
هٰكَذَا- فَرَفَسَ الْجَحْلَةَ بِرِجْلِهٖ - فَانْكَسَرَتْ
وَ تَبَدَّدَ اللَّبَنُ - فَقَرَعَ الْحَجَّاجُ الْبَابَ - فَفَتَحَ
الْبَابَ . فَاَخَذَهٗ وَ جَلَدَهٗ خَمْسِيْنَ سَوْطًا - وَّ
قَالَ لَهٗ لَوْ رَفَسْتَ ابْنَتِيْ هٰكَذَا لَاَفْجَعْتَنِيْ
فِيْهَا - قَبَّحَكَ اللّٰهُ تَعَالٰى ؞

سُلَّمُ الْاَدَبِ

اَلْمَجَالِسُ بِالْاَمَانَاتِ

قِيْلَ انْقَطَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ عَنْ اَصْحَابِهٖ
وَ انْتَهٰى اِلٰى اَعْرَابِيٍّ فَقَالَ اَتَعْرِفُ عَبْدَ الْمَلِكِ
ابْنَ مَرْوَانَ قَالَ نَعَمْ. جَائِرٌ فَاجِرٌ قَالَ وَ يْحَكَ
اَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ . قَالَ لَا حَيَّاكَ اللّٰهُ
وَ لَا قَرَّبَكَ . اَكَلْتَ مَالَ اللّٰهِ وَ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَهٗ
قَالَ وَ يْحَكَ اَنَا اَضُرُّ وَ اَنْفَعُ. قَالَ لَا رَزَقَنِيْ
اللّٰهُ نَفْعَكَ وَ لَا دَفَعَ عَنِّيْ ضَرَّكَ . فَلَمَّا وَصَلَتْ

Marfat.com

خَيْلُهُ اِلَيْهِ قَالَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اُكْتُمْ مَا كَانَ بَيْنِيْ وَ بَيْنَكَ . فَالْمَجَالِسُ بِالْاَمَانَةِ فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ اَنْعَمَ عَلَيْهِ +

مُنْتَخَبَاتٌ اَدَبِيَّةٌ

۱۷

اَكْثَرُ حُمْقًا

اِصْطَحَبَا اَحْمَقَانِ فِيْ طَرِيْقٍ . فَقَالَ اَحَدُهُمَا لِلْاٰخَرِ - تَعَالَ نَتَمَنَّ - فَاِنَّ الطَّرِيْقَ يُقْطَعُ بِالْحَدِيْثِ . فَقَالَ اَحَدُهُمَا اَنَا اَتَمَنّٰى قَطَائِعَ غَنَمٍ اَنْتَفِعُ بِلَحْمِهَا وَ دَرِّهَا وَ صُوْفِهَا . فَقَالَ الْاٰخَرُ . وَ اَنَا اَتَمَنّٰى قَطَائِعَ ذِئَابٍ اُرْسِلُهَا اِلٰى غَنَمِكَ حَتّٰى لَا تَتْرُكَ مِنْهَا شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ . وَيْحَكَ هٰذَا مِنْ حَقِّ الصُّحْبَةِ وَ حُرْمَةِ الْعِشْرَةِ . فَتَصَايَحَا وَ تَخَاصَمَا . وَ اشْتَدَّتِ الْخُصُوْمَةُ بَيْنَهُمَا - وَ تَلَاكَمَا وَ تَمَاسَكَا بِالْاَطْوَاقِ فَرَضِيَا بِاَوَّلِ مَنْ يَطْلَعُ عَلَيْهِمَا يَكُوْنُ حَكَمًا بَيْنَهُمَا . فَطَلَعَ شَيْخٌ بِحِمَارَيْنِ عَلَيْهِمَا زِقَّانِ مِنْ عَسَلٍ - فَحَدَّثَاهُ بِحَدِيْثِهِمَا - فَنَزَّلَ الزِّقَّيْنِ . وَ فَتَحَهُمَا حَتّٰى سَالَا عَلَى الْاَرْضِ - ثُمَّ قَالَ صَبَّ اللّٰهُ دَمِيْ مِثْلَ هٰذَا اِنْ

Marfat.com

لَمْ تَكُوْنَا اَحْمَقَيْنِ. قُلْتُ وَ هُوَ لَعَمْرِيْ اَشَدُّ حُمْقًا مِّنْهُمَا لِعَمَلِهٖ بِالزِّقَّيْنِ مَا دَلَّ عَلٰى سُخْفِهٖ. وَيُقَالُ اِنَّ الْاَحْمَقَ اِذَا اَرَادَ اَنْ يَّنْفَعَ شَخْصًا ضَرَّهٗ ۔

سُلَّمُ الْاَدَبِ

طُفَيْلِيُّوْنَ

قَدِمَ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الطُّفَيْلِيِّيْنَ بِلَادَ الْمَوْصِلِ فَمَرُّوْا فِيْ طَرِيْقِهِمْ بِسُوْقِ الطَّبَّاخِيْنَ - فَدَخَلُوْا عِنْدَ طَبَّاخٍ. فَقَالَ لَهٗ اَحَدُهُمْ "اُغْرُفْ لِيْ بِدِرْهَمٍ" وَ قَالَ الْاٰخَرُ كَذٰلِكَ وَ قَالَ الثَّالِثُ كَذٰلِكَ. فَغَرَفَ لَهُمْ فَاَكَلُوْا. فَلَمَّا فَرَغُوْا مِنَ الْاَكْلِ - اَرَادَ الْاَوَّلُ الْاِنْصِرَافَ فَقَالَ لَهُ الطَّبَّاخُ - هَاتِ الدِّرْهَمَ - فَقَالَ لَهُ الطُّفَيْلِيُّ مَا تُقَصِّرُ تُرِيْدُ اَنْ تَاْخُذَ مِنِّيْ مَرَّتَيْنِ - فَصَاحَ الطَّبَّاخُ وَيْلَكَ تُرِيْدُ تَنْهَبُنِيْ - فَقَالَ لَهُ الثَّانِيْ. يَا سُبْحَانَ اللّٰهِ ! اَعْطِيْكَ الدِّرْهَمَ بَعْدَ اَنْ اَعْطَيْتُكَ دِرْهَمِيْ فَقَالَ الطَّبَّاخُ وَاَنْتَ اَيْضًا مِثْلُهٗ فَوَجَدَ الثَّالِثَ يَبْكِيْ - فَقَالَ لَهُ الطَّبَّاخُ: مِمَّا بُكَاؤُكَ ! قَالَ كَيْفَ لَا اَبْكِيْ - وَ قَدْ بَلَغْتَ حَقَّ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ الَّذَيْنِ سَلَّمَا لَكَ قَبْلَ مَا سَلَّمْتُ لَكَ فَضَرَبَ الطَّبَّاخُ عَلٰى رَاْسِهٖ وَ قَامَ اَهْلُ السُّوْقِ عَلَيْهِ يَلُوْمُوْنَهٗ وَ خَرَجَ

Marfat.com

الطُّفَيْلِيُّوْنَ يَضْحَكُوْنَ عَلٰى لِحْيَتِهٖ وَ هُوَ يَبْكِيْ وَ لَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا ۔

سُلَّمُ الْاَدَبِ

١٨

اَلْجِرْزَانُ وَالْبُزَاةُ

قِيْلَ كَانَ تَاجِرٌ سَعِيْدًا - فَاَرَادَ الْخُرُوْجَ اِلٰى بَعْضِ الْجِهَاتِ - وَ كَانَ عِنْدَهٗ مِائَةٌ مَنٍّ مِّنَ الْحَدِيْدِ فَاَوْدَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِّنْ اِخْوَانِهٖ - وَ ذَهَبَ اِلٰى سَفَرِهٖ - ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ مِنَ السَّفَرِ - تَوَجَّهَ اِلٰى صَاحِبِهٖ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْوَدِيْعَةَ - فَقَالَ لَهٗ صَاحِبُهٗ قَدْ اَكَلَتْهَا الْجِرْزَانُ - قَالَ قَدْ سَمِعْتُ لَا شَيْءَ اَقْطَعُ مِنْ اَسْنَانِهَا - فَفَرِحَ الرَّجُلُ بِتَصْدِيْقِهٖ عَلٰى مَا قَالَ - ثُمَّ اِنَّ التَّاجِرَ خَرَجَ وَ لَقِيَ ابْنَ الرَّجُلِ - فَاَخَذَهٗ وَ ذَهَبَ بِهٖ اِلٰى بَيْتِهٖ - ثُمَّ رَجَعَ اِلَى الرَّجُلِ مِنَ الْغَدِ - فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ - هَلْ عِنْدَكَ مِنْ اِبْنِيْ خَبَرٌ ؟ فَقَالَ التَّاجِرُ - اِنِّيْ حِيْنَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْاَمْسِ رَاَيْتُ بَازًا اِخْتَطَفَ غُلَامًا لَعَلَّهٗ ابْنُكَ - فَصَرَخَ الرَّجُلُ - وَقَالَ يَا قَوْمِ ! هَلْ رَاَيْتُمْ اَوْ سَمِعْتُمْ

Marfat.com

اَنَّ الْبُزَاةَ تَخْطَفُ الصِّبْيَانَ ؟ فَقَالَ الشَّاعِرُ اَرْضَا تَأْكُلُ جِرْزَانُهَا الْحَدِيْدَ لَيْسَ بِمُسْتَنْكِرٍ لِبُزَاتِهَا اَنْ تَخْطَفَ الْفِيْلَةَ قَالَ الرَّجُلُ اَنَا اَكَلْتُ حَدِيْدَكَ . وَ هٰذَا ثَمَنُهُ. فَارْدُدْ عَلَيَّ وَلَدِيْ ۔

سُلَّمُ الْاَدَبِ

اَلْجُوْدُ وَالسَّخَا

قِيْلَ اِنَّ الْحَسَنَيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا خَرَجَا مِنْ مَكَّةَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ. وَ مَعَهُمَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اَبُوْ حَيَّةَ الْاَنْصَارِيُّ. فَاَصَابَهُمُ السَّمَاءُ. فَالْجَاُوْا اِلٰى خِبَاءِ اَعْرَابِيٍّ. فَاَقَامُوْا عِنْدَهٗ ثَلٰثًا حَتّٰى سَكَنَتِ السَّمَاءُ وَ ذَبَحَ لَهُمْ. فَلَمَّا ارْتَحَلُوْا. قَالَ لَهٗ عَبْدُ اللّٰهِ اِنْ قَدِمْتَ الْمَدِيْنَةَ. فَاسْئَلْ عَنَّا. فَاحْتَاجَ الْاَعْرَابِيُّ بَعْدَ سِنِيْنَ. فَقَالَتْ لَهٗ اِمْرَاَتُهٗ لَوْ اَتَيْتَ الْمَدِيْنَةَ. فَلَقِيْتَ اُولٰئِكَ الْفِتْيَانَ. فَقَالَ قَدْ نَسِيْتُ اَسْمَاءَ هُمْ. قَالَتْ سَلْ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ فَاَتَاهُ. فَقَالَ اَنْتِ سَيِّدَنَا الْحَسَنَ. فَلَقِيَهٗ. فَاَمَرَ لَهٗ بِمِائَةِ نَاقَةٍ بِفُحُوْلِهَا وَ رُعَاتِهَا. ثُمَّ اَتَى الْحُسَيْنَ. فَقَالَ كَفَانَا اَبُوْ مُحَمَّدٍ مَؤُوْنَةَ

Marfat.com

الْاِبِلِ - فَاَمَرَ لَهٗ بِاَلْفِ شَاةٍ - ثُمَّ اَتٰى عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ جَعْفَرٍ - فَقَالَ كَفَانِيْ اِخْوَانِيْ الْاِبِلَ وَ الشَّاةَ - فَاَمَرَ لَهٗ بِمِائَةِ اَلْفِ دِرْهَمٍ - ثُمَّ اَتٰى اَبَا حَيَّةٍ - فَقَالَ وَ اللّٰهِ ! مَا عِنْدِيْ مِثْلُ مَا اَعْطَوْكَ - وَ لٰكِنْ جِئْنِيْ بِاِبِلِكَ فَاُوْقِرُهَا لَكَ تَمْرًا - فَلَمْ يَبْرَحِ الْيَسَارُ فِيْ اَعْقَابِ الْاَعْرَابِيِّ ٭

سُلَّمُ الْاَدَبِ

١٩

وَلَدُ نَجِيْبٌ

زَارَ خَلِيْفَةٌ مِّنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - يَوْمًا وَّزِيْرَهٗ فِيْ دَارِهٖ - وَ كَانَ لِلْوَزِيْرِ وَلَدٌ نَّجِيْبٌ - فَلَمَّا جَلَسَ الْخَلِيْفَةُ اَجْلَسَ الصَّبِيَّ اِلٰى جَانِبِهٖ - وَ سَاَلَهٗ "اَدَارُ الْخَلِيْفَةِ اَحْسَنُ اَمْ دَارُ اَبِيْكَ"

فَاَجَابَ الصَّبِيُّ عَلَى الْفَوْرِ - "مَتٰى كَانَ الْخَلِيْفَةُ فِيْ دَارِ اَبِيْ حَتّٰى اَدْرِيَ اَيُّهُمَا اَحْسَنُ" - ثُمَّ اَرَاهُ خَاتَمًا ثَمِيْنًا فِيْ خِنْصَرِهٖ - وَ سَاَلَهٗ "هَلْ رَاَيْتَ خَيْرًا مِنْ هٰذَا الْخَاتَمِ" - فَقَالَ الصَّبِيُّ "نَعَمْ - اَلْيَدُ الَّتِيْ هُوَ فِيْهَا خَيْرٌ مِّنْهُ" - فَدُهِشَ الْخَلِيْفَةُ مِنْ حُسْنِ جَوَابِهٖ - وَ قَالَ لَهٗ -

Marfat.com

"هَلْ تُحِبُّ اَنْ تَكُوْنَ خَلِيْفَةً بَعْدِيْ"، فَقَالَ الصَّبِيُّ "اِبْنُ الْخَلِيْفَةِ اَوْلٰى مِنِّيْ. فَهُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ فِي الْخِلَافَةِ. وَاَنَا لَسْتُ مِنَ الْخَائِنِيْنَ"، فَزَادَ سُرُوْرُ الْخَلِيْفَةِ مِنْ هٰذَا الْجَوَابِ وَالْتَفَتَ اِلٰى اَبِيْهِ وَقَالَ لَا بُدَّ اَنْ يَّكُوْنَ لِابْنِكَ هٰذَا شَاْنٌ مَتٰى بَلَغَ الرَّجُوْلَةَ *

اَلْقِرَاءَةُ الرَّشِيْدَةُ

اَلسَّفِيْنَةُ تَغْرَقُ

اِبْتَدَأَتِ الرِّحْلَةُ وَالْبَحْرُ سَاكِنٌ كَالْحَصِيْرِ لَا مَوْجَ فِيْهِ وَلَا هَوَاءَ وَلٰكِنَّ الرِّيْحَ اشْتَدَّتْ يَوْمَ الثَّانِيْ وَهَاجَ الْبَحْرُ وَمَاجَتِ السَّفِيْنَةُ وَتَزَعْزَعَتْ وَتَقَلَّبَتْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَمِنَ الْاَمَامِ وَالْخَلْفِ وَطَغَى الْمَاءُ عَلَيْهَا حَتّٰى بَلَّلَ الرُّكَّابَ. فَعَلَا الصُّرَّاخُ وَاصْفَرَّتِ الْوُجُوْهُ. وَاَعْوَلَتِ النِّسَاءُ. وَتَعَلَّقَ الْاَطْفَالُ بِاُمَّهَاتِهِمْ وَالرِّيْحُ لَا تُشْفِقُ عَلَيْهِمْ. بَلْ زَادَتْ فِيْ شِدَّتِهَا. وَقَذَفَتْ بِالسَّفِيْنَةِ عَلٰى صَخْرَةٍ فَتَكَسَّرَ قَعْرُهَا وَظَنَّ الْجَمِيْعُ اَنَّهُمْ مُغْرَقُوْنَ.

Marfat.com

وَلٰكِنَّ الرُّبَّانَ وَ الْمَلَّاحِيْنَ عَمِلُوْا جُهْدَهُمْ وَ اَحْضَرُوا حَلَقَاتِ الْعَوْمِ - وَجَهَّزُوْا نَوَاحِيَ النَّجَاتِ الَّتِيْ لَا تَسِيْرُ سَفِيْنَةٌ بِدُوْنِهَا - وَاَنْزَلُوا الرُّكَّابَ فِيْهَا - حَتّٰى رَاَيْنَاهُمْ مِنْ بُعْدٍ سَفِيْنَةً عَظِيْمَةً فَاَسْرَعَتْ اِلٰى نَجْدَتِهِمْ، وَ نَزَلَ مَلَّاحُوْهَا فِيْ قَوَارِبِهِمْ، وَ نَقَلُوْا جَمِيْعَ الرُّكَّابِ بِسَلَامٍ - وَهُمْ يَحْمَدُوْنَ اللّٰهَ عَلٰى نَجَاتِهِمْ - وَيَمْدَحُوْنَ هِمَّةَ هٰؤُلَاءِ الْمَلَّاحِيْنَ ۔

اَلْقِرَاءَةُ الرَّشِيْدَةُ

٢٠

اَلْاُمُّ تُنَبِّهُ وَلَدَهَا مِنَ النَّوْمِ

عِمْ يَا بُنَيَّ صَبَاحَا ... وَزِدْ هَنَاءً وَّارْتِيَاحَا
نُوْرُ النَّهَارِ تَجَلّٰى ... وَاللَّيْلُ وَلّٰى وَرَاحَا
بُنَيَّ اِحْسُبْكَ نَوْمٌ ... فَحَاسِبِ الصُّبْحَ لَاحَا
وَالنَّحْلُ قَدْ طَارَ يَبْغِيْ ... زَهْرَ الرُّبٰى الْفَوَّاحَا
قُمْ فَالْهَزَارُ تَغَنّٰى ... بِحَمْدِ رَبِّيْ وَصَاحَا
قُمْ فَالرِّفَاقُ غَدَاةً ... يَبْغُوْنَ مَعْكَ السَّرَاحَا
تَرَى الرِّيَاضَ تَرَدَّتْ ... مِنَ الزُّهُوْرِ وِشَاحَا

Marfat.com

مُزَيَّنًا بِبَهَاءٍ قَدْ نَمَّ طِيبًا وَّ فَاحَا
يَا مَنْ حَنَوْتَ عَلَى ابْنِيْ وَ اللَّيْلُ مُرْخٍ جَنَاحَا
أُبْسُطْ عَلَيْهِ نَهَارًا سِتْرًا وَّهَبْهُ صَلَاحَا

منتخبات أدبية

٢١
اَلْفِيْلُ

اَلْفِيْلُ اَكْبَرُ حَيَوَانٍ بَرِّيٍّ وَّ لَهٗ خُرْطُوْمٌ طَوِيْلٌ يَرْفَعُ بِهِ الْاَحْمَالَ الثَّقِيْلَةَ وَ يَقْلَعُ بِهِ الْاَشْجَارَ وَ يَتَنَاوَلُ بِهٖ طَعَامَهٗ وَ شَرَابَهٗ وَ لَهٗ نَابَانِ طَوِيْلَتَانِ تُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْمَقَابِضُ النَّفِيْسَةُ لِلسَّكَاكِيْنِ وَ الْعِصِيِّ وَغَيْرِهَا مِنْ اَدَوَاتِ الزِّيْنَةِ وَ لِلْفِيْلِ رَأْسٌ كَبِيْرٌ وَ اُذُنَانِ عَرِيْضَتَانِ يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِهِمَا الدُّرُوْسُ لِاَنَّهٗ لَا يُؤَثِّرُ فِيْهِ ضَرْبُ السُّيُوْفِ وَ لَهٗ اَرْبَعُ قَوَائِمَ غَلِيْظَةٍ هِيَ كَالْعُمُدِ فِيْ شَكْلِهَا وَ ذَيْلُهٗ صَغِيْرٌ بِالنِّسْبَةِ اِلٰى جِسْمِهٖ وَ كَانَ الْفِيْلُ يُسْتَخْدَمُ قَدِيْمًا فِي الْحُرُوْبِ وَ الْيَوْمَ يُسَخَّرُ لِقَلْعِ الْاَشْجَارِ وَ حَمْلِ الْاَثْقَالِ مِنْ مَكَانٍ اِلٰى مَكَانٍ فِيْ بِلَادِ الْهِنْدِ كَمَا يَحْمِلُ

Marfat.com

اَلْجَمَلُ اَلْاَثْقَالَ فِيْ بِلَادِنَا۔

كَانَ وَلَدٌ يَنْظُرُ الْفِيْلَ فِيْ جُنَيْنَةِ الْحَيْوَانَاتِ فَمَدَّ يَدَهٗ اِلَيْهِ بِتُفَّاحَةٍ وَّ لَمَّا هَمَّ الْفِيْلُ اَنْ يَّاْخُذَهَا قَبَضَ الصَّبِيُّ يَدَهٗ حَتّٰى لَا يَصِلَ الْفِيْلُ اِلَى التُّفَّاحَةِ ثُمَّ عَادَ وَ مَدَّ يَدَهٗ بِالتُّفَّاحَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَّ فَعَلَ كَمَا فَعَلَ اَوَّلَ مَرَّةٍ فَغَضِبَ الْفِيْلُ وَ صَبَرَ عَلَى الصَّبِيِّ حَتّٰى سَهَا عَنْهُ فَمَدَّ خُرْطُوْمَهٗ وَ خَطَفَ طَرْبُوْشَهٗ فَزَعَقَ الْوَلَدُ وَ بَكٰى فَمَدَّ الْفِيْلُ خُرْطُوْمَهٗ بِالطَّرْبُوْشِ وَ لَمَّا هَمَّ الْوَلَدُ اَنْ يَّاْخُذَهٗ قَبَضَ خُرْطُوْمَهٗ وَعَمِلَ مَعَهٗ كَمَا عَمِلَ هُوَ مَعَ الْفِيْلِ۔

فَضَحِكَ النَّاسُ كَثِيْرًا مِّنْهُ وَ بَكَى الْوَلَدُ عَلٰى ضَيَاعِ طَرْبُوْشِهٖ۔ وَ عَلِمَ اَنَّ الَّذِيْ يَفْعَلُ الشَّرَّ يَلْقَى الشَّرَّ۔

اَلْمَبَادِئُ
وَالْقِرَاءَةُ الرَّشِيْدَةُ

Marfat.com

۲۲
اَلْجَمَلُ۔

اَلْجَمَلُ مِنْ اَنْفَعِ الْحَیَوَانِ لِلْاِنْسَانِ وَ یُعْتَمَدُ عَلَیْهِ فِیْ نَقْلِ الْاَثْقَالِ وَ خُصُوْصًا فِی النَّقْلِ فِی الصَّحَارٰی وَ الْبِلَادِ الَّتِیْ لَا تَصِلُ اِلَیْهَا الطُّرُقُ الْحَدِیْدِیَّةُ. وَ یَسْتَطِیْعُ الْجَمَلُ اَنْ یَّسِیْرَ عِدَّةَ اَیَّامٍ دُوْنَ اَنْ یَّاْکُلَ اَوْ یَشْرَبَ وَ لِذٰلِکَ لَا یَقُوْمُ مَقَامَهٗ غَیْرُهٗ مِنْ حَیَوَانِ النَّقْلِ کَالْحِمَارِ وَ الْبَغْلِ وَ الْحِصَانِ۔ اُنْظُرْ اِلٰی جِسْمِهٖ تَرَ عَلٰی ظَهْرِهٖ سَنَامًا مُرْتَفِعًا وَّ تَرَ لَهٗ رَقَبَةً طَوِیْلَةً وَّ اَرْجُلًا ذَوَاتِ اَخْفَافٍ عَرِیْضَةٍ فَسَنَامُهٗ یَسْتَمِدُّ مِنْهُ غِذَاءَهٗ اِذَا جَاعَ اَثْنَاءَ رِحْلَتِهٖ وَ رَقَبَتُهُ الطَّوِیْلَةُ خَلَقَهَا اللّٰهُ هٰکَذَا لِیَتَّزِنَ بِهَا جِسْمُهٗ فَیَسْتَطِیْعَ اَنْ یَّعْتَلِفَ وَ یَشْرَبَ دُوْنَ مُشَقَّةٍ وَ اَخْفَافُهٗ تُسَهِّلُ السَّیْرَ عَلَی الرِّمَالِ دُوْنَ اَنْ تَسُوْخَ قَوَائِمُهٗ فِیْهَا وَ لِلْجَمَلِ فَوَائِدُ اُخْرٰی کَثِیْرَةٌ اِذْ یَنْتَفِعُ النَّاسُ بِوَبَرِهٖ وَ لَحْمِهٖ وَ جِلْدِهٖ وَ لَبَنِ اُنْثَاهُ۔

وَ الْجَمَلُ سَهْلُ الْقِیَادِ لَیِّنُ الطِّبَاعِ یَتَحَمَّلُ کَثِیْرًا

Marfat.com

مِنَ الْاَذٰی بِالصَّبْرِ وَالْحِلْمِ وَلٰکِنَّهٗ یَثُوْرُ مَتٰی بَلَغَ الْاَذٰی شِدَّةً عَظِیْمَةً فَیُعَادِیْ مَنْ اٰذَاهُ وَلَا یَتْرُکُهٗ اِلَّا اِذَا ثَاَرَ لِنَفْسِهٖ وَفَتَکَ بِهٖ۔

وَاِذَا قَوِیَ الْجَمَلُ اشْتَدَّ بَأْسُهٗ وَعَافَ الْاَکْلَ مَالَمْ یُوْضَعْ فِیْ فَمِهٖ وَیَقُوْلُ النَّاسُ عَنْهُ۔ اِنَّهٗ صَائِمٌ۔ وَفِیْ هٰذِهِ الْحَالَةِ یُشَقْشِقُ مِنَ الْغَضَبِ +

اَلْمَبَادِیُٔ
وَالْقِرَاءَةُ الرَّشِیْدَةُ

۲۳

اَلْحِصَانُ

اُنْظُرْ اِلَی الْحِصَانِ تَرَهٗ مِنْ اَحْسَنِ الْحَیَوَانِ صُوْرَةً۔ لَهٗ رَأْسٌ صَغِیْرٌ وَرَقَبَةٌ مُرْتَفِعَةٌ فِیْ اَعْلَاهَا شَعْرٌ مُسْتَرْسِلٌ، وَّلَهٗ اَرْبَعُ قَوَائِمَ قَلِیْلَةُ اللَّحْمِ قَوِیَّةُ الْعَضَلَاتِ، وَلِذٰلِکَ کَانَ سَرِیْعَ الْجَرْیِ وَفِیْ ظَهْرِهٖ بَعْضُ تَقَوُّسٍ یُرِیْحُ الرَّاکِبَ اِذَا رَکِبَ وَقَدْ خَصَّهُ اللّٰهُ بِقُدْرَةٍ عَلَی الْجَرْیِ لَیْسَتْ لِغَیْرِهٖ مِنْ سَائِرِ الْحَیَوَانِ - وَالْحِصَانُ حَادُّ السَّمْعِ

Marfat.com

قَوِيُّ الْبَصَرِ قَابِلٌ لِلتَّعَلُّمِ بِالتَّمَرُّنِ وَ التَّعَوُّدِ-
وَ اَجْوَدُ اَنْوَاعِ الْخُيُوْلُ الْعَرَبِيَّةُ وَهِيَ ضَامِرَةُ
الْبُطُوْنِ طَوِيْلَةُ السُّوْقِ وَ الْاَعْنَاقِ مُتَنَاسِبَةُ
الْاَعْضَاءِ مَلِيْحَةُ الشَّكْلِ سَرِيْعَةُ الْعَدْوِ غَالِيَةُ
الثَّمَنِ - وَ الْعَرَبُ شَدِيْدُ الْحِرْصِ عَلٰى اَصْلِ خُيُوْلِهِمْ
وَ قَدْ حَافَظُوْا عَلَيْهِ قُرُوْنًا عَدِيْدَةً - وَ الْخَيْلُ عِنْدَ
هُمْ تَعِيْشُ فِيْ ظِلِّ الْخِيَامِ بَلْ تَكُوْنُ فِيْهِمْ
بِمَكَانِ عُضْوٍ مِّنْ اَعْضَاءِ بَيْتِ صَاحِبِهَا. وَهِيَ
تُعَمَّرُ مِنَ الْخَامِسَةِ وَ الْعِشْرِيْنَ اِلَى الثَّلَاثِيْنَ
وَ لَا يُعْلٰى مَتْنُهَا حَتّٰى تُدْرِكَ الثَّانِيَةَ وَالنِّصْفَ
مِنْ سِنِّهَا +

اَلْمَبَادِئُ وَ مُنْتَخَبَاتٌ اَدَبِيَّةٌ

٢٤

اَلسَّيَّارَةُ

حَامِدٌ : اُنْظُرْ يَا اَبِيْ اِلٰى هٰذَا الْمَرْكَبِ الَّذِيْ
يَسِيْرُ بِسُرْعَةٍ -
اَلْاَبُ : هٰذِهٖ هِيَ السَّيَّارَةُ يَا بُنَيَّ اَلَمْ تَرَهَا مِنْ
قَبْلُ -

Marfat.com

حَامِدٌ : لَمْ اَرَهَا اِلَّا الْيَوْمَ وَ كَيْفَ تَسِيْرُ وَحْدَهَا وَاَنَا لَا اَرٰى حَيَوَانًا يَجُرُّهَا۔

اَلْاَبُ : تَسِيْرُ بِالْبَنْزِيْنِ اَوِ الْكَهْرُبَاءِ كَمَا يَسِيْرُ الْقِطَارُ بِالْبُخَارِ۔

حَامِدٌ : اَهِيَ اَسْرَعُ اَمِ الْقِطَارُ۔

اَلْاَبُ : هُمَا فِي السُّرْعَةِ سَوَاءٌ فَهِيَ تَسْتَطِيْعُ اَنْ تَقْطَعَ نَحْوَ سِتِّيْنَ مِيْلًا فِي السَّاعَةِ وَ لٰكِنَّهَا لَا تَسِيْرُ بِهٰذِهِ السُّرْعَةِ الْعَظِيْمَةِ فِيْ طُرُقِ الْمَدِيْنَةِ اِتِّقَاءَ مَا عَسٰى اَنْ يَحْدُثَ مِنَ الْاَخْطَارِ۔

حَامِدٌ : وَ لِمَا ذَا لَمْ نَسْمَعْ لَهَا صَوْتًا عِنْدَ مُرُوْرِهَا بِنَا۔

اَلْاَبُ : لِاَنَّ حَوْلَ عَجَلَاتِهَا اِطَارًا مِّنَ الْمِطَاطِ الْاَجْوَفِ الْمَمْلُوْءِ هَوَاءً فَلَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ عِنْدَ سَيْرِهَا ۔

مَبَادِئُ
الْقِرَاءَةِ الرَّشِيْدَةِ

Marfat.com

سَفِيْنَةُ الْهَوَاءِ

هٰذِهٖ سَفِيْنَةُ الْهَوَاءِ الَّتِيْ تَطِيْرُ فِي الْفَضَاءِ۔
اُنْظُرْ اِلَيْهَا تَجِدُهَا كَالطَّائِرِ الْعَظِيْمِ لَهَا جَنَاحَانِ
كَبِيْرَانِ فِيْ جَنْبَيْهَا وَ ذَنَبٌ فِيْ مُؤَخَّرِهَا وَ فِيْهَا
اٰلَةٌ تُدَارُ بِالْبُنْزِيْنِ وَ قُدَّامُهَا مُحَرِّكٌ مِثْلُ
الْمِرْوَحَةِ الْكَهْرُبَائِيَّةِ يَدُوْرُ بِسُرْعَةٍ زَائِدَةٍ
وَ فِيْ اَسْفَلِهَا عَجَلَتَانِ تَجْرِيْ عَلَيْهِمَا حِيْنَ تَهْبِطُ
عَلَى الْاَرْضِ وَ كَثِيْرًا مَّا سَمِعَ الْاَوْلَادُ اَزِيْزَهَا
فَرَفَعُوْا بَصَرَهُمْ اِلَيْهَا وَ رَأَوْا فِيْهَا اُنَاسًا
جَالِسِيْنَ غَيْرَ خَائِفِيْنَ يُسَافِرُوْنَ فِيْهَا مِنْ
مَّكَانٍ اِلٰى مَكَانٍ فِيْ اَسْرَعِ مَا يَكُوْنُ مِنَ الزَّمَانِ
لِاَنَّهَا اَسْرَعُ مِنَ الْقِطَارِ وَ مِنْ سَفِيْنَةِ الْبِحَارِ۔

وَ لِسَفِيْنَةِ الْهَوَاءِ فَوَائِدُ اُخْرٰى كَثِيْرَةٌ فَلِسُرْعَةِ
سَيْرِهَا صَارَتْ تُسْتَعْمَلُ الْاٰنَ فِيْ نَقْلِ الْبَرِيْدِ
اِلَى الْجِهَاتِ الْبَعِيْدَةِ خُصُوْصًا الْجِهَاتِ الَّتِيْ لَا تَصِلُ
اِلَيْهَا الْقِطَارُ وَ يُسَمّٰى هٰذَا بِالْبَرِيْدِ
الْجَوِّيِّ فَاِذَا اَرَدْتَ اَنْ تُرْسِلَ كِتَابًا مِّنْ مِصْرَ
اِلٰى بَغْدَادَ حَمَلَتْهُ سَفِيْنَةُ الْهَوَاءِ وَ اَوْصَلَتْهُ

Marfat.com

إِلَيْهَا فِي يَوْمَيْنِ أَمَّا إِذَا أَرْسَلْتَهُ بِطَرِيقِ الْبَرِيدِ
فَلَا يَصِلُ قَبْلَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ٭

مَبَادِئُ
الْقِرَاءَةِ الرَّشِيدَةِ

٢٥
الضَّاحِيَةُ

إِنَّا قَصَدْنَا مَرَّةً فِي عَصْرِ يَوْمٍ ضَاحِيَهْ
نَمْشِي عَلَى أَقْدَامِنَا بَيْنَ الْجِهَاتِ الْخَالِيَهْ
فَإِذَا الْحُقُولُ جَمِيلَةٌ تُرْوَى بِمَاءِ السَّاقِيَهْ
خَضْرَاءُ يَزْهُو زَرْعُهَا حَوْلَ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
وَ النَّاسُ فِي أَنْحَائِهَا تَسْقِي وَ تَزْرَعُ رَاضِيَهْ
وَالْبَطُّ يَلْعَبُ سَابِحًا فَوْقَ الْمِيَاهِ الْجَارِيَهْ
فِيهَا الْحَيَاةُ جَمِيلَةٌ
فِيهَا الْمَعِيشَةُ صَافِيَهْ

مَبَادِئُ
الْقِرَاءَةِ الرَّشِيدَةِ

Marfat.com

۲۶

اَلْقُرْاٰنُ الْعَظِیْمُ

(۱) لَیْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لٰکِنَّ الْبِرَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْیَوْمِ الْاٰخِرِ وَ الْمَلٰٓئِکَةِ وَ الْکِتٰبِ وَ النَّبِیّٖنَ وَ اٰتَی الْمَالَ عَلٰی حُبِّهٖ ذَوِی الْقُرْبٰی وَ الْیَتٰمٰی وَ الْمَسٰکِیْنَ وَ ابْنَ السَّبِیْلِ وَ السَّآئِلِیْنَ وَ فِی الرِّقَابِ وَ اَقَامَ الصَّلٰوةَ وَ اٰتَی الزَّکٰوةَ وَ الْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا ج وَ الصّٰبِرِیْنَ فِی الْبَاْسَآءِ وَ الضَّرَّآءِ وَ حِیْنَ الْبَاْسِ ط اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ صَدَقُوْا ط وَ اُولٰٓئِکَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ ۝

البقرہ۔ (۲۳ ع)

(۲) یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا کُوْنُوْا قَوّٰمِیْنَ لِلّٰهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَ لَا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓی اَلَّا تَعْدِلُوْا ط اِعْدِلُوْا ق هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰی وَ اتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ خَبِیْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝

المآئدہ (۲ ع)

(۳) وَ لَا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ اَنْ صَدُّوْکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَنْ تَعْتَدُوْا وَ تَعَاوَنُوْا عَلَی الْبِرِّ

Marfat.com

وَ التَّقْوٰی وَ لَا تَعَاوَنُوْا عَلَی الْاِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللّٰہَ اِنَّ اللّٰہَ شَدِیْدُ الْعِقَابِ۔ المائدہ (۱ ع)

(۴) لَا اِکْرَاہَ فِی الدِّیْنِ قَدْ تَّبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ فَمَنْ یَّکْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللّٰہِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَۃِ الْوُثْقٰی لَا انْفِصَامَ لَھَا وَ اللّٰہُ سَمِیْعٌ عَلِیْمٌ۔ البقرۃ (۳۴ ع)

(۵) کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتَالُ وَ ھُوَ کُرْہٌ لَّکُمْ وَ عَسٰی اَنْ تَکْرَھُوْا شَیْئًا وَّ ھُوَ خَیْرٌ لَّکُمْ وَ عَسٰی اَنْ تُحِبُّوْا شَیْئًا وَّ ھُوَ شَرٌّ لَّکُمْ وَ اللّٰہُ یَعْلَمُ وَ اَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ع البقرہ (۲۶ ع)

(۶) لَا یَنْھٰکُمُ اللّٰہُ عَنِ الَّذِیْنَ لَمْ یُقَاتِلُوْکُمْ فِی الدِّیْنِ وَ لَمْ یُخْرِجُوْکُمْ مِّنْ دِیَارِکُمْ اَنْ تَبَرُّوْھُمْ وَ تُقْسِطُوْٓا اِلَیْھِمْ اِنَّ اللّٰہَ لَا یُحِبُّ الْمُقْسِطِیْنَ ۝ الممتحنہ (۲ ع)

(۷) یٰٓاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَۃً مِّنْ دُوْنِکُمْ لَا یَاْلُوْنَکُمْ خَبَالًا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ اَفْوَاھِھِمْ وَ مَا تُخْفِیْ صُدُوْرُھُمْ اَکْبَرُ قَدْ بَیَّنَّا لَکُمُ الْاٰیٰتِ اِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝ آل عمران (۱۲ ع)

Marfat.com

(۸) يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَأْكُلُوْا اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ اِلَّا اَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَ لَا تَقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ ط اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيْمًا ط

النِّسَاء (ع ۵)

عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ جَعْفَرٍ

بَيْنَمَا عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ رَاكِبٌ اِذْ تَعَرَّضَ لَهٗ رَجُلٌ فِي الطَّرِيْقِ۔ فَمَسَكَ بِعِنَانِ فَرَسِهٖ۔ وَ قَالَ سَأَلْتُكَ بِاللّٰهِ اَيُّهَا الْاَمِيْرُ! اَنْ تَضْرِبَ عُنُقِيْ فَبُهِتَ فِيْهِ عَبْدُ اللّٰهِ وَ قَالَ اَمَعْتُوْهٌ اَنْتَ ؟ قَالَ لَا۔ وَ اللّٰهِ! قَالَ فَمَا الْخَبَرُ ؟ قَالَ لِيْ خَصْمٌ اَلَدُّ قَدْ لَزِمَنِيْ۔ وَ اَلَحَّ۔ وَ ضَيَّقَ عَلَيَّ وَ لَيْسَ لِيْ بِهٖ طَاقَةٌ۔ قَالَ وَ مَنْ خَصْمُكَ ؟ قَالَ الْفَقْرُ۔ فَالْتَفَتَ عَبْدُ اللّٰهِ لِفَتَاهُ۔ وَ قَالَ اِدْفَعْ لَهٗ اَلْفَ دِيْنَارٍ۔ ثُمَّ قَالَ لَهٗ۔ يَا اَخَا الْعَرَبِ! خُذْهَا وَ نَحْنُ سَائِرُوْنَ۔ وَ لٰكِنْ اِذَا عَادَ اِلَيْكَ خَصْمُكَ مُتَغَشِّمًا۔ فَأْتِنَا مُتَظَلِّمًا۔ فَاِنَّا مُنْصِفُوْكَ مِنْهُ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ۔ فَقَالَ الْاَعْرَابِيُّ۔ وَ اللّٰهِ! اِنَّ مَعِيَ مِنْ جُوْدِكَ مَا اُدْحِضُ بِهٖ حُجَّةَ خَصْمِيْ بَقِيَّةَ

Marfat.com

عُمْرِیْ - ثُمَّ اَخَذَ الْمَالَ وَانْصَرَفَ ٭

سُلَّمُ الْاَدَبْ

الْفَقْرُ وَ الْغِنٰی

رُوِیَ اَنَّ الصَّیَارِفَةَ بِمِصْرَ اجْتَمَعُوْا عَلٰی وَزْنِ الدَّنَانِیْرِ وَ الذَّهَبِ فِی الْجَامِعِ لِاَجْلِ السُّلْطَانِ - فَقَامَ فَقِیْرٌ مِنْ زَاوِیَةِ الْمَسْجِدِ - فَسَاَلَهُمْ نِصْفَ دَانِقٍ فِضَّةٍ - فَمَا اَعْطَوْهُ - فَلَمَّا خَرَجُوْا تَرَكُوْا كِیْسًا فِیْهِ خَمْسُ مِائَةِ دِیْنَارٍ فَاَخَذَهُ الْفَقِیْرُ وَتَرَكَهُ تَحْتَ التُّرَابِ - فَرَجَعَ صَاحِبُهُ - فَقَالَ یَا فَقِیْرُ! تَرَكْتُ هٰهُنَا كِیْسًا فِیْهِ خَمْسُمِائَةِ دِیْنَارٍ اَمَا رَاَیْتَهُ ؟ قَالَ بَلٰی - وَ اَخْرَجَهُ - وَ دَفَعَهُ اِلَیْهِ فَفَتَحَهُ - فَاَعْطَاهُ خَمْسِیْنَ دِیْنَارًا - فَقَالَ الْفَقِیْرُ - لَا اُرِیْدُهَا فَقَالَ صَاحِبُ الْكِیْسِ كُنْتَ تَطْلُبُ قِیْرَاطًا - وَالْاٰنَ مَا تَاْخُذُ خَمْسِیْنَ دِیْنَارًا - قَالَ كُنْتُ اَطْلُبُ شَیْئًا عَلٰی سَبِیْلِ الْفَقْرِ - وَ الْاٰنَ لَا اٰخُذُ لِاَنِّیْ لَا اَبِیْعُ دِیْنِیْ بِالدُّنْیَا ٭

Marfat.com

٢٨

ثَوْبٌ فِيْهِ عَيْبٌ۔

عَنِ ابْنِ الْخَرِيْفِ - قَالَ حَدَّثَنِيْ وَالِدِيْ قَالَ اَعْطَيْتُ اَحْمَدَ ابْنَ السَّبِّ الدَّلَّالَ ثَوْبًا - وَّقُلْتُ بِعْهُ لِيْ - وَ بَيِّنْ هٰذَا الْعَيْبَ الَّذِيْ فِيْهِ لِمَنْ يَشْتَرِيْهِ وَ اَرَيْتُهُ خَرْقًا فِي الثَّوْبِ - فَمَضٰى - وَ جَاءَ فِيْ اٰخِرِ النَّهَارِ - فَدَفَعَ اِلَيَّ ثَمَنَهُ - وَقَالَ بِعْتُهُ عَلٰى رَجُلٍ اَعْجَمِيٍّ غَرِيْبٍ بِهٰذِهِ الدَّنَافِيْرِ - فَقُلْتُ لَهُ اَوَ اَرَيْتَهُ الْعَيْبَ وَ اَعْلَمْتَهُ بِهٖ ؟ فَقَالَ لَا - وَ اللّٰهِ ! نَسِيْتُ ذٰلِكَ - فَقُلْتُ لَهُ جَزَاكَ اللّٰهُ خَيْرًا ! اِمْضِ مَعِيَ اِلَيْهِ - وَ ذَهَبْتُ مَعَهُ وَ قَصَدْنَا مَكَانَهُ - فَلَمْ نَجِدْهُ - فَسَاَلْنَا عَنْهُ - فَقِيْلَ اِنَّهُ رَحَلَ اِلٰى مَكَّةَ مَعَ قَافِلَةِ الْحُجَّاجِ - فَاَخَذْتُ صِفَةَ الرَّجُلِ مِنَ الدَّلَّالِ - وَ اَكْتَرَيْتُ دَابَّةً وَّلَحِقْتُ الْقَافِلَةَ - وَ سَاَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ - فَدُلِلْتُ عَلَيْهِ - فَقُلْتُ لَهُ الثَّوْبُ الْفُلَانِيُّ الَّذِيْ شَرَيْتَهُ اَمْسِ مِنْ فُلَانٍ بِكَذَا وَ كَذَا فِيْهِ عَيْبٌ - فَهَاتِهِ - وَ خُذْ ذَهَبَكَ - فَقَامَ وَ اَخْرَجَ الثَّوْبَ - وَ طَافَ

Marfat.com

عَلَى الْعَيْبِ حَتّٰى وَجَدَهٗ - فَلَمَّا رَاٰهُ - قَالَ - يَا شَيْخُ!
اَخْرِجْ ذَهَبِيْ حَتّٰى اَرَاهُ وَ كُنْتُ لَمَّا قَبَضْتُهٗ
لَمْ اُمَيِّزْهُ - وَ لَمْ اَنْتَقِدْهُ - فَاَخْرَجْتُهٗ - فَلَمَّا رَاٰهُ -
قَالَ هٰذَا ذَهَبِيْ انْتَقِدْهُ يَا شَيْخُ! قَالَ فَنَظَرْتُ
فَاِذَا هُوَ مَغْشُوْشٌ لَا يُسَاوِيْ شَيْئًا - فَاَخَذْتُهٗ -
وَ رَمٰى بِهٖ - وَ قَالَ لِيْ قَدِ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ هٰذَا
الثَّوْبَ عَلٰى عَيْبِهٖ بِهٰذَا الذَّهَبِ وَ دَفَعَ اِلَيَّ
بِمِقْدَارِ ذٰلِكَ الْمَغْشُوْشِ ذَهَبًا جَيِّدًا وَعُدْتُ
بِهٖ *

سُلَّمُ الْاَدَبِ

٢٩

اَلشَّاعِرُ الْاَعْرَابِيُّ وَالْخَلِيْفَةُ

اِسْتَدْعٰى بَعْضُ الْخُلَفَاءِ شُعَرَاءَ - فَبَيْنَمَا هُمْ ذَاهِبُوْنَ
اِلَيْهِ صَادَفَهُمْ شَاعِرٌ اَعْرَابِيٌّ فَقِيْرٌ بِيَدِهٖ جَرَّةٌ
فَارِغَةٌ ذَاهِبٌ بِهَا اِلَى الْبَحْرِ لِيَمْلَاَهَا مَاءً فَتَبِعَهُمْ
اِلٰى اَنْ وَصَلُوْا اِلٰى قَصْرِ الْخِلَافَةِ - فَبَالَغَ الْخَلِيْفَةُ
فِيْ اِكْرَامِهِمْ - وَ الْاِنْعَامِ عَلَيْهِمْ - وَ لٰكِنَّهٗ
لَمَّا رَاٰى ذٰلِكَ الرَّجُلَ وَ الْجَرَّةُ عَلٰى كَتِفِهٖ قَالَ

Marfat.com

مَنْ اَنْتَ وَ مَا حَاجَتُكَ. فَانْشَدَ۔

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ شَدُّوْا رِحَالَهُمْ
اِلٰى بَحْرِكَ الطَّامِيْ اَتَيْتُ بِجُرَّتِيْ

فَقَالَ لَهُ الْخَلِيْفَةُ ،، اِمْلَأُوْا لَهُ الْجَرَّةَ ذَهَبًا وَ فِضَّةً فَحَسَدَهُ بَعْضُ الْحَاضِرِيْنَ وَ قَالَ ،، هٰذَا فَقِيْرٌ مَّجْنُوْنٌ لَا يَعْلَمُ قِيْمَةَ هٰذَا الْمَالِ وَ رُبَّمَا اَتْلَفَهُ وَ ضَيَّعَهُ۔ فَقَالَ الْخَلِيْفَةُ ،، هُوَ مَالُهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ،، فَمُلِئَتْ ذَهَبًا وَّ اِنَّهُ خَرَجَ اِلَى الْبَابِ۔ فَفَرَّقَ الْجَمِيْعَ وَ بَلَغَ الْخَلِيْفَةَ ذٰلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ وَ سَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ. فَقَالَ

يَجُوْدُ عَلَيْنَا الْخَيِّرُوْنَ بِمَالِهِمْ
وَ نَحْنُ بِمَالِ الْخَيِّرِيْنَ نَجُوْدُ

فَاَعْجَبَ ذٰلِكَ الْخَلِيْفَةَ وَ اَمَرَ اَنْ تُمْلَأَ لَهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ قَالَ ،، اَلْحَسَنَةُ بِعَشَرَةٍ اَمْثَالِهَا

الجانی

(٢) اَتٰى اَعْرَابِيٌّ اِلَى الْمَامُوْنِ وَ قَالَ لَقَدْ قُلْتُ فِيْكَ شِعْرًا فَقَالَ اَنْشِدْنِيْهِ فَقَالَ

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَا۔
اِذْ بِجَمَالِ الْوَجْهِ رَقَّاكَا

Marfat.com

بَغْدَادُ مِنْ نُوْرِكَ قَدْ اَشْرَقَتْ

وَاَوْرَقَ الْعُوْدُ بِجُدْ وَاكَا

فَاَطْرَقَ الْمَامُوْنُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: يَا اَعْرَابِيُّ

وَاَنَا قُلْتُ فِيْكَ شِعْرًا وَانْشَدَ يَقُوْلُ۔

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَا۔

اِنَّ الَّذِيْ اَمَّلْتَ اَخْطَاكَا

اَتَيْتَ شَخْصًا قَدْ خَلَا جَيْبُهٗ۔

لَوْحَوٰى شَيْئًا لَّاَعْطَاكَا

فَقَالَ الْاَعْرَابِيُّ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَلشِّعْرُ بِالشِّعْرِ حَرَامٌ فَاجْعَلْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا يُسْتَطَابُ فَضَحِكَ الْمَامُوْنُ وَاَمَرَ لَهٗ بِمَالٍ۔

اَلْمَجَانِيْ

Marfat.com

٣٠

اَلْبَازُ وَالْقَلَقُ

قَنَصَ الْبَازُ قُبَّرَةً ... وَ عَلَا الْبُشْرُ مَنْظَرَةً
فَانْبَرَى لَقْلَقٌ لَهُ ... وَ رَمَى الْبَازَ بِالشَّرَرَةْ
قَالَ اَطْلِقْ سَرَاحَهَا ... تَاْتِ بِرًّا وَّ مَاْثُرَةْ
صَوْتُهَا سَاحِرٌ فَلَا ... تَحْرِمِ النَّاسَ مَصْدَرَةْ
ضَعْفُهَا ظَاهِرٌ وَّ فِي ... كِ صِبَالٌ وَّ مَقْدِرَةْ
فَاَحُبُّهَا نِعْمَةَ الْحَيَا ... ةِ جَمِيلًا فَتَشْكُرَةْ

*

هَزِئَ الْبَازُ قَائِلًا ... دد سَيِّدِي اَلْفُ مَعْذِرَةْ!
غَيْرَ اَنِّي تُرِيبُنِي ... فَعْلَةٌ مِنْكَ مُنْكَرَةْ
ضِفْدَعٌ - بَيْنَ مِخْلَبَيْ ... كَ تُزَجِّيهِ كَالْكُرَةْ
ضَعْفُهُ ظَاهِرٌ وَ فِي ... كَ صِيَالٌ وَّ مَقْدِرَةْ
فَاَحُبُّهُ نِعْمَةَ الْحَيَا ... ةِ جَمِيلًا فَيَشْكُرَةْ
اِنَّ لِلْخَيْرِ، اِنْ اَرَدْ ... تَ، طَرِيقًا مُّيَسَّرَةْ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ بَادِئًا ... ثُمَّ لُثْنِي عَلَى الشَّرَةْ

*

كَمْ خَطِيبٍ - عَلَى الْمَنَا ... بِرِ قَدْ حَثَّ مَعْشَرَةْ

Marfat.com

إِنْ رَأَى نَاكِبًا عَنِ الْـ خَيْرِ فِي النَّاسِ عَيَّرَهْ
هَنَوَاتُ الْوَرَى، يَرَا هَا ذُنُوبًا مُكَبَّرَهْ
ثُمَّ يُلْفِي ذُنُوبَهُ هَنَوَاتٍ مُصَغَّرَهْ

مِثْلُ هٰذَا مُنَافِقٌ جَعَلَ النُّصْحَ مَتْجَرَهْ
نُصْحُهُ كُلُّهُ خِدَا عٌ وَّغِشٌّ وَّتَرْثَرَهْ

تاجر بغداد

٣١

اَلْقُرْاٰنُ الْعَظِيْمُ

(١) اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ۚ لَا تَاْخُذُهٗ
سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ ؕ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ؕ
مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ ؕ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَلَا يُحِيْطُوْنَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ ۚ وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيْمُ ۝ لَآ اِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ ۝ قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ

Marfat.com

فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى لَا انْفِصَامَ
لَهَا ط وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ۝ (البقرة ع ٣٢)

(٢) لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط وَاِنْ
تُبْدُوْا مَا فِيْٓ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ
بِهِ اللّٰهُ ط فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ط
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ اٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَآ
اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهٖ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ۝ كُلٌّ اٰمَنَ
بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ قف لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖ قف وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَ
اَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ۝ لَا يُكَلِّفُ
اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا ط لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ ط رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ اِنْ نَّسِيْنَآ
اَوْ اَخْطَاْنَا ج رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ اِصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهٗ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا ج رَبَّنَا وَلَا
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهٖ ج وَاعْفُ عَنَّا قف
وَاغْفِرْ لَنَا قف وَارْحَمْنَا قف اَنْتَ مَوْلٰنَا
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ۝ ع

(البقرة ر ٣٠ ع)

Marfat.com

٣٢

اَلْقَمَرُ وَ النُّجُوْمُ

اَلْقَمَرُ كَوْكَبٌ اَصْغَرُ مِنَ الشَّمْسِ يُنِيْرُ لَيْلًا فَيُرْسِلُ عَلَى الْاَرْضِ ضَوْءًا يَهْتَدِيْ بِهِ النَّاسُ فِى الطَّرِيْقِ وَ يَنْتَفِعُ الزَّارِعُ بِضَوْئِهٖ فَيَشْتَغِلُ بِالزِّرَاعَةِ كُلَّمَا رَاٰهُ سَاطِعًا. وَ هُوَ يَبْدُوْ فِىْ اَوَّلِ الشَّهْرِ مُقَوَّسًا وَ يُقَالُ لَهٗ هِلَالٌ ثُمَّ يَزْدَادُ جَمُّهٗ اِلٰى اَنْ يَتِمَّ فِى اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ وَ يُسَمّٰى فِيْهَا بَدْرًا ثُمَّ يَعُوْدُ اِلٰى حَالَتِهِ الْاُوْلٰى بِالتَّدْرِيْجِ حَتّٰى يَكُوْنَ جَمُّهٗ فِىْ اَوَاخِرِ لَيَالِى الشَّهْرِ الْقَمَرِيِّ كَمَا كَانَ فِىْ اَوَائِلِ لَيَالِيْهِ وَ يُرٰى فِىْ اَوَائِلِ الشَّهْرِ بَعْدَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ وَ فِىْ اَوَاخِرِ الشَّهْرِ قَبْلَ الْفَجْرِ۔

وَ النُّجُوْمُ هِيَ الْكَوَاكِبُ الْكَثِيْرَةُ الَّتِيْ نَرَاهَا لَيْلًا مُنْتَشِرَةً فِى السَّمَاءِ وَ حَجْمُهَا يَخْتَلِفُ صِغَرًا وَ كِبَرًا فَمِنْهَا مَا هُوَ اَكْبَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَ لٰكِنَّهَا نَرٰى صَغِيْرَةً لِبُعْدِهَا الشَّاسِعِ عَنَّا۔ وَ مِنْهَا مَا هُوَ اَصْغَرُ مِنَ الشَّمْسِ۔

Marfat.com

وَ اَهَمُّ هٰذِهِ النُّجُوْمِ كُلِّهَا هِيَ النَّجْمَةُ الْقُطْبِيَّةُ الَّتِيْ تَظْهَرُ جِهَةَ الشَّمَالِ وَ بِهَا يَهْتَدِي الْمُسَافِرُوْنَ بَرًّا وَّ بَحْرًا وَ بِهَا تُعْرَفُ الْجِهَاتُ الْاَرْبَعُ الْاَصْلِيَّةُ وَ الْكَوَاكِبُ لَا تَغِيْبُ عَنَّا وَ لٰكِنَّنَا لَا نَرَاهَا نَهَارًا لِشِدَّةِ ضَوْءِ الشَّمْسِ +

٣٣
اَلْفُصُوْلُ الْاَرْبَعَةُ

تَنْقَسِمَ السَّنَةُ اِلٰى اَرْبَعَةِ فُصُوْلٍ وَّهِيَ الرَّبِيْعُ وَ الصَّيْفُ وَ الْخَرِيْفُ وَ الشِّتَاءُ وَ كُلُّ فَصْلٍ ثَلَاثَةُ اَشْهُرٍ تَقْرِيْبًا۔

فَالرَّبِيْعُ يَبْتَدِئُ مِنَ الْحَادِيْ وَ الْعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ وَ فِيْهِ يَطِيْبُ الْهَوَاءُ وَ تُوْرِقُ الْاَشْجَارُ وَ تَظْهَرَ الْاَرْضُ فِيْ اَبْهَجِ زِيْنَتِهَا وَ يَكْثُرُ فِيْهَا الزَّرْعُ وَ يَتَحَلَّى الْبَسَاتِيْنُ بِاَلْطَفِ الْاَزْهَارِ وَ اَجْمَلِهَا مِنْ وَرْدٍ وَّ رَيْحَانٍ وَّ بَنَفْسَجٍ وَ يَاسَمِيْنَ، وَ فِيْهِ تُغَرِّدُ الطُّيُوْرُ بِرَخِيْمِ اَصْوَاتِهَا وَ يَجْمَعُ النَّحْلُ فِيْ خَلَايَاهُ شَمْعًا يُسْتَضَاءُ بِهٖ وَ شَهْدًا ۔ فِيْهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۔

Marfat.com

وَ الصَّيْفُ يَبْتَدِئُ مِنَ الْحَادِیْ وَ الْعِشْرِیْنَ مِنْ شَهْرِ يُوْنِيُو وَ فِيْهِ يَشْتَدُّ الْحَرُّ وَ لَا سِيَّمَا اشْتِدَادُهٗ فِی الصَّحَارٰی وَ الْاَقَالِيْمِ الْقَرِيْبَةِ۔ مِنْ خَطِّ الْاِسْتِوَاءِ وَ تَكْثُرُ الْفَاكِهَةُ۔

وَ الْخَرِيْفُ يَبْتَدِئُ مِنَ الثَّانِیْ وَ الْعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرَ وَ فِيْهِ يَعْتَدِلُ الْهَوَاءُ وَ يَتِمُّ فَيَضَانُ النِّيْلِ وَ تَكْثُرُ الْاَثْمَارُ وَ يُفْرَغُ مِنْ جَنْیِ خَيْرَاتِ الْاَرْضِ۔

وَ الشِّتَاءُ يَبْتَدِئُ مِنَ الثَّانِیْ وَ الْعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ دِيْسَمْبَرَ وَ يَقْصُرُ فِيْهِ النَّهَارُ وَ يَطُوْلُ اللَّيْلُ وَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ وَ يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَ يَتَرَاكَمُ السَّحَابُ وَ الضَّبَابُ وَ تَسْقُطُ اَوْرَاقُ الْاَشْجَارِ۔

مَبَادِئُ
الْقِرَاءَةِ الرَّشِيْدَةِ

٣٤
سَاعَةٌ

اِشْتَرٰی لِیْ اَبِیْ سَاعَةً مِنْ يَوْمَيْنِ۔ فَاَخَذْتُهَا فِیْ يَدِیْ۔ وَ وَضَعْتُهَا عَلٰی اُذُنِیْ وَ سَمِعْتُ صَوْتَهَا

Marfat.com

وَ هِيَ تَدُقُّ (طَقْ طَقْ) ثُمَّ وَضَعْتُهَا فِيْ جَيْبِيْ خَوْفًا عَلَيْهَا - وَ لٰكِنْ اَبِيْ لَمْ يَرْضَ بِذٰلِكَ - بَلْ اَخَذَهَا مِنِّيْ - وَ فَتَحَهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِّاَرَاهَا - وَ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ دَاخِلَهَا مِنْ قَبْلُ - وَ هِيَ مَوْضُوْعَةٌ فِيْ ظَرْفٍ مِّنَ الْفِضَّةِ اَبْيَضَ - وَ عَلٰى وَجْهِهَا غِطَاءٌ مِّنَ الزُّجَاجِ - يَظْهَرُ تَحْتَهُ الْمِيْنَاءُ. مُقَسَّمًا اِلٰى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً وَّ سِتِّيْنَ دَقِيْقَةً وَّفِيْهِ عَقْرَبَانِ يَدُوْرَانِ - وَاحِدٌ كَبِيْرٌ لِّلدَّقَائِقِ - وَ الثَّانِيْ صَغِيْرٌ لِّلسَّاعَاتِ - وَ فِيْ يَدِهَا مِسْمَارٌ نُدَوِّرُهُ لِمَلْئِهَا - وَ نُدَوِّرُهَا اَيْضًا لِضَبْطِهَا مَعَ الضَّغْطِ عَلٰى مِسْمَارٍ صَغِيْرٍ بِجَانِبِهٖ - وَ حَوْلَ الْمِسْمَارِ الْاَوَّلِ حَلْقَةٌ صَغِيْرَةٌ - لِلْقَبْضِ عَلَيْهَا اَوْ تَعْلِيْقِهَا فِيْ سِلْسِلَةٍ +

اَلْاَوْقَاتُ

اَنْتُمْ تَأْتُوْنَ الْمَدْرَسَةَ كُلَّ يَوْمٍ اِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ - وَ تَدْخُلُوْنَ الْمَكْتَبَ لِتَتَلَقَّوْا دُرُوْسَكُمْ - فَيَبْتَدِئُ الدَّرْسُ الْاَوَّلُ وَ السَّاعَةُ ثَمَانٍ - وَ بَعْدَ اَنْ تَأْخُذُوْا دَرْسَيْنِ تَخْرُجُوْنَ لِلرِّيَاضَةِ - ثُمَّ تَعُوْدُوْنَ لِلدَّرْسِ الثَّالِثِ وَالسَّاعَةُ

Marfat.com

عَشْرٌ- فَكُلُّ هٰذَا الْوَقْتِ سَاعَتَانِ - وَفِي اللَّيْلِ
وَ النَّهَارِ اَرْبَعٌ وَّ عِشْرُوْنَ سَاعَةً وَّهِيَ يَوْمٌ كَامِلٌ-
وَفِي الْاُسْبُوْعِ سَبْعَةُ اَيَّامٍ-وَهِيَ السَّبْتُ وَالْاَحَدُ-
وَالْاِثْنَانِ وَ الثُّلَاثَاءُ وَ الْاَرْبِعَاءُ وَ الْخَمِيْسُ
وَ الْجُمُعَةُ- وَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عُطْلَةٍ لِدَوَاوِيْنِ
الْحُكُوْمَةِ وَ الْمَدَارِسِ وَ يَوْمُ الْاَحَدِ يَوْمُ عُطْلَةٍ
لِلْمَصَارِفِ وَ الْمَحَالِّ التِّجَارِيَّةِ الْكَبِيْرَةِ +

الْقِرَاءَةُ الرَّشِيْدَةُ

٣٥

اَلرِّيَاحُ

وَالسَّفِيْنَةُ

يَا بَحْرُ مَالَكَ هَائِجًا- صَدَّعْتَنِيْ وَبَهَدْتَنِيْ
اَمْرَضْتَ كُلَّ الرَّاكِبِيْ نَ بِغَيْرِ مَا ذَنْبٍ جَنِيْ

اَلْبَحْرُ

لَا تَحْدُ لِبَنِيْ اٰدَمَ عَبْدُ الرِّيَاحِ الْهَائِجَهْ
لَوْ اَسْتَطِيْعُ تَخَلُّصًا لَمْ تَبْقَ فَوْقِيْ مَائِجَهْ

اَلسَّفِيْنَةُ

Marfat.com

لِمَ لَا تُصَالِحُهَا عَلَى حُسْنِ السُّلُوْنِ بِلَا غَضَبْ
حَتّٰى تَعِيْشَ مُحَبَّبًا مِنْ غَيْرِ حِقْدٍ اَوْ نَصَبْ

اَلْبَحْرُ

اَلرِّيْحُ فِيْ كُلِّ الْفَضَا تُثِيْرُهَا شَمْسُ السَّمَا
فِيْ كُلِّ مِنْطَقَةٍ لَّهَا اَثَرٌ عَلٰى رِيْحٍ وَّمَا
تَعْلُوا الرِّيَاحُ بِسُرْعَةٍ مِنْ حَرِّ خَطِّ الْاِسْتِوَا
وَالْاَرْضُ دَوْرَتُهَا تُسَا عِدُ فِيْ تَبَارِيْحِ الْهَوَا

اَلسَّفِيْنَةُ

هٰذَا الْاُمُوْرُ كُلُّهَا لَيْسَتْ بِمَقْدُوْرِ الرِّجَالْ
اَعْذَرْتُ حَيْثُ شَرَحْتُ لِيْ سَبَبًا تَلَافِيْهِ مُحَالْ.

اَلْقِرَاءَةُ الرَّشِيْدَةُ

٣٦

اَلْقُرْاٰنُ الْعَظِيْمُ

(١) لَا يَسْتَوِيْ اَصْحٰبُ النَّارِ وَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ ط
اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ ٥ لَوْ اَنْزَلْنَا
هٰذَا الْقُرْاٰنَ عَلٰى جَبَلٍ لَّرَاَيْتَهٗ خَاشِعًا
مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ ط وَ تِلْكَ الْاَمْثَالُ

Marfat.com

نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ ۝ هُوَ اللّٰهُ
الَّذِیْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ عَالِمُ الْغَیْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ
هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ ۝ هُوَ اللّٰهُ الَّذِیْ لَآ اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ ۚ اَلْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ السَّلٰمُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ؕ سُبْحٰنَ
اللّٰهِ عَمَّا یُشْرِكُوْنَ ۝ هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰی ؕ یُسَبِّحُ لَهٗ مَا فِی
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ ۝

اَلْحَشْر (٤٣)

---

(٢) اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ فَاَصْلِحُوْا بَیْنَ اَخَوَیْكُمْ
وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ۝ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ
اٰمَنُوْا لَا یَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسٰۤی اَنْ
یَّكُوْنُوْا خَیْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّنْ نِّسَآءٍ
عَسٰۤی اَنْ یَّكُنَّ خَیْرًا مِّنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوْۤا
اَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوْا بِالْاَلْقَابِ ؕ بِئْسَ
الِاسْمُ الْفُسُوْقُ بَعْدَ الْاِیْمَانِ ۚ وَمَنْ لَّمْ
یَتُبْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ
اٰمَنُوا اجْتَنِبُوْا كَثِیْرًا مِّنَ الظَّنِّ ۫ اِنَّ بَعْضَ

Marfat.com

الظَّنِّ اِثْمٌ وَّلَا تَجَسَّسُوْا وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ
بَعْضًا ط اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَّاْكُلَ لَحْمَ اَخِيْهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوْهُ ط وَ اتَّقُوا اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ
رَّحِيْمٌ ۝ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ
وَّ اُنْثٰى وَ جَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّ قَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا ط
اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ اِنَّ اللّٰهَ
عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ۝ع

اَلْحُجُرَات (ع ۲)

۳۷
اَلْبَيْتُ

بَيْتُ يُوْسُفَ بَيْتٌ جَمِيْلٌ حَسَنُ الشَّكْلِ
وَ التَّرْتِيْبِ۔ بِهٖ حَدِيْقَةٌ بَدِيْعَةٌ فِيْهَا الْفَاكِهَةُ
وَ الْاَزْهَارُ۔ غُرْفَهٗ وَاسِعَةٌ تَسْطَعُ فِيْهَا الشَّمْسُ
وَ يَدْخُلُ مِنْ نَوَافِذِهَا الْهَوَاءُ۔ فَهُوَ بَيْتٌ
صِحِّيٌّ وَّ مَفْرُوْشٌ بِاَفْخَرِ الْفَرْشِ۔ وَ قَدْ وُضِعَ
فِيْهِ بِتَرْتِيْبٍ جَمِيْلٍ وَّ يَعْتَنِيْ اَهْلُ هٰذَا
الْبَيْتِ بِنِظَافَتِهٖ وَ الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ وَ الْاَوْلَادُ
لَا يُتْلِفُوْنَ مِنْهُ شَيْئًا۔ وَ اِذَا لَعِبُوْا فِي الْحَدِيْقَةِ

Marfat.com

حَافَظُوْا عَلٰى زَرْعِهَا. وَ ابْتَعَدُوْا بِالْكُرَةِ عَنْ زُجَاجِ النَّوَافِذِ وَ الْاَبْوَابِ +

اَلْمَحَطَّةُ

اَرَاَيْتَ مَحَطَّةَ سِكَّةِ الْحَدِيْدِ؟ هِيَ فِي الْقُرٰى صَغِيْرَةٌ. وَ لَيْسَ فِيْهَا مِنَ الْاَبْنِيَةِ اِلَّا مَحَلٌّ لِنَاظِرِ الْمَحَطَّةِ. وَ هُوَ الرَّئِيْسُ الَّذِيْ يُلَاحِظُ كُلَّ اَعْمَالِهَا. وَ فِيْهَا مَحَلٌّ لِصَرْفِ التَّذَاكِرِ. لِاَنَّ كُلَّ مُسَافِرٍ يَجِبُ اَنْ تَكُوْنَ بِيَدِهٖ تَذْكِرَةٌ. قَبْلَ سَفَرِهٖ. وَ التَّذْكِرَةُ بِطَاقَةٌ صَغِيْرَةٌ مِنَ الْوَرَقِ الثَّخِيْنِ. مَطْبُوْعٌ عَلَيْهَا اِسْمُ الْمَحَطَّةِ الَّتِيْ يَقُوْمُ مِنْهَا الْمُسَافِرُ. وَ اِسْمُ الَّتِيْ يُرِيْدُ التَّوَجُّهَ اِلَيْهَا. وَ مِقْدَارُ النَّوْلِ وَ تَارِيْخُ السَّفَرِ وَ الدَّرَجَةُ الَّتِيْ يَرْكَبُ فِيْهَا وَ رَقْمُ الْقِطَارِ. وَ فِي الْمُدُنِ الْكَبِيْرَةِ تَرَى الْمَحَطَّاتِ وَاسِعَةً. وَ مُزْدَحِمَةً بِالْمُسَافِرِيْنَ وَ الْمُشَيِّعِيْنَ وَ الْمُسْتَقْبِلِيْنَ طُوْلَ النَّهَارِ وَ فِي اللَّيْلِ. وَ لِذٰلِكَ يُسْمَعُ دَائِمًا زِيَاطٌ يَتَخَلَّلُهُ صَفِيْرُ الْبُخَارِ. وَ فِي الْمَحَطَّاتِ الْكَبِيْرَةِ حُجَرَاتٌ

Marfat.com

كَثِيْرَةٌ - فَفِيْهَا مَكْتَبٌ لِلتِّلْغِرَافِ وَ ثَانٍ لِلْمَتَاعِ الْمَتْرُوْكِ - وَ ثَالِثٌ لِلْمَتَاعِ الضَّائِعِ - وَ مَكْتَبٌ لِلْاِسْتِعْلَامِ - وَ مَنْظَرَةٌ لِلْمُسَافِرِيْنَ وَ الْمُشَيِّعِيْنَ +

الْمَبَادِئُ
وَالْقِرَاءَةُ الرَّشِيْدَةُ

٣٨

اِبْنُ التَّاجِرِ وَ الثَّعْلَبُ

كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ اَغْنِيَاءِ التُّجَّارِ وَلَدٌ نَجِيْبٌ صَرَّفَهُ مِنْ صِغَرِ سِنِّهٖ فِى التِّجَارَةِ فِيْ بَلَدِهٖ حَتّٰى رَضِيَ بِخِبْرَتِهٖ فِيْهَا - فَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ اَرَادَ اَنْ يُعَوِّدَهُ الْاَسْفَارَ فِيْ تِجَارَةِ الْاَقْطَارِ فَجَهَّزَهٗ تَجْهِيْزًا يَلِيْقُ بِاَمْثَالِهٖ وَ مَضَى الْغُلَامُ - فَلَمَّا كَانَ عَلٰى مَسِيْرَةِ اَيَّامٍ مِنَ الْمَدِيْنَةِ نَزَلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيْ بَعْضِ الْمُرُوْجِ وَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ مُقْمِرَةً فَقَامَ يَتَمَشّٰى وَ قَدْ مَضٰى جُزْءٌ مِنَ اللَّيْلِ فَرَاٰى ثَعْلَبًا قَدْ اَخَذَهُ الْهَرَمُ وَ الْاِعْيَاءُ وَ ضَعُفَ عَنِ الْحَرَكَةِ فَوَقَفَ عِنْدَهٗ وَ اَخَذَ يُفَكِّرُ فِيْ اَمْرِهٖ وَ يَقُوْلُ « كَيْفَ يُرْزَقُ هٰذَا

Marfat.com

الْحَيَوَانُ الْمِسْكِيْنُ وَ مَا اَظُنُّ اِلَّا اَنَّهٗ سَيَمُوْتُ جُوْعًا -

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ اِذَا بِاَسَدٍ مُقْبِلٍ قَدِ افْتَرَسَ فَرِيْسَةً فَجَاءَ حَتّٰى قَرُبَ مِنَ الثَّعْلَبِ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا حَتّٰى شَبِعَ وَ تَرَكَ بَقِيَّتَهَا وَ مَضٰى فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَحَامَلَ الثَّعْلَبُ عَلٰى نَفْسِهٖ وَ اَخَذَ يَتَحَرَّكُ قَلِيْلًا قَلِيْلًا حَتّٰى انْتَهٰى اِلٰى مَا تَرَكَهُ الْاَسَدُ فَاَكَلَ حَتّٰى شَبِعَ - وَ الْغُلَامُ يَتَعَجَّبُ مِنْ صُنْعِ اللّٰهِ فِيْ خَلْقِهٖ وَ قَالَ فِيْ نَفْسِهٖ ، اِذَا كَانَ سُبْحَانَهٗ قَدْ تَكَفَّلَ بِالْاَرْزَاقِ فَلَاَيِّ شَيْءٍ اِحْتِمَالُ الْمَشَاقِّ وَ رُكُوْبُ الْاَسْفَارِ وَ اقْتِحَامُ الْاَخْطَارِ - ثُمَّ انْثَنٰى رَاجِعًا اِلٰى وَالِدِهٖ - فَاَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ شَرَحَ لَهٗ مَا ثَنٰى عَزْمَهٗ عَنِ السَّفَرِ فَقَالَ لَهٗ اَبُوْهُ - يَا بُنَيَّ قَدْ اَخْطَأْتَ النَّظَرَ - اِنَّمَا اَرَدْتُّ بِكَ اَنْ تَكُوْنَ اَسَدًا تَاْوِيْ اِلَيْكَ الثَّعَالِبُ الْجِيَاعُ لَا اَنْ تَكُوْنَ ثَعْلَبًا جَائِعًا تَنْظُرُ فَضْلَةَ السِّبَاعِ فَقَبِلَ نَصِيْحَةَ اَبِيْهِ وَ رَجَعَ لِمَا كَانَ فِيْهِ ٭

مُنْتَخَبَاتٌ اَدَبِيَّةٌ

Marfat.com

٣٩

هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ وَ جَعْفَرٌ مَعَ الشَّيْخِ الْبَدَوِيِّ

مِمَّا يُحْكَى ، اَنَّ اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ هَارُوْنَ الرَّشِيْدَ خَرَجَ يَوْمًا هُوَ وَ اَبُوْ يَعْقُوْبَ النَّدِيْمُ وَ جَعْفَرُ نِ الْبَرْمَكِيُّ وَ اَبُوْ نُوَاسٍ وَّ سَارُوْا فِي الصَّحْرَاءِ فَرَاَوْا شَيْخًا مُتَّكِئًا عَلٰى حِمَارٍ لَّهٗ فَقَالَ هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ لِجَعْفَرٍ ،، سَلْ هٰذَا الشَّيْخَ مِنْ اَيْنَ هُوَ " فَقَالَ لَهٗ جَعْفَرٌ ،، مِنْ اَيْنَ جِئْتَ " قَالَ : مِنَ الْبَصْرَةِ قَالَ لَهٗ جَعْفَرٌ وَ اِلٰى اَيْنَ سَيْرُكَ - قَالَ « اِلٰى بَغْدَادَ " قَالَ لَهٗ وَ مَا تَصْنَعُ فِيْهَا " قَالَ . اَلْتَمِسُ دَوَاءً لِعَيْنِيْ " فَقَالَ هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ « يَا جَعْفَرُ مَا زِحْهُ »

فَقَالَ اِذَا مَازَحْتَهٗ اَسْمَعُ مِنْهُ مَا اَكْرَهُ فَقَالَ يَحِقُّ عَلَيْكَ فَقَالَ جَعْفَرٌ لِلشَّيْخِ اِنْ وَصَفْتُ لَكَ دَوَاءً يَنْفَعُكَ - فَمَا الَّذِيْ تُكَافِئُنِيْ بِهٖ " ؟ فَقَالَ لَهٗ ،، اَللّٰهُ تَعَالٰى يُكَافِئُكَ عَنِّيْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ مُّكَافَاتِيْ فَقَالَ اَنْصِتْ اِلَيَّ حَتّٰى اَصِفَ لَكَ هٰذَا الدَّوَاءَ الَّذِيْ لَا اَصِفُهٗ لِاَحَدٍ غَيْرِكَ . فَقَالَ لَهٗ وَ مَا هُوَ فَقَالَ لَهٗ جَعْفَرٌ ،، خُذْ لَكَ ثَلْثَ اَوَاقٍ مِّنْ هُبُوْبِ الرِّيْحِ - وَ ثَلَاثَ

Marfat.com

اَوَاقٍ مِّنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَ ثَلَاثَ اَوَاقٍ مِنْ زَهْرِ الْقَمَرِ وَ ثَلَاثَ اَوَاقٍ مِّنْ ثُفْلِ السِّرَاجِ وَ اجْمَعِ الْكُلَّ وَ ضَعْهَا فِي الرِّيْحِ ثَلَاثَةَ اَشْهُرٍ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ ضَعْهَا فِيْ هَاوُنَ بِلَا تَعَرٍّ وَ دُقَّهَا ثَلَاثَةَ اَشْهُرٍ فَاِذَا دَقَقْتَهَا فَضَعْهَا فِيْ جَفْنَةٍ مَّشْقُوْقَةٍ وَّضَعِ الْجَفْنَةَ فِي الرِّيْحِ ثَلَاثَةَ اَشْهُرٍ ثُمَّ اسْتَعْمِلْ هٰذَا الدَّوَاءَ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ عِنْدَ النَّوْمِ وَ اسْتَمِرَّ عَلٰى ذٰلِكَ ثَلَاثَةَ اَشْهُرٍ فَاِنَّكَ تَعَافٰى اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى "

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ هٰذَا الْكَلَامَ قَالَ " لَا عَافَاكَ اللّٰهُ يَا صَاحِبَ الدَّقَنِ ، خُذْ مِنِّيْ هٰذِهِ اللُّطْمَةَ مُكَافَاةً عَلٰى وَصْفِكَ هٰذَا الدَّوَاءَ " وَ بَادَرَهُ بِضَرْبَةٍ عَلٰى اُمِّ رَاْسِهٖ - فَضَحِكَ هَارُوْنُ الرَّشِيْدُ حَتّٰى اِسْتَلْقٰى وَ اَمَرَ لِذٰلِكَ الرَّجُلِ بِثَلَاثَةِ اٰلَافِ دِرْهَمٍ ۔

المجانی

Marfat.com

٧٠

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ

قَالَ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ كُنْتُ فِيْ ضِيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ وَشِدَّةٍ مِنَ الْاِفْلَاسِ فَشَكَوْتُ حَالِيْ اِلٰى صَدِيْقٍ لِيْ كَانَ كَثِيْرَ الصَّلَاحِ فَقَالَ لِيْ اِقْرَأْ هٰذِهِ الْاَبْيَاتَ وَكَرِّرْهَا فَاِنَّ اللّٰهَ يَفْرُجُ عَنْكَ الْهُمُوْمَ وَيُحْسِنُ حَالَكَ فَكَرَّرْتُهَا اَيَّامًا فَحَسُنَتْ اَحْوَالِيْ وَرَزَقَنِي اللّٰهُ تَعَالٰى مِنْ حَيْثُ لَا اَحْتَسِبُ. وَهِيَ هٰذِهِ

١ يَا مَنْ يَّحُلُّ بِذِكْرِهِ
عُقَدُ النَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدْ

٢ يَا مَنْ اِلَيْهِ الْمُشْتَكٰى
وَاِلَيْهِ اَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدْ

٣ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا
مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ مُضَادِدْ

٤ اَنْتَ الرَّقِيْبُ عَلَى الْعِبَا
دِ وَاَنْتَ فِي الْمَلَكُوْتِ وَاحِدْ

Marfat.com

٦ اَنْتَ الْمُعِزُّ لِمَنْ اَطَـ
عَكَ وَالْمُذِلُّ لِكُلِّ جَاحِدْ

٧ اِنَّ الْهُمُوْمَ جُيُوْشَهَا
ذَا الْقَلْبَ مِنِّيْ قَدْ تُطَارِدْ

٨ فَاْفْرِجْ بِحَوْلِكَ كُرْبَتِيْ
يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدْ

٩ فَخَفِيُّ لُطْفِكَ يُسْـتَعَا
نُ بِهِ عَلَى الزَّمَنِ الْمُعَانِدْ

١٠ اَنْتَ الْمُيَسِّرُ وَالْمُسَبِّبُ
وَالْمُسَهِّلُ وَالْمُسَاعِدْ

١١ سَبِّبْ لَنَا فَرَجًا قَـرِيْ
بًا يَا اِلٰهِيْ لَا تُبَاعِدْ

١٢ كُنْ رَّاحِمِيْ فَلَقَدْ اَيِسْـ
تُ مِنَ الْاَقَارِبِ وَالْاَبَاعِدْ

١٣ ثُمَّ الصَّلٰوةُ عَلَى النَّبِيْ
يِ وَاٰلِهِ الْغُرَرِ الْاَمَاجِدْ

نَفْحَةُ الْيَمَنْ

Marfat.com

قِصَّةُ الشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ

كَامِلِ كَيْلَانِيْ

٤١

سَادُوْدَانَا

كَانَ فِيْ قَدِيْمِ الزَّمَانِ، شَيْخٌ هِنْدَكِيٌّ مِنْ شُيُوْخِ الْهِنْدِ - اِسْمُهُ "سَادُوْدَانَا" وَ كَانَ مَعْرُوْفًا بَيْنَ اَصْحَابِهِ الْهَنَادِكِ بِحِدَّةِ الذَّكَاءِ وَرَجَاحَةِ الْعَقْلِ -

وَ قَدِ اعْتَزَمَ الشَّيْخُ "سَادُوْدَانَا" اَنْ يُسَافِرَ اِلٰى مَدِيْنَةِ "بَنَارِسَ" لِزِيَارَةِ بَعْضِ اَقَارِبِهِ -

وَ سَارَ الشَّيْخُ "سَادُوْدَانَا" فِيْ طَرِيْقِهِ اِلٰى تِلْكَ الْمَدِيْنَةِ - حَتّٰى اَصْبَحَ عَلٰى مَسَافَةٍ يَسِيْرَةٍ مِنْهَا، فَسَمِعَ صَوْتًا عَالِيًا، كَاَنَّهُ صَوْتُ الرَّعْدِ - فَاَدْرَكَ الشَّيْخُ اَنَّ هٰذَا الصَّوْتَ الْمُخِيْفَ هُوَ صَوْتُ نَمِرٍ مُتَأَلِّمٍ مَحْزُوْنٍ -

وَ اقْتَرَبَ مِنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ - فَرَأٰى

Marfat.com

قَفَصًا كَبِيرًا، قُضْبَانُهُ مِنَ الْحَدِيدِ، وَمَا أَنَى فِي ذٰلِكَ الْقَفَصِ الْكَبِيرِ نَمِرًا - كَبِيرًا مَسْجُونًا فِيهِ -

رَجَاءُ النَّمِرِ

فَلَمَّا رَأَهُ النَّمِرُ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ سِجْنِهِ، وَقَالَ لَهُ مُسْتَغِيثًا -

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ : اَشْفِقْ عَلَيَّ - وَامْنُنْ بِتَخْلِيصِي مِنْ هٰذَا السِّجْنِ الَّذِي أَذَانِي - وَأَضْعَفَ جِسْمِي - وَهَدَّ كِيَانِي - أَضْرَعُ إِلَيْكَ - يَا سَيِّدِي أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ هٰذَا الْقَفَصِ - فَقَدْ كَادَ الْعَطَشُ يُهْلِكُنِي - وَلَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ أَنْ أَعُودَ إِلَى قَفَصِي فِي الْحَالِ - بَعْدَ أَنْ أَشْرَبَ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ لِأُرْوِيَ بِهِ ظَمَئِي

مُحَاوَرَةُ النَّمِرِ وَالشَّيْخِ

فَقَالَ الشَّيْخُ « دَر سَادُو دَانَا »

كَلَّا - يَا « دَر اَبَارَفَاشِ » - كَلَّا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْبَلَ رَجَاءَكَ - يَا سَيِّدِي النَّمِرَ - لِأَنَّنِي لَوْ أَطْلَقْتُ سَرَاحَكَ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَلَاكِ - وَكَانَ أَوَّلُ مَا تَفْعَلُهُ مَعِي هُوَ أَنْ تَأْكُلَنِي فِي الْحَالِ -

Marfat.com

فَقَالَ النَّمِرُ:

اِطْمَئِنَّ يَا سَيِّدِىْ الشَّيْخَ الرَّحِيْمَ فَلَنْ اَضُرَّكَ قَطُّ، وَ لَنْ اُفَكِّرَ فِيْ اِيْذَائِكَ اَبَدًا۔ بَلْ اَنَا اَشْكُرُ لَكَ صَنِيْعَكَ وَ لَا اَنْسَاهُ لَكَ طُوْلَ عُمْرِيْ، فَلَا تَرَدَّدْ فِى الْاِحْسَانِ اِلَيَّ يَا اَخَا الْاِنْسِ۔ فَلَنْ يَّضِيْعَ جَمِيْلُكَ سُدًى +

٤٢

جَزَاءُ الْاِحْسَانِ

وَ لَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ "سَادُوْ دَانَا" كَلَامَ النَّمِرِ۔ اِنْخَدَعَ بِهٖ، وَ اَشْفَقَ عَلَيْهِ۔ فَفَتَحَ بَابُ الْقَفَصِ۔ وَ مَا كَادَ الْبَابَ يَنْفَتِحُ لِلنَّمِرِ حَتّٰى اَسْرَعَ "اَبُوْ دَقَاشٍ" بِالْخُرُوْجِ مِنَ الْقَفَصِ وَ قَدْ فَرِحَ بِخَلَاصِهٖ مِنْ سِجْنِهٖ فَرَحًا شَدِيْدًا۔

وَ كَانَ اَوَّلَ مَا فَعَلَهُ النَّمِرُ۔ بَعْدَ اِنْطِلَاقِهٖ مِنْ اَسْرِهٖ۔ اَنِ الْتَفَتَ اِلٰى "سَادُوْ دَانَا" وَ قَالَ لَهٗ۔

اَلْاٰنَ اَبْدَاُ بِاَكْلِكَ، ثُمَّ اَشْرَبُ بَعْدَ ذٰلِكَ۔

Marfat.com

وَ حَاوَلَ الشَّيْخُ اَنْ يَثْنِيَهُ عَنْ عَزْمِهِ فَلَمْ يُفْلِحْ بِثَنْيِهِ-

رَجَاءُ الشَّيْخِ

فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ ذٰلِكَ - قَالَ لَهُ مُتَوَسِّلًا -"
اَرْجُوْ اَلَّا تُسْرِعَ بِقَتْلِيْ - يَا دد اَبَا رَقَاشٍ - قَبْلَ اَنْ
تَسْتَشِيْرَ فِيْ اَمْرِيْ سِتَّةً مِمَّنْ نَلْقَاهُمْ
فِيْ طَرِيْقِنَا مِنَ الْمَخْلُوْقَاتِ - فَاِذَا حَسَّنُوْا لَكَ
اَنْ تَأْكُلَنِيْ - بَعْدَ مَا اَسْدَيْتُهُ اِلَيْكَ مِنْ
جَمِيْلٍ - فَلَنْ تَخْسَرَ شَيْئًا - وَ حِيْنَئِذٍ اَمُوْتُ
غَيْرَ اٰسِفٍ عَلٰى شَيْءٍ فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا

شَجَرَةُ التِّيْنِ

فَقَالَ النَّمِرُ: اَحْسَنْتَ فِيْمَا قُلْتَ، وَ قَدْ
اَجَبْتُكَ اِلٰى مَا تَطْلُبُ - فَلْنَسْاَلْ اَوَّلَ الْمُسْتَشَارِيْنَ
السِّتَّةِ -

ثُمَّ سَارَ فِيْ طَرِيْقِهِمَا حَتّٰى بَلَغَا شَجَرَةً
مِنْ اَشْجَارِ التِّيْنِ - فَقَالَ لَهَا الْهِنْدِيُّ -
يَا دد اُمَّ الْبَلَسِ، يَا شَجَرَةَ التِّيْنِ ! اِسْمَعِيْ
لِمَا اَقُوْلُ - وَ احْكُمِيْ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ -
فَقَالَتْ شَجَرَةُ التِّيْنِ

Marfat.com

مَا ذَا تَطْلُبَانِ مِنِّيْ ؟ وَ فِيْ اَيِّ قَضِيَّةٍ حَكَّمْتُمَانِيْ-

فَقَالَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ :

" يَا اُمَّ الْبَلَسِ- ! اِنَّ هٰذَا النَّمِرَ- الَّذِيْ تَنْظُرِيْنَ قَدْ تَوَسَّلَ اِلَيَّ اَنْ اُطْلِقَ سَرَاحَهُ مِنْ قَفَصِهِ لِيَشْرَبَ قَلِيْلاً مِّنَ الْمَاءِ- ثُمَّ يَعُوْدَ اِلٰى قَفَصِهِ- ثَانِيَةً - وَ قَدْ وَعَدَنِيْ اَلَّا يُؤْذِيَنِيْ، وَ لٰكِنَّهُ الْاٰنَ بَعْدَ اَنْ اَطْلَقْتُ سَرَاحَهُ - اَرَادَ اَنْ يَأْكُلَنِيْ، فَهَلْ يُعْجِبُكَ ذٰلِكَ يَا- " اُمَّ الْبَلَسِ" ؟ وَ هَلْ تَرْضَيْنَ عَنْ صَنِيْعِهِ - ؟

حُكْمُ الْمُسْتَشَارِ الْاَوَّلِ

فَاَجَابَتْهُ شَجَرَةُ التِّيْنِ

اِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ يَجِيْئُوْنَ اِلَيَّ- لِيَسْتَظِلُّوْا بِاَغْصَانِيْ ، فَاِذَا اسْتَرَاحُوْا مِنْ تَعَبِهِمْ، فَمَاذَا يَصْنَعُوْنَ؟ اِنَّهُمْ يَتَسَلَّقُوْنَ اَغْصَانِيْ ، وَ يَكْسِرُوْنَهَا- وَ يَقْتَضِبُوْنَ اَوْرَاقِيْ - وَ يَنْتَهِبُوْنَ ثَمَرَاتِيْ - وَلَا يَتْرُكُوْنَ بَلَسَةً وَّاحِدَةً - جَزَاءَ مَا اَحْسَنْتُ اِلَيْهِمْ- وَ كَذٰلِكَ يَصْنَعُوْنَ بِاَتْرَابِيْ مِنْ بَنَاتِ الضَّرْبِ -

وَ الرَّأْيُ عِنْدِيْ اَنْ يَأْكُلَكَ النَّمِرُ- لِاَنَّ

Marfat.com

الرِّجَالَ مِنْ أَمْثَالِكَ جِنْسٌ لَا يُثْمِرُ فِيهِ الْمَعْرُوفُ

حُكْمُ الْجَمَلِ

وَ بَعْدَ أَنْ سَارَا قَلِيلًا - قَابَلَا جَمَلًا، فَقَالَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ. «يَا أَبَا أَيُّوبَ! أَنْصِتْ إِلَى مَا أَقُولُ، وَ احْكُمْ فِي قَضِيَّتِنَا بِمَا تَشَاءُ»

فَقَالَ الْجَمَلُ - فِي أَيِّ قَضِيَّةٍ أَحْكُمُ؟ -

فَقَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ - كُلَّ مَا حَدَثَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ - فَهَلْ يَصِحُّ لَهُ أَنْ يَقْتُلَنِي بَعْدَ ذٰلِكَ يَا سَيِّدِي أَلْجَمَلَ؟»

فَأَجَابَهُ الْجَمَلُ:

«حِينَ كُنْتُ فِي شَبَابِي وَ اكْتِمَالِ قُوَّتِي - وَ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ حَمْلَ الْأَثْقَالِ - كَانَ صَاحِبِي يُحِبُّنِي وَ يُكْرِمُنِي، وَ لَا يَبْخَلُ عَلَيَّ بِأَحْسَنِ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْغِذَاءِ - أَمَّا الْآنَ وَ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي شَيْخُوخَتِي وَ ضَعْفِي - فَإِنَّهُ يَضْرِبُنِي بِلَا رَحْمَةٍ، وَ يُحَمِّلُنِي مَا لَا أُطِيقُ، وَ لَا يَذْكُرُ مَا أَسْلَفْتُ. وَ أَيْ: مَا قَدَّمْتُ) إِلَيْهِ مِنْ جَمِيلٍ - وَ الرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ أَتْرُكَ النِّمْرَ يَأْكُلَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ:»

Marfat.com

٧٣

حُكْمُ الثَّوْرِ

وَسَارَ الشَّيْخُ وَ النَّمِرُ فِيْ طَرِيْقِهِمَا وَمَا زَالَا سَائِرَيْنِ حَتّٰى قَابَلَا ثَوْرًا رَّاقِدًا فِي الطَّرِيْقِ وَكَانَ ذٰلِكَ الثَّوْرُ يُدْعٰى : دو اَبَا زَرْعَةَ ،، فَسَأَلَهُ سَادُوْ دَانَا ؛ اَنْ يَحْكُمَ فِيْ قَضِيَّتِهِ - فَلَمَّا سَمِعَ الثَّوْرُ قِصَّتَهُ قَالَ :

"حِيْنَ كُنْتُ فِيْ صِبَايَ كَانَ صَاحِبِيْ يُخْلِصُ لِيْ ، وَ يُعْنِيْ بِرَاحَتِي الْعِنَايَةَ كُلَّهَا - اَمَّا الْاٰنَ وَ قَدْ بَلَغْتُ سِنَّ الشَّيْخُوْخَةِ ، وَ اَصْبَحْتُ عَاجِزًا عَنِ الْحَرَكَةِ ، فَقَدْ نَسِيَ كُلَّ مَا قَدَّمْتُهُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَ كَافَانِيْ عَلٰى ذٰلِكَ بِاَنْ اَهْمَلَنِيْ وَ تَرَكَنِيْ اَقْضِيْ بَقِيَّةَ اَيَّامِيْ فِيْ هٰذَا الْمَكَانِ الْمُقْفِرِ - حَيْثُ اَمُوْتُ سَاخِطًا عَلَيْهِ ، وَ عَلٰى جِنْسِهِ الْاٰدَمِيِّ كُلِّهِ -

وَالرَّأْيُ عِنْدِيْ اَنْ يَأْكُلَكَ النَّمِرُ ، لِاَنَّكُمْ مَعْشَرَ النَّاسِ - قُسَاةٌ - لَا تَرْحَمُوْنَ :-

Marfat.com

بَيْنَ الشَّيْخِ وَالنِّمِرِ

وَحِيْنَئِذٍ وَقَفَ النِّمِرُ - وَقَدْ تَحَلَّبَ لُعَابُهُ - فَأَدْرَكَ الشَّيْخُ مَا يَدُوْرُ بِخَاطِرِ النِّمِرِ، حِيْنَ رَآهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَتَلَمَّظُ:

وَأَيْقَنَ الشَّيْخُ بِالْهَلَاكِ، حِيْنَ قَالَ لَهُ النِّمِرُ

„ لَقَدْ سَمِعْتَ - يَا صَاحِبِيْ - كُلَّ مَا قَالَ لَهُ الْمُسْتَشَارُوْنَ فِيْ أَمْرِكَ، وَرَأَيْتَ كَيْفَ يَتَّفِقُوْنَ عَلَىٰ ذَمِّكَ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلِمَةً تَمْدَحُكَ بِهَا - وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يَشْفَعُ لَكَ - أَيُّهَا الْأَنِيْسُ أَوْ يَرْضَى عَنْ جِنْسِكَ الْآدَمِيِّ الْغَادِرِ -

فَقَالَ „ سَادُوْدَانَا „ لَقَدِ اتَّفَقْنَا - يَا سَيِّدِيْ „ أَبَا رَقَاشٍ „ عَلَىٰ أَنْ نَسْتَشِيْرَ سِتَّةً مِمَّنْ نَلْقَاهُمْ وَلَمْ نَسْأَلْ غَيْرَ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ - فَقَالَ النِّمِرُ „ لَكَ مَا تُرِيْدُ يَا صَاحِبِيْ „

رَأْيُ النِّمِرِ

ثُمَّ سَارَا فِيْ طَرِيْقِهِمَا صَامِتَيْنِ - وَقَدِ امْتَلَأَ قَلْبُ الْهِنْدِيِّ حُزْنًا، وَهُوَ سَائِرٌ بِجَوَارِ النِّمِرِ - ثُمَّ رَأَيَا نَسْرًا يَطِيْرُ - فَنَادَاهُ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ -

Marfat.com

تَعَالَ يَا دد اَبَا الْهَيْثَمِ ، هَلُمَّ اِلَيْنَا دد اَىْ اَقْبِلْ عَلَيْنَا ، اَيُّهَا النَّسْرُ الْعَظِيْمُ الطَّائِرُ فِى السَّمَاءِ الْمُحَلِّقُ فِى الْفَضَاءِ - اِهْبِطْ مِنَ الْجَوِّ اِلَى الْاَرْضِ وَ اَسْعِفْ رَجَاءَنَا - وَ احْكُمْ فِىْ قَضِيَّتِنَا - "

فَقَالَ النَّسْرُ دد فِيْمَ اَحْكُمُ ؟ "

فَاَخْبَرَهُ الشَّيْخُ دد سَادُوْدَانَا " بِقِصَّتِهِ - ثُمَّ قَالَ :

دد اَيَحْسُنُ بِهِ اَنْ يَقْتُلَنِىْ يَا دد اَبَا الْهَيْثَمِ " بَعْدَ اَنْ رَحِمْتُهُ وَ اَشْفَقْتُ عَلَيْهِ ؟ "

فَقَالَ لَهُ النَّسْرُ :

اِنَّ النَّاسَ كُلَّمَا رَاَوْنِىْ بَذَلُوْا جُهُوْدَهُمْ فِىْ اَنْ يَصْطَادُوْنِىْ ، بَلْ اِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَسَلَّقُ الصُّخُوْرَ لِيَسْرِقَ اَبْنَائِىْ مِنْ عُشِّهَا . وَالرَّاْىُ عِنْدِىْ اَنَّ النَّمِرَ جَدِيْرٌ - اَنْ يَاْكُلَكَ - اَيُّهَا الرَّجُلُ - لِاَنَّ الرِّجَالَ قُسَاةٌ لَا تَعْرِفُ الرَّحْمَةُ اِلَى قُلُوْبِهِمْ سَبِيْلًا - "

رَاْىُ التِّمْسَاحُ

ثُمَّ الْتَقَيَا فِىْ طَرِيْقِهَا التِّمْسَاحَ خَارِجًا مِنَ الْيَمِّ دد اَىِ الْمَاءِ ، فَنَادَاهُ الشَّيْخُ الْهِنْدِىُّ ،

Marfat.com

وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ كُلَّهَا، ثُمَّ خَتَمَهَا قَائِلًا: فَكَيْفَ تَرَى - «يَا حَارِسَ الْيَمِّ» وَبِمَاذَا تَحْكُمُ؟

فَقَالَ التِّمْسَاحُ: إِنَّنِي كُلَّمَا رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ، أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيَّ يُطَارِدُونَنِي. وَيُحَاوِلُونَ قَتْلِي لِغَيْرِ سَبَبٍ - وَعِنْدِي أَنَّ النِّمْرَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَكَ يَا رَجُلُ. لِأَنَّ الرِّجَالَ مَا دَامُوا أَحْيَاءً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَلَنْ نَظْفَرَ بِالرَّاحَةِ أَبَدًا.

٤٧
ابْنُ أَوَى

فَقَالَ الشَّيْخُ فِي نَفْسِهِ:

«لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ فِي النَّجَاةِ مِنَ الْهَلَاكِ بَعْدَ الْيَوْمِ - وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا سَيَقُولُ فِيَّ خَيْرًا -»

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَيْأَسْ، وَالْتَمَسَ مِنَ النِّمْرِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْقَيَا الْمُسْتَشَارَ السَّادِسَ فَلَمْ يُمَانِعْ فِي ذَلِكَ.

Marfat.com

وَ لَمَّا سَارَا خَطَوَاتٍ قَلِيلَةً، وَجَدَا فِي الطَّرِيقِ ابْنَ اوَىٰ. فَقَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ قِصَّتَهُ مَعَ النَّمِرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

فَمَاذَا تَرَىٰ يَا سَيِّدِي وَابُّنَا عَلَىٰ حَقٍّ يَا "اَبَا وَائِلٍ"؟ فَقَالَ ابْنُ اوَىٰ: "لَا اَسْتَطِيعُ اَنْ اَحْكُمَ فِي هٰذِهِ الْقَضِيَّةِ قَبْلَ اَنْ اَرَى الْمَكَانَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ حَوَادِثُهَا. وَلَا بُدَّ مِنَ التَّثَبُّتِ وَ الرَّوِيَّةِ قَبْلَ اَنْ اُصْدِرَ حُكْمِي، حَتَّىٰ لَا اَظْلِمَ اَحَدًا مِنْكُمَا."

تَحْقِيقُ الدَّعْوَىٰ

فَعَادَ النَّمِرُ وَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ اِلَى الْقَفَصِ وَ مَعَهُمَا ابْنُ اوَىٰ. فَلَمَّا بَلَغُوهُ قَالَ ابْنُ اُوَىٰ: "اَلْاٰنَ خَبِّرْنِي اَيُّهَا الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ، اَوَقَعَتْ هُنَا قِصَّتُكُمْ؟" فَقَالَ لَهُ: لَعَمْ يَا سَيِّدِيَ "اَبَا وَائِلْ"

فَقَالَ ابْنُ اوَىٰ "فَاَيْنَ الْمَكَانُ الَّذِي كُنْتَ وَاقِفًا فِيهِ بِالضَّبْطِ؟" فَوَقَفَ الشَّيْخُ اَمَامَ الْقَفَصِ، وَ قَالَ لَهُ: هِنَا يَا سَيِّدِي الْقَاضِي! فَقَالَ ابْنُ اوَىٰ: "وَاَيْنَ كَانَ النَّمِرُ حِينَئِذٍ؟

Marfat.com

فَقَالَ النَّمِرُ: «كُنْتُ فِي الْقَفَصِ.»

اَلْعَوْدُ اِلَى الْقَفَصِ

فَقَالَ ابْنُ اٰوَىٰ: «مَاذَا تَعْنِي؟
كَيْفَ كُنْتَ فِي الْقَفَصِ؟ وَ اِلَىٰ اَيِّ جِهَةٍ
كُنْتَ تَنْظُرُ يَا «اَبَا رَقَاشٍ»؟»

فَقَالَ النَّمِرُ: «كَيْفَ هٰذَا؟ اَلَا تَفْهَمُ
مَا اَقُولُ؟»

ثُمَّ قَفَزَ اِلَى الْقَفَصِ، وَقَالَ لَهُ: «هٰكَذَا
كُنْتُ وَاقِفًا يَا «اَبَا وَائِلٍ»، رَأْسِي هُنَا
وَ ذَيْلِي هُنَاكَ!»

فَقَالَ ابْنُ آوَىٰ: «شُكْرًا لَكَ يَا سَيِّدِي!»

ثُمَّ الْتَفَتَ اِلَى الشَّيْخِ «سَادُو دَانَا»، قَائِلًا:
«وَ لٰكِنْ اَخْبِرْنِي، اَيُّهَا الْاَنِيسُ: اَكَانَ الْقَفَصُ
مَفْتُوحًا اَمْ مُقْفَلًا؟»

فَقَالَ الشَّيْخُ: «كَانَ مُقْفَلًا يَا «اَبَا وَائِلٍ»»

فَقَالَ ابْنُ آوَىٰ لِلشَّيْخِ:
«اِذَنْ، اَقْفِلِ الْبَابَ كَمَا كَانَ.»

Marfat.com

خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَ لَمَّا اَغْلَقَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ الْقَفَصَ، الْتَفَتَ ابْنُ اُوىٰ - اِلَى النَّمِرِ، وَ قَالَ :

اَيُّهَا الْوَحْشُ اللَّئِيْمُ الْجَاهِلُ الَّذِيْ لَا يَحْفَظُ الْعَهْدَ وَ لَا يَشْكُرُ لِلْمَعْرُوْفِ. وَ لَا يُشْعِرُ فِيْهِ الصَّنِيْعُ : مَا بَالُكَ تَهُمُّ بِقَتْلِ هٰذَا الشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ الطَّيِّبِ بَعْدَ اَنْ اَحْسَنَ اِلَيْكَ ، وَ اَطْلَقَ سَرَاحَكَ مِنْ سِجْنِكَ ؟ اَلَيْسَ لَدَيْكَ غَيْرُ الْقَتْلِ مِنْ جَزَاءٍ تَجْزِيْهِ بِهٖ عَلٰى اِحْسَانِهٖ ؟ فَامْكُثْ فِيْ سِجْنِكَ بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ ، فَلَنْ يُخْرِجَكَ مِنْهُ اَحَدٌ مَرَّةً اُخْرٰى .''

ثُمَّ الْتَفَتَ اِلٰى '' سَادُوْدَانَا '' قَائِلًا : '' وَ اَنْتَ اَيُّهَا الصِّدِّيْقُ الْهِنْدِيُّ الْكَرِيْمُ. سِرْ فِيْ طَرِيْقِكَ وَ لَا تَصْنَعِ الْمَعْرُوْفَ فِيْ غَيْرِ اَهْلِهٖ !''

فَشَكَرَ الْهِنْدِيُّ لِابْنِ اٰوىٰ حِكْمَتَهٗ وَ ذَكَاءَهٗ. ثُمَّ وَدَّعَهٗ وَ سَارَ فِيْ طَرِيْقِهٖ مُبْتَهِجًا مَحْبُوْرًا حَتّٰى وَصَلَ اِلٰى مَدِيْنَةِ '' بَنَارُسَ ''

كَامِلْ كَيْلَانِيْ

Marfat.com

٧٥

أَبْيَاتٌ مِّنَ الشِّعْرِ لِلْحِفْظِ وَالتَّرْجِيعِ

أُقَلِّبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ.
يَمِيلُ مَعَ النَّعْمَاءِ حَيْثُ يَمِيلُ

*

إِذَا جَاءَ مُوسَى وَأَلْقَى الْعَصَا
فَقَدْ بَطَلَ السِّحْرُ وَالسَّاحِرُ

*

اَلسَّبْعُ سَبْعٌ وَإِنْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ
وَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ بَيْنَ السِّبَاعِ رُبِّيْ

*

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَّرِيضٍ
يَجِدْ مُرًّا بِهِ مَاءَ الزُّلَالَا

*

Marfat.com

إِحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ اَلْفَ مَرَّةْ
فَلَرُبَّمَا اِنْقَلَبَ الصَّدِيْقُ فَكَانَ اَعْلَمَ بِالْمَضَرَّةْ

لَا تَقُلْ اَصْلِيْ وَفَصْلِيْ اَبَدًا
اِنَّمَا اَصْلُ الْفَتٰى مَا قَدْ حَصَلْ

جَرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِيَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَاجَرَحَ اللِّسَانُ

اِنَّ الْفَتٰى مَنْ يَّقُوْلُ هَا اَنَا ذَا
لَيْسَ الْفَتٰى مَنْ يَّقُوْلُ كَانَ اَبِيْ

كَمْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ
وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ اَمْوَاتُ

بَلَوْتُ الرِّجَالَ وَاَفْعَالَهُمْ
فَكُلٌّ يَّعُوْدُ اِلٰى عُنْصُرِهْ۔

Marfat.com

٧٦

كامل كيلانى

هُبُوبُ الْعَاصِفَةِ

كَانَ الْمَلِكُ "عَجِيبٌ" يُحِبُّ الْبَحْرَ مُنْذُ نَشْأَتِهِ فَلَمَّا وَلِيَ الْعَرْشَ اَكْثَرَ مِنَ الْاَسْفَارِ فِي الْبَحْرِ وَ نَسِيَ الْاِهْتِمَامَ بِرَعِيَّتِهِ - وَ تَرَكَ الْعِنَايَةَ بِاَمْرِ الْمُلْكِ - وَ اِقَامَةِ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ - وَكَانَ كُلَّمَا عَادَ مِنْ رِّحْلَةٍ اشْتَاقَ اِلَى غَيْرِهَا - وَ فِي يَوْمٍ مِّنَ الْاَيَّامِ اَعَدَّ لِلسَّفَرِ سَفِينَةً كَبِيرَةً وَ اَخَذَ مَعَهُ كَثِيرًا مِّنْ حَاشِيَتِهِ. وَ سَارَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ. اَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَكَانَتِ الرِّيحُ طَيِّبَةً. وَ الْبَحْرُ هَادِئًا. ثُمَّ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ. فَاظْلَمَتِ الدُّنْيَا. وَ اضْطَرَبَ الْبَحْرُ. وَ ظَلَّتِ الْاَمْوَاجُ تَلْعَبُ بِالسَّفِينَةِ وَ تُهَدِّدُهَا بِالْغَرَقِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ - وَ مَرَّتْ بِهِمْ عَشَرَةُ اَيَّامٍ - وَ هُمْ فِي اَشَدِّ الْقَلَقِ لِهَيَاجِ الْبَحْرِ - ثُمَّ هَدَأَتِ الْعَاصِفَةُ - وَ قَامَ رُبَّانُ السَّفِينَةِ لِيَتَعَرَّفَ : اَيْنَ هُوَ ؟ وَ مَا كَادَ

Marfat.com

الرُّبَّانُ لِيَتَحَقَّقَ الْاَمْرَ حَتّٰى صَرَخَ وَ بَكٰى وَلَطَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ- فَسَاَلَهُ الْمَلِكُ وو عَجِيْبٌ" : مَاذَا حَدَثَ ؟" فَقَالَ لَهُ الرُّبَّانُ. وَ هُوَ يَبْكِيْ : وو لَقَدْ هَلَكْنَا، هَلَكْنَا يَا مَوْلَايَ-

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ كَيْفَ هَلَكْنَا- وَقَدْ هَدَأَتِ الْعَاصِفَةُ- وَ زَالَ عَنَّا الْخَطَرُ ؟

فَقَالَ لَهُ الرُّبَّان " اُنْظُرْ اِلٰى هٰذَا السَّوَادِ الَّذِيْ يَلُوْحُ لَنَا مِنْ بَعِيْدٍ "انَّهُ جَبَلُ الْمَغْنَطِيْسِ وَ سَتَدْفَعُنَا الْاَمْوَاجُ اِلَيْهِ غَدًا، وَ يَجْذِبُ بُ الْمَغْنَطِيْسُ كُلَّ مَا فِيْ مَرْكَبِنَا مِنَ الْمَسَامِيْرِ فَتَتَفَكَّكُ اَلْوَاحُهُ، وَ تَغْرَقُ جَمِيْعًا فِيْ قَرَارِ الْبَحْرِ ".

فَسَاَلَهُ الْمَلِكُ. وو اَلَيْسَ فِيْ قُدْرَتِكَ اَنْ تُبْعِدَ بِنَا عَنْ هٰذَا الْجَبَلِ ؟ " فَقَالَ لَهُ الرُّبَّانُ: " كَلَّا يَا مَوْلَايَ "، فَاِنَّ الْمَغْنَطِيْسَ يَجْذِبُ مَرْكَبَنَا اِلَيْهِ، وَ لَمْ تَنْجُ سَفِيْنَةٌ وَّاحِدَةٌ وَّصَلَتْ اِلٰى هٰذَا الْمَكَانِ. وَ اعْلَمْ- يَا مَوْلَايَ- اَنَّ عَلٰى هٰذَا الْجَبَلِ قُبَّةً عَالِيَةً، وَفَوْقَهَا فَارِسٌ

Marfat.com

عَلٰى فَرَسٍ مِنْ نُحَاسٍ وَّفِيْ صَدْرِهٖ لَوْحٌ مِّنَ الرَّصَاصِ
قَدْ نُقِشَتْ عَلَيْهِ طَلَاسِمُ لَا نَفْهَمُهَا. وَلَا سَبِيْلَ
إِلٰى خَلَاصِ السُّفُنِ مِنَ الْهَلَاكِ، إِلَّا إِذَا وَقَعَ ذٰلِكَ
الْفَارِسُ فِي الْبَحْرِ.

غَرَقُ الْمَرْكَبِ

فَحَزِنَ الْمَلِكُ «عَجِيْبٌ» وَّأَصْحَابُهُ أَشَدَّ الْحُزْنِ،
وَلَمْ يَنَامُوْا طُوْلَ لَيْلِهِمْ، وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الثَّانِيْ
ظَهَرَ لَهُمْ صِدْقُ كَلَامِ الرُّبَّانِ. فَقَدْ رَأَوُا
الْمَرْكَبَ يَنْدَفِعُ نَحْوَ الْجَبَلِ بِسُرْعَةٍ لَّا مَثِيْلَ
لَهَا، فَأَيْقَنُوْا أَنَّهُمْ - لَا مَحَالَةَ - هَالِكُوْنَ. وَمَا
كَادَ الْمَرْكَبُ يَقْتَرِبُ مِنَ الْجَبَلِ حَتّٰى جَذَبَ
الْمَغْنَطِيْسُ كُلَّ مَا فِي الْمَرْكَبِ مِنْ مُسَامِيْرَ
فَتَفَكَّكَتْ أَلْوَاحُهُ. وَغَرِقَ مَنْ فِيْهِ. وَلٰكِنِ الْمَلِكُ
«عَجِيْبٌ» وَجَدَ لَوْحًا مِّنَ الْخَشَبِ قَرِيْبًا مِّنْهُ
فَتَعَلَّقَ بِهِ. ثُمَّ قَذَفَتْهُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ - بَعْدَ قَلِيْلٍ -
إِلٰى سَفْحِ الْجَبَلِ. فَرَأٰى لِحُسْنِ حَظِّهِ طَرِيْقَةً
سَهْلَةً سَارَ فِيْهَا حَتّٰى وَصَلَ عَلٰى أَعْلَى الْجَبَلِ
مِنْ غَيْرِ عَنَاءٍ. وَلَمْ يَكَدِ الْمَلِكُ «عَجِيْبٌ» يَرٰى
أَنَّهُ قَدْ نَجَا مِنَ الْهَلَاكِ حَتّٰى حَمِدَ اللّٰهَ عَلٰى

Marfat.com

نَجَاتِهٖ - وَ صَلّٰى شُكْرًا لِّلّٰهِ عَلٰى سَلَامَتِهٖ ۔

٧٤

حُلْمُ الْمَلِكِ "عَجِيْبٌ"

ثُمَّ غَلَبَهُ الضُّعْفُ وَ التَّعَبُ، فَنَامَ لِلْحَالِ وَ رَأٰى فِيْ مَنَامِهٖ شَيْخًا مَّهِيْبَ الطَّلْعَةِ يَقُوْلُ لَهٗ : قُمْ يَا رَدُّ عَجِيْبُ مِنْ نَوْمِكَ، وَاحْفِرْ تَحْتَ قَدَمَيْكَ قَلِيْلًا. تَجِدْ قَوْسًا مِّنَ النُّحَاسِ وَ ثَلٰثَ نِبَالٍ مِّنَ الرَّصَاصِ، عَلَيْهَا طَلَاسِمُ مَنْقُوْشَةٌ. فَاضْرِبْ فَارِسَ الْبَحْرِ بِتِلْكَ النِّبَالِ - فَاِنَّهٗ يَسْقُطُ فِي الْبَحْرِ وَ يَبْطُلُ سِحْرُهٗ - وَ بِذٰلِكَ يَسْتَرِيْحُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهٖ وَ اَذَاهُ. وَ مَتٰى تَمَّ لَكَ ذٰلِكَ فَادْفِنْ هٰذِهِ الْقَوْسَ فِيْ مَكَانِ الطِّلَسْمِ. فَاِنَّ الْبَحْرَ يَعْلُوْ حَتّٰى يُسَاوِيَ الْجَبَلَ، فَيَخْرُجَ لَكَ مِنَ الْبَحْرِ زَوْرَقٌ، فِيْهِ تِمْثَالٌ مَّسْحُوْرٌ مِّنَ النُّحَاسِ، يُوْصِلُكَ اِلٰى بَلَدِكَ بَعْدَ عَشَرَةِ اَيَّامٍ. وَ اِنِّيْ اُحَذِّرُكَ اَنْ تَذْكُرَ اسْمَ اللّٰهِ، وَ اَنْتَ فِيْ ذٰلِكَ الزَّوْرَقِ الْمَسْحُوْرِ - لِئَلَّا يَذُوْبَ التِّمْثَالُ

Marfat.com

وَ يَبْطُلَ السِّحْرُ، وَ يَغْرَقَ الزَّوْرَقُ لِسَاعَتِهِ".

فِي الزَّوْرَقِ

فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ، وَ هُوَ فَرْحَانُ بِهٰذَا الْحُلْمِ الَّذِيْ فَتَحَ لَهُ بَابَ الْاَمَلِ فِي الْعَوْدَةِ إِلٰى بَلَدِهِ. بَعْدَ اَنْ كَانَ يَائِسًا مِّنْ ذٰلِكَ. وَ بَحَثَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. فَرَأَى الْقَوْسَ وَ السِّهَامَ الثَّلَاثَةَ. فَضَرَبَ بِهَا طِلَسْمَ الْجَبَلِ. فَهَوَى الْفَارِسُ وَ الْفَرَسُ فِي الْبَحْرِ. فَدَفَنَ الْقَوْسَ فِيْ مَوْضِعِ الطِّلَسْمِ. فَارْتَفَعَ مَاءُ الْبَحْرِ حَتّٰى سَاوٰى الْجَبَلَ، وَ خَرَجَ لَهُ زَوْرَقٌ مِّنَ الْبَحْرِ. وَ فِيْهِ تِمْثَالٌ مِّنَ النُّحَاسِ. فَرَكِبَ الزَّوْرَقَ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَفُوْهَ بِكَلِمَةٍ وَّاحِدَةٍ، فَحَرَّكَ التِّمْثَالُ مِجْدَافَيْهِ. فَسَارَ الزَّوْرَقُ بِهِمَا، وَ مَا زَالَ مُسْرِعًا فِيْ سَيْرِهِ حَتّٰى اقْتَرَبَ مِنَ الْبَرِّ. فَفَرِحَ الْمَلِكُ "عَجِيْبٌ" بِذٰلِكَ فَرَحًا شَدِيْدًا، وَ اَنْسَاهُ فَرْحُهُ بِقُرْبِ الْعَوْدَةِ نَصِيْحَةَ الشَّيْخِ. فَحَمِدَ اللّٰهَ عَلٰى سَلَامَتِهِ. وَ مَا كَادَ يَذْكُرُ اسْمَ اللّٰهِ حَتّٰى اخْتَفَى الزَّوْرَقُ وَ التِّمْثَالُ مَعًا. وَ غَاصَ فِيْ قَرَارِ الْبَحْرِ، وَ بَعُدَ عَنْهُ الشَّاطِئُ. فَسَبَّحَ

Marfat.com

الْمَلِكُ رد عَجِيْبٌ" طُوْلَ الْيَوْمِ فِي الْبَحْرِ، حَتّٰى ضَعُفَتْ قُوَّتُهٗ۔ وَ اَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ الْعَاجِلِ، فَاَسْلَمَ اَمْرَهٗ لِلّٰهِ، وَ دَعَاهُ اَنْ يُّخَلِّصَهٗ مِمَّا هُوَ فِيْهِ مِنْ كَرْبٍ، فَاسْتَجَابَ اللّٰهُ دُعَاءَهٗ۔ وَ قَذَفَتْهُ الْاَمْوَاجُ اِلٰى شَاطِئِ جَزِيْرَةٍ كَبِيْرَةٍ۔ فَحَمِدَ اللّٰهَ عَلٰى نَجَاتِهٖ مِنَ الْغَرَقِ، وَ صَلّٰى لَهٗ صَلَاةَ الشُّكْرِ۔ ثُمَّ نَامَ فَوْقَ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ طُوْلَ اللَّيْلِ ۔

٤٨

فِي الْجَزِيْرَةِ۔

وَ فِيْ صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيْ رَاٰى مَرْكَبًا كَبِيْرًا يَّقْتَرِبُ مِنَ الْجَزِيْرَةِ۔ فَصَعَدَ اِلٰى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ حَتّٰى لَا يَرَاهُ اَحَدٌ۔ فَرَاٰى عَشَرَةَ عَبِيْدٍ وَّ فَتًى وَّ شَيْخًا يَّخْرُجُوْنَ مِنَ الْمَرْكَبِ، ثُمَّ حَفَرُوْا قَلِيْلًا فِي الْاَرْضِ، وَ نَزَلُوْا فِيْ جَوْفِهَا، ثُمَّ عَادُوْا فَنَقَلُوْا اِلَيْهَا كُلَّ مَا فِي الْمَرْكَبِ۔ مِنْ خُبْزٍ وَّ دَقِيْقٍ وَّ سَمْنٍ وَّ فَاكِهَةٍ وَّ حَلْوٰى۔ وَ رَجَعُوْا اِلَى الْمَرْكَبِ۔ وَ لَمْ يَعُدْ مَعَهُمْ

Marfat.com

الْفَتٰى - وَ سَارَ الْمَرْكَبُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ اَتَوْا - وَ هُوَ يَعْجَبُ مِنْ اَمْرِهِمْ أَشَدَّ الْعَجَبِ -

تَحْتَ الْاَرْضِ

فَلَمَّا اخْتَفَى الْمَرْكَبُ عَنْ نَاظِرِهِ - اَسْرَعَ اِلَى الْمَكَانِ الَّذِيْ كَانُوْا فِيْهِ ، فَرَأٰى حَجَرًا مُسْتَدِيْرًا فِيْ وَسْطِهِ حَلْقَةٌ مِّنْ حَدِيْدٍ. فَرَفَعَ الْحَجَرَ فَرَأٰى تَحْتَهُ سُلَّمًا. فَنَزَلَ - وَهُوَ يَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ - فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِيْ غُرْفَةٍ وَّاسِعَةٍ مَفْرُوْشَةٍ بِبِسَاطٍ ثَمِيْنٍ - وَ رَأٰى فِيْ صَدْرِ الْمَكَانِ اَرِيْكَةً قَدْ جَلَسَ عَلَيْهَا ذٰلِكَ الْفَتٰى. فَزَادَ عَجَبُهُ مِمَّا رَأٰى ، وَ فَزِعَ الْفَتٰى حِيْنَ رَاٰهُ اَمَامَهُ - فَطَمْأَنَ الْفَتٰى ، وَ مَا زَالَ يُحَادِثُهُ حَتّٰى زَالَ خَوْفُهُ ، وَ تَبَدَّلَ رُعْبُهُ مِنْهُ فَرَحًا بِقُدُوْمِهِ وَ سُرُوْرًا -

قِصَّةُ الْفَتٰى

ثُمَّ قَالَ لِلْفَتٰى : "كَيْفَ حَضَرْتَ اِلٰى هٰذِهِ الْجَزِيْرَةِ الْمُوْحِشَةِ ؟ وَ لِمَاذَا اخْتَرْتَ الْبَقَاءَ تَحْتَ الْاَرْضِ ؟" فَقَالَ لَهُ : "اِنَّ اَبِيْ تَاجِرٌ مِنْ كِبَارِ تُجَّارِ اللُّؤْلُؤِ - وَ هُوَ

Marfat.com

شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَمْ يُرْزَقْ فِي حَيَاتِهِ اَوْلَادًا غَيْرِي
وَ قَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ - يَوْمَ وُلِدْتُ حُلْمًا
مُخِيفًا - فَجَمَعَ الْحُكَمَاءَ وَ مُفَسِّرِي الْاَحْلَامِ - فَاَخْبَرُوهُ
بِاَنَّ اَجَلِي قَصِيرٌ - وَ اَنَّ الْمَلِكَ ،، عَجِيبًا"
سَيَقْتُلُنِي بَعْدَ اَنْ يَرْمِيَ طِلَسْمَ الْجَبَلِ - فِي
الْبَحْرِ - وَ سَيَحْدُثُ ذٰلِكَ حِيْنَ تَبْلُغَ سِنِّي
الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ ، وَ مَتٰى مَرَّتْ بِي اَرْبَعُوْنَ
يَوْمًا بَعْدَ ذٰلِكَ نَجَوْتُ مِنَ الْهَلَاكِ - فَاَعَدَّ
لِي اَبِي هٰذَا الْمَكَانَ فِي هٰذَا الْجَزِيْرَةِ - وَ لَمَّا
عَلِمَ بِوُقُوْعِ الطِّلَسْمِ فِي الْبَحْرِ اَحْضَرَنِي
اِلٰى هُنَا حَتّٰى لَا يَهْتَدِيَ الْمَلِكُ ،، عَجِيْبٌ" اِلٰى
مَكَانِي فَيَقْتُلَنِي ."

مَصْرَعُ الْفَتٰى

فَعَجِبَ مِنْ قِصَّةِ الْفَتٰى اَشَدَّ الْعَجَبِ. وَهَزِئَ
بِمَا قَالَهُ لَهُ، وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ حَتّٰى لَا
يَخَافَ . وَ مَرَّتِ الْاَيَّامُ وَ هُمْ عَلٰى اَسْعَدِ
حَالٍ ، وَ اَهْنَاءِ بَالٍ . وَ كَانَ الْمَلِكُ ،، عَجِيْبٌ"
يَقُصُّ عَلَيْهِ اَحْسَنَ الْقَصَصِ - وَ يَرْوِي لَهُ
اَمْتَعَ الْاَحَادِيْثِ . فَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْمُتَمِّمُ

Marfat.com

لِلْاَمْرِ بَعِيْنَ ، نَهَضَ الْفَتٰى فَاسْتَحَمَّ وَنَامَ اِلَى الْعَصْرِ - ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ اَنْ يَشُقَّ لَهُ بَطِّيْخَةً ، فَبَحَثَ عَنْ سِكِّيْنٍ فَلَمْ يَجِدْ - فَاَشَارَ الْفَتٰى اِلٰى مَكَانِهَا - وَكَانَتْ مُعَلَّقَةً فَوْقَ رَأْسِهِ - فَاَسْرَعَ الْمَلِكُ دد عَجِيْبٌ ،، اِلَيْهَا - وَلَمْ يَكَدْ يَقْبِضُ عَلَيْهَا بِيَدِهِ - حَتّٰى زَلَّتْ قَدَمُهُ - فَوَقَعَ لِسُوْءِ حَظِّهِ عَلَى الْفَتٰى - وَالسِّكِّيْنُ فِي يَدِهِ - فَنَفَذَتِ السِّكِّيْنُ اِلٰى قَلْبِ الْفَتٰى - فَقَتَلَتْهُ لِلْحَالِ -

كَامِل كَيْلَانِي

٧٩

اَبْيَاتٌ مِنَ الشِّعْرِ

لِلْحِفْظِ وَالتَّرْجِيْعِ

جَمِيْعُ الطِّبِّ فِي الْبَيْتَيْنِ جَمْعٌ . وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِي قِصَرِ الْكَلَامِ

تَقَلَّلْ اِذْ اَكَلْتَ وَبَعْدَ اَكْلٍ . تَجَنَّبْ فَالشِّفَاءُ لَفِي انْجِزَامِ

وَلَيْسَ عَلَى النُّفُوْسِ اَشَدَّ بَأْسًا . مِنِ ادْخَالِ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

Marfat.com

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلٰى سَهَرَ اللَّيَالِي

تَرُوْمُ الْعِزَّ ثُمَّ تَنَامُ لَيْلًا
يَغُوْصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّآلِيْ
وَ مَنْ طَلَبَ الْعُلٰى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ
اَضَاعَ الْعُمْرَ فِيْ طَلَبِ الْمُحَالِ

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ
فَلَمْ اَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَّ قَالِ
وَ ذُقْتُ مَرَارَةَ الْاَشْيَاءِ طُرًّا
فَمَا شَيْءٌ اَمَرَّ مِنَ السُّؤَالِ

لَا تَظْلِمَنَّ اِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
اِنَّ الظُّلُوْمَ عَلٰى حَدٍّ مِّنَ النِّقَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَ الْمَظْلُوْمُ مُنْتَبِهٌ
يَّدْعُوْ عَلَيْكَ وَ عَيْنُ اللّٰهِ لَمْ تَنَمِ

Marfat.com

تَاجِرُ بَغْدَادْ

كامل كيلاني

٥٠

عَلِيْ كُوْجِيَا

كَانَ فِيْ بَغْدَادَ - فِيْ زَمَنِ الْخَلِيْفَةِ "هَارُوْنَ الرَّشِيْدِ" تَاجِرٌ اسْمُهُ "عَلِيْ كُوْجِيَا" لَمْ يَكُنْ "عَلِيْ كُوْجِيَا" غَنِيًّا جِدًّا ، وَّلَا فَقِيْرًا جِدًّا - وَ لَمْ يَكُنْ لِّعَلِيْ كُوْجِيَا زَوْجٌ وَّلَا وَلَدٌ -

وَ كَانَ "عَلِيْ كُوْجِيَا" يَسْكُنُ بَيْتًا وَّرِثَهُ مِنْ أَبِيْهِ -

وَ كَانَ "عَلِيْ كُوْجِيَا" مَعَ ذٰلِكَ يَعِيْشُ عِيْشَةً رَّاضِيَةً وَّ يَدَّخِرُ مِمَّا يَكْسِبُهُ مِنْ تِجَارَتِهِ مَا يَزِيْدُ عَلٰى حَاجَتِهِ مِنَ الْمَالِ -

حُلْمُ عَلِيْ كُوْجِيَا

وَ فِيْ إِحْدَى اللَّيَالِيْ رَأَى "عَلِيْ كُوْجِيَا" حُلْمًا عَجِيْبًا ، فَقَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ شَيْخًا مَّهِيْبَ

Marfat.com

الطَّلْعَةِ. وَ رَأَى ذٰلِكَ الشَّيْخَ يَنْظُرُ اِلَيْهِ غَاضِبًا وَّ يَقُوْلُ لَهٗ وَ هُوَ عَابِسُ الْوَجْهِ، "اِرْحَلْ يَا عَلِيُّ كُوْجِيَا مِنْ هٰذَا الْبَلَدِ - اِرْحَلْ اَيُّهَا الرَّجُلُ فِي الْحَالِ - وَ سَافِرْ اِلٰى "مَكَّةَ" مَعَ الْحُجَّاجِ - فِي الْحَالِ. وَ احْذَرْ يَا عَلِيُّ كُوْجِيَا اَنْ تُخَالِفَ اَمْرِيْ" وَ رَاَى فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِيَةِ هٰذَا الْحُلُمَ نَفْسَهٗ ثُمَّ جَاءَتْ لَيْلَةُ الثَّالِثَةُ وَ عَادَ اِلَيْهِ ذٰلِكَ الرَّجُلُ نَفْسُهٗ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ مَا قَالَهٗ لَهٗ فِي اللَّيْلَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْنِ.

عَزْمُهٗ عَلَى الْحَجِّ -

فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ خَافَ - "عَلِيُّ كُوْجِيَا" وَشَعُرَ بِقَلَقٍ وَّ حَيْرَةٍ مِمَّا رَاٰهُ فِي نَوْمِهٖ - وَكَانَ "عَلِيُّ كُوْجِيَا" مُسْلِمًا صَالِحًا يَّعْرِفُ اَنَّ فَرِيْضَةَ الْحَجِّ وَاجِبَةٌ عَلٰى كُلِّ مُسْلِمٍ وَّ اَنَّ دِيْنَهٗ يَاْمُرُهٗ بِالْحَجِّ مَا دَامَ يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُّحَجَّ - وَ كَانَ "عَلِيُّ كُوْجِيَا" مُكْتَفِيًا بِاَدَاءِ الزَّكَاةِ وَالتَّصَدُّقِ عَلَى الْمَسَاكِيْنِ وَ الْفُقَرَاءِ - وَ لَمْ يَكُنْ يَمِيْلُ اِلٰى تَرْكِ بَلَدِهِ الَّذِيْ وُلِدَ فِيْهِ -

فَلَمَّا رَاٰى ذٰلِكَ الْحُلُمَ يَتَكَرَّرُ - ثَلَاثَ

Marfat.com

لَيَالٍ - لَمْ يَسْتَطِعْ اَنْ يُّخَالِفَ اَمْرَ الشَّيْخِ الَّذِيْ جَاءَهُ فِي الْمَنَامِ -

وَ خَافَ عَلٰى نَفْسِهٖ فَعَزَمَ عَلَى السَّفْرِ مَعَ الْحُجَّاجِ اِلٰى بِلَادِ الْحِجَازِ - وَ بَاعَ دُكَّانَهٗ بَعْدَ اَنْ بَاعَ كُلَّ مَا يُسْتَغْنٰى عَنْهُ فِيْ سَفَرِهٖ مِنَ الْبَضَائِعِ وَ اَبْقٰى مِنْهُ مَا عَرَفَ اَنَّهٗ يَسْتَطِيْعُ بَيْعَهٗ فِيْ مَكَّةَ بِثَمَنٍ كَثِيْرٍ - اَمَّا بَيْتُهٗ فَقَدْ وَجَدَ مَنْ يُّسْكِنُهٗ بِاَجْرٍ يُّرْضِيْهِ -

دَنَانِيْرُ عَلٰى كُوْجِيَا

اَعَدَّ "عَلِيْ كُوْجِيَا" كُلَّ مَا يَحْتَاجُ اِلَيْهِ فِي السَّفَرِ، وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ اِلَّا شَيْءٌ وَّاحِدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَقَدْ فَضَلَ مَعَهٗ اَلْفُ دِيْنَارٍ فَوْقَ مَا يَحْتَاجُ اِلَيْهِ مِنَ الْمَالِ فِيْ سَفَرِهٖ زَمَنَ الْحَجِّ - وَ تَحَيَّرَ "عَلِيْ كُوْجِيَا" فَلَمْ يَعْرِفْ اَيْنَ يَضَعُهَا حَتّٰى لَا يَسْرِقَهَا اَحَدٌ مِّنَ اللُّصُوْصِ - ثُمَّ افْتَكَرَ فِكْرَةً جَمِيْلَةً ، وَ هِيَ اَنْ يَضَعَهَا اَمَانَةً عِنْدَ صَدِيْقٍ لَّهٗ مِنَ التُّجَّارِ -

فَاَحْضَرَ "عَلِيْ كُوْجِيَا" جَرَّةً وَّاسِعَةً ، ثُمَّ

Marfat.com

وَضَعَ فِيهَا ذٰلِكَ الْمَالَ - وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَضْعِهِ فِيهَا كَمَّلَهَا بِالزَّيْتُوْنِ ، ثُمَّ سَدَّ الْجَرَّةَ وَ حَمَلَهَا إِلٰى صَاحِبِهِ التَّاجِرِ - وَ قَالَ لَهُ -

" اَنْتَ صَدِيْقِيْ " وَ اَنَا اَعْرِفُ فِيْكَ الْاَمَانَةَ وَ الْوَفَاءَ وَ اَنْتَ تَعْلَمُ اَنَّنِيْ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ إِلٰى مَكَّةَ بَعْدَ اَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ لِاَدَاءِ فَرِيْضَةِ الْحَجِّ - وَ قَدْ اَحْضَرْتُ مَعِيْ جَرَّةَ زَيْتُوْنٍ لِتَحْفَظَهَا لِيْ عِنْدَكَ حَتّٰى اَعُوْدَ مِنَ الْحَجِّ فَتَرُدَّهَا إِلَيَّ "

فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ التَّاجِرُ مُبْتَسِمًا :

" سَاَحْفَظُ لَكَ عِنْدِيْ هٰذِهِ الْجَرَّةَ حَتّٰى تَعُوْدَ مِنْ سَفَرِكَ فَاَرُدَّهَا إِلَيْكَ ، وَ اَنَا مَسْرُوْرٌ مِّنْ وَثُوْقِكَ بِيْ "

ثُمَّ اَعْطَاهُ مِفْتَاحَ مَخْزَنِهِ - وَ قَالَ لَهُ :

" هَا هُوَ ذَا الْمِفْتَاحُ فَاذْهَبْ إِلٰى مَخْزَنِيْ وَ ضَعِ الْجَرَّةَ فِيْ اَيِّ مَكَانٍ يُعْجِبُكَ - وَ لَنْ يَمَسَّهَا اَحَدٌ مِّنَ النَّاسِ حَتّٰى تَعُوْدَ مِنْ سَفَرِكَ وَ تَاْخُذَهَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِيْ وَضَعْتَهَا فِيْهِ "

فَشَكَرَهُ " عَلٰى كُوْجِيَا " عَلٰى ذٰلِكَ وَ اَخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ مَخْزَنِهِ وَ وَضَعَ جَرَّتَهُ فِيْهِ - ثُمَّ اَعَادَ إِلَيْهِ الْمِفْتَاحَ وَ انْصَرَفَ

Marfat.com

٥٢

اَسْفَارُ عَلِيْ كُوْجِيَا
مَعَ الْقَافِلَةِ

وَ لَمَّا جَاءَ وَقْتُ السَّفَرِ وَدَّعَ "عَلِيْ كُوْجِيَا" صَاحِبَهُ التَّاجِرَ. وَ سَافَرَ مَعَ الْقَافِلَةِ مِنْ بَغْدَادَ بَعْدَ اَنْ اَخَذَ مَعَهُ الْبَضَائِعَ الَّتِيْ اسْتَبْقَاهَا مَعَهُ لِيَبِيْعَهَا فِيْ مَكَّةَ.

وَ سَارَتِ الْقَافِلَةُ الَّتِيْ رَكِبَ فِيْهَا "عَلِيْ كُوْجِيَا" حَتّٰى وَصَلَتْ اِلٰى مَكَّةَ.

وَ هُنَاكَ اَدّٰى "عَلِيْ كُوْجِيَا". وَمَنْ سَافَرَ مَعَهُ. فَرِيْضَةَ الْحَجِّ. وَ لَمَّا انْتَهٰى مِنْ ذٰلِكَ اَخَذَ يَبِيْعُ بَضَائِعَهُ الَّتِيْ اَحْضَرَهَا مَعَهُ مِنْ بَغْدَادَ. وَ يَشْتَرِيْ غَيْرَهَا مِنْ مَكَّةَ.

وَ مَرَّ عَلَيْهِ تَاجِرَانِ فَوَقَفَا يَتَأَمَّلَانِ فِيْ بَضَائِعِهِ وَ يُعْجَبَانِ بِحُسْنِهَا وَ جَوْدَتِهَا. ثُمَّ قَالَ اَحَدُهُمَا لِلْاٰخَرِ.

"لَوْ اَنَّ هٰذَا التَّاجِرَ ذَهَبَ بِهٰذِهِ الْبَضَائِعِ

Marfat.com

النَّفِيسَةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ لَبَاعَهَا فِيهَا بِأَغْلَى ثَمَنٍ "

عَلِيٌّ كُوجِيَا فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ

وَ لَمَّا سَمِعَ مِنْهُمَا هٰذَا الْكَلَامَ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِيَبِيعَ بِضَائِعَهُ فِيهَا بِأَغْلَى ثَمَنٍ -

وَ كَانَ "عَلِيٌّ كُوجِيَا" يَسْمَعُ، وَ هُوَ فِي بَلَدِهِ، كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ يَتَحَدَّثُونَ بِجَمَالِ الْقَاهِرَةِ وَ يُعْجَبُونَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْآثَارِ الْقَدِيمَةِ، كَأَهْرَامِ الْجِيزَةِ وَ أَبِي الْهَوْلِ وَ غَيْرِهَا -

وَ أَرَادَ - "عَلِيٌّ كُوجِيَا" - أَنْ يَنْتَهِزَ هٰذِهِ الْفُرْصَةَ لِيَبِيعَ بِضَائِعَهُ فِي الْقَاهِرَةِ وَ يُمَتِّعَ نَفْسَهُ بِرُؤْيَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْآثَارِ الْجَمِيلَةِ -

وَ لَمَّا عَزَمَتِ الْقَوَافِلُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهَا لَمْ يَرْكَبْ "عَلِيٌّ كُوجِيَا" فِي الْقَافِلَةِ الْمُسَافِرَةِ إِلَى بَغْدَادَ، بَلْ ذَهَبَ مَعَ الْقَافِلَةِ الْمُسَافِرَةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ -

Marfat.com

٥٣

وُصُوْلُهُ اِلَى الْقَاهِرَةِ

وَ لَمَّا وَصَلَ "عَلِيٌّ كُوْچِيَا" اِلَى الْقَاهِرَةِ اُعْجِبَ بِهَا اِعْجَابًا شَدِيْدًا۔ وَ لَمْ يَمْضِ عَلَيْهِ اَيَّامٌ قَلِيْلَةٌ حَتّٰى بَاعَ كُلَّ بَضَائِعِهٖ فِيْهَا بِاَغْلٰى ثَمَنٍ فَظَهَرَ لَهٗ صِدْقُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ مَرَّا عَلَيْهِ وَ هُوَ فِيْ مَكَّةَ۔

وَ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ اِلَى الشَّامِ لِلتِّجَارَةِ فِيْهَا۔ فَاشْتَرٰى مِنَ الْقَاهِرَةِ بَضَائِعَ كَثِيْرَةً لِيَبِيْعَهَا فِيْ دِمَشْقَ۔ وَ سَأَلَ عَنْ مَوْعِدِ سَفَرِ الْقَافِلَةِ الَّتِيْ تُسَافِرُ مِنَ الْقَاهِرَةِ اِلٰى دِمَشْقَ فَعَلِمَ اَنَّهَا لَا تُسَافِرُ اِلَّا بَعْدَ عَشَرَةِ اَسَابِيْعَ

فَلَمْ يَشَأْ اَنْ يُضَيِّعَ هٰذِهِ الْفُرْصَةَ۔ وَعَزَمَ عَلٰى رُؤْيَةِ الْاٰثَارِ الْقَدِيْمَةِ الَّتِيْ كَانَ يَسْمَعُ بِهَا مِنَ الْمُسَافِرِيْنَ وَ هُوَ فِيْ بَغْدَادَ۔ فَكَانَ يَذْهَبُ۔ كُلَّ يَوْمٍ۔ اِلٰى بَعْضِ الْاٰثَارِ الشَّهِيْرَةِ

Marfat.com

وَ يُمَتِّعُ نَفْسَهُ بِرُؤْيَتِهَا، وَ كَانَ - فِيْ بَعْضِ الْاَيَّامِ - يَرْكَبُ زَوْرَقًا فِي النِّيْلِ لِيَزُوْرَ الْمُدُنَ الْقَرِيْبَةَ مِنَ الْقَاهِرَةِ وَ يَرٰى مَا فِيْهَا مِنَ الْاٰثَارِ الْجَمِيْلَةِ -

وَ ذَهَبَ ذَاتَ يَوْمٍ اِلٰى اَهْرَامِ الْجِيْزَةِ فَاُعْجِبَ بِهَا اِعْجَابًا شَدِيْدًا. وَ قَدْ سُرَّ «عَلِيٌّ كُوْجِيَا» مِنْ سَفَرِهِ اِلَى الْقَاهِرَةِ لِاَنَّهُ اكْتَسَبَ فَوَائِدَ كَثِيْرَةً لَمْ يَكُنْ يَنَالُهَا لَوْلَا سَفَرُهُ -

فِيْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

وَلَمَّا جَاءَ مَوْعِدُ سَفَرِ الْقَافِلَةِ الذَّاهِبَةِ اِلَى «دِمَشْقَ» رَكِبَ فِيْهَا. وَ مَا زَالَتِ الْقَافِلَةُ سَائِرَةً حَتّٰى وَصَلَتْ اِلٰى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَانْتَهَزَ «عَلِيٌّ كُوْجِيَا» هٰذِهِ الْفُرْصَةَ وَ زَارَ ذٰلِكَ الْمَسْجِدَ الْعَظِيْمَ كَمَا زَارَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلُ.

فِيْ دِمَشْقَ

ثُمَّ سَارَ مَعَ الْقَافِلَةِ اِلٰى «دِمَشْقَ» فَلَمَّا وَصَلَ اِلَيْهَا رَاٰهَا مَدِيْنَةً جَمِيْلَةً كَثِيْرَةَ

Marfat.com

الْمِيَاهِ وَ الْحَدَائِقِ طَيِّبَةَ الْفَوَاكِهِ. فَسُرَّ بِذٰلِكَ سُرُوْرًا عَظِيْمًا، وَ بَاعَ فِيْهَا وَاشْتَرٰى وَ رَبِحَ اَرْبَاحًا كَثِيْرَةً، ثُمَّ ذَهَبَ. اِلٰى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ. وَ كَانَ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ اِلٰى بَلَدٍ - لِلتِّجَارَةِ وَ التَّنَزُّهِ مَعًا - حَتّٰى وَصَلَ اِلٰى بِلَادِ الْعَجَمِ +

Marfat.com

٥٤
جَرَّةُ الزَّيْتُونِ

مُحَادَثَةُ التَّاجِرِ وَامْرَأَتِهِ

وَفِي ذَاتِ لَيْلَةٍ كَانَ التَّاجِرُ الَّذِي تَرَكَ عِنْدَهُ «عَلِيُّ كُوجِيَا» جَرَّةَ الزَّيْتُونِ يَتَعَشَّى مَعَ امْرَأَتِهِ.

فَقَالَتْ لَهُ :-

«إِنَّ نَفْسِي تَشْتَهِي الزَّيْتُونَ، وَقَدْ نَفِدَ مِنَ الْبَيْتِ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ.»

فَقَالَ زَوْجُهَا:

«لَقَدْ ذَكَّرَنِي كَلَامُكِ الْآنَ بِصَدِيقِي «عَلِيِّ كُوجِيَا» الَّذِي تَرَكَ عِنْدِي جَرَّةَ زَيْتُونٍ قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى مَكَّةَ.

وَلَقَدْ مَضَى عَلَى سَفَرِهِ الْآنَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ دُونَ أَنْ يَرْجِعَ، وَلَسْتُ أَدْرِي

Marfat.com

لِمَ غَابَ هٰذِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ وَ لَمْ يَعُدْ إِلَى الْبَلَدِ.

لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَحَدُ التُّجَّارِ
الَّذِينَ حَجُّوا مَعَهُ - أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مِصْرَ، وَ لٰكِنَّهُ غَابَ وَ لَمْ يَعُدْ إِلَى الْآنِ
فَمَاذَا حَدَثَ لَهُ يَا تُرَى؟
إِنِّي أَظُنُّهُ قَدْ مَاتَ.
وَ لِهٰذَا سَأُحْضِرُ لَكِ جَرَّةَ الزَّيْتُونِ
الَّتِي تَرَكَهَا عِنْدِي أَمَانَةً، لِنَأْكُلَ مَا فِيهَا
مِنَ الزَّيْتُونِ - إِذَا كَانَ لَا يَزَالُ صَالِحًا
لِلْأَكْلِ.»

ثُمَّ طَلَبَ مِنِ امْرَأَتِهِ أَنْ تُحْضِرَ إِلَيْهِ
مِصْبَاحًا وَ طَبَقًا - يَمْلَؤُهُ زَيْتُونًا مِنْ جَرَّةٍ
«عَلِيِّ كُوجِيَا»، الَّتِي وَضَعَهَا فِي مَخْزَنِهِ.
فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ:
أَمَّا زَيْتُونُ «عَلِيِّ كُوجِيَا»، فَلَا أُرِيدُ
أَنْ أَكُلَ مِنْهُ شَيْئًا، وَ إِنِّي أُحَذِّرُكَ
أَنْ تَمَسَّ زَيْتُونَهُ الَّذِي تَرَكَهُ أَمَانَةً

Marfat.com

عِنْدَكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا أَخَذْتَ مِنْهُ شَيْئًا تَكُوْنُ خَائِنًا ، وَ لَسْتُ أَرْضٰى لَكَ ذٰلِكَ أَبَدًا .

وَ إِذَا كَانَ « عَلِيٌّ كُوْجِيَا » قَدْ غَابَ عَنْ بَلَدِهِ سَبْعَ سِنِيْنَ فَلَيْسَ مَعْنٰى هٰذَا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ .

لَقَدْ أَخْبَرَكَ أَحَدُ الْحُجَّاجِ أَنَّ « عَلِيَّ كُوْجِيَا » سَافَرَ إِلٰى مِصْرَ ، ثُمَّ لَمْ يُخْبِرْكَ أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ بِمَا فَعَلَهُ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلٰى مِصْرَ . فَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّهُ سَافَرَ مِنْهَا إِلٰى جِهَةٍ أُخْرٰى لِيُتَاجِرَ فِيْهَا

إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ شَيْئًا عَنْهُ وَ لَمْ تَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ خَبَرَ مَوْتِهِ ، فَلَا تَمَسَّ الْأَمَانَةَ الَّتِي ائْتَمَنَكَ عَلَيْهَا ، وَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْفَظَهَا لَهُ حَتّٰى يَعُوْدَ .

وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ ؟

فَمَاذَا تَقُوْلُ لَهُ إِذَا فَرَّطْتَ فِي الْوَدِيْعَةِ الَّتِي تَرَكَهَا عِنْدَكَ ؟

Marfat.com

وَمَاذَا يَقُوْلُ عَنْكَ النَّاسُ اِذَا عَلِمُوْا اَنَّكَ قَدْ خُنْتَ صَدِيْقَكَ ؟

وَ اَيُّ عَارٍ يَلْحَقُكَ - حِيْنَئِذٍ وَّ يَلْحَقُ اَهْلَكَ ؟

اِنَّكَ - اِنْ بَدَّدْتَّ الْاَمَانَةَ - اَغْضَبْتَ اللّٰهَ ؛ وَفَضَحْتَ نَفْسَكَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَ سَوَّأْتَ سُمْعَتَكَ - فَلَا تُقْدِمْ عَلٰى هٰذَا الْعَمَلِ الْمَمْقُوْتِ اَبَدًا .

وَ اَنَا اَقُوْلُ لَكَ :-

اِنَّنِيْ لَنْ اٰكُلَ مِنْ زَيْتُوْنٍ "عَلِىْ كُوْجِيَا" اِذَا اَحْضَرْتَهُ - فَلَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ فِيْ اِحْضَارِهٖ .

وَ لَا بُدَّ اَنَّهُ قَدْ اَصْبَحَ غَيْرَ صَالِحٍ لِلْاَكْلِ بَعْدَ اَنْ مَضٰى عَلَيْهِ هٰذَا الزَّمَنُ الطَّوِيْلُ.

وَ لَقَدْ جَرَّنِي الْحَدِيْثُ اِلٰى ذِكْرِ الزَّيْتُوْنِ وَ لَسْتُ اَشْتَهِيْهِ الْاٰنَ .

وَاعْلَمْ يَا زَوْجِيْ - اَنَّ الزَّيْتُوْنَ قَدْ اَصَابَهُ الْعَطَبُ بِلَا شَكٍّ . وَاِنِّيْ اُقْسِمُ عَلَيْكَ - يَا زَوْجِيْ

Marfat.com

اَنْ تُبْعِدَ عَنْ نَفْسِكَ هٰذِهِ الْفِكْرَةَ الْخَبِيْثَةَ
وَ اُحَذِّرُكَ عَاقِبَتَهَا السَّيِّئَةَ ".

٥٥

اَبْيَاتٌ مِّنَ الشِّعْرِ

لِلْحِفْظِ وَالتَّرْجِيْعِ

رَضِيْنَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِيْنَا
لَنَا عِلْمٌ وَّ لِلْجُهَّالِ مَالٌ
فَاِنَّ الْمَالَ يَفْنٰى عَنْ قَرِيْبٍ
وَ اِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهٗ زَوَالٌ
خِلْوَةُ الْاِنْسَانِ خَيْرٌ
مِّنْ جَلِيْسِ السُّوْءِ عِنْدَهٗ
وَ جَلِيْسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ
مِّنْ جُلُوْسِ الْمَرْءِ وَحْدَهٗ

Marfat.com

لِكُلِّ شَيْءٍ زِيْنَةٌ فِي الْوَرَى
وَزِيْنَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْاَدَبْ
قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِاٰدَابِهٖ
فِيْنَا وَاِنْ كَانَ وَضِيْعَ النَّسَبْ

اَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهٖ
وَاَوْصَالُهٗ تَحْتَ التُّرَابِ رَمِيْمُ
وَذُو الْجَهْلِ مَيْتٌ وَهُوَ مَاشٍ عَلَى الثَّرٰى
يُظَنُّ مِنَ الْاَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيْمُ

اَيُّهَا الْاِنْسَانُ صَبْرًا اِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرَا
اِشْرَبِ الصَّبْرَ وَاِنْ كَا نَ مِنَ الصَّبْرِ اَمَرَّا

مَا عَاشَ مَنْ عَاشَ مَذْمُوْمًا خَصَائِلُهٗ
وَلَمْ يَمُتْ مَنْ يَّكُنْ بِالْخَيْرِ مَذْكُوْرَا
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِيْ حَيَاةٍ اِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
كُنْتُ فِيْ كُرْبَتِيْ اَفِرُّ اِلَيْهِمْ
فَهُمْ كُرْبَتِيْ فَاَيْنَ الْفِرَارُ

Marfat.com

٥٦
اَلْوَزِيْرُ الْحَاسِدُ

حُكِيَ اَنَّ رَجُلًا مِّنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ فَقَرَّبَهٗ وَ اَدْنَاهُ وَ جَعَلَهٗ نَدِيْمَهٗ. وَ كَانَ لَهٗ وَزِيْرٌ حَاسِدٌ فَغَارَ مِنَ الْبَدَوِيِّ وَ حَسَدَهٗ وَ قَالَ فِيْ نَفْسِهٖ: اِنْ لَمْ اَحْتَلْ عَلٰى هٰذَا الْبَدَوِيِّ فِيْ قَتْلِهٖ اَخَذَ بِقَلْبِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ اَبْعَدَنِيْ مِنْهُ. فَصَارَ يَتَلَطَّفُ بِالْبَدَوِيِّ حَتّٰى اَتٰى بِهٖ اِلٰى مَنْزِلِهٖ فَطَبَخَ لَهٗ طَعَامًا وَ اَكْثَرَ فِيْهِ مِنَ الثُّوْمِ. فَلَمَّا اَكَلَ الْبَدَوِيُّ مِنْهُ قَالَ لَهٗ: اِحْذَرْ اَنْ تَقْرُبَ مِنْ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ فَيَشُمَّ مِنْكَ رَائِحَةَ الثُّوْمِ فَيَتَاَذّٰى مِنْ ذٰلِكَ فَاِنَّهٗ يَكْرَهُ رَائِحَتَهٗ. ثُمَّ ذَهَبَ الْوَزِيْرُ اِلٰى اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ فَخَلَا بِهٖ: وَقَالَ: يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اِنَّ الْبَدَوِيَّ يَقُوْلُ عَنْكَ لِلنَّاسِ: اِنَّ اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَبْخَرُ وَ هَلَكْتُ مِنْ رَّائِحَةِ فَمِهٖ. فَلَمَّا دَخَلَ الْبَدَوِيُّ عَلٰى اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ جَعَلَ كُمَّهٗ عَلٰى فَمِهٖ مَخَافَةَ اَنْ

Marfat.com

يَشُمَّ مِنْهُ رَائِحَةَ الثَّوْمِ. فَلَمَّا رَاٰهُ اَمِيْرُ
الْمُؤْمِنِيْنَ وَ هُوَ يَسْتُرُ فَمَهُ بِكُمِّهِ قَالَ: اِنَّ
الَّذِيْ قَالَهُ الْوَزِيْرُ عَنْ هٰذَا الْبَدَوِيِّ. صَحِيْحٌ. فَكَتَبَ
اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ كِتَابًا اِلٰى بَعْضِ عُمَّالِهِ
يَقُوْلُ لَهُ فِيْهِ: اِذَا وَصَلَ اِلَيْكَ كِتَابِيْ هٰذَا
فَاضْرِبْ رَقَبَةَ حَامِلِهِ - ثُمَّ دَعَا بِالْبَدَوِيِّ
وَ دَفَعَ اِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ قَالَ لَهُ: اِمْضِ بِهِ
اِلٰى فُلَانٍ وَ أْتِنِيْ بِالْجَوَابِ - فَامْتَثَلَ الْبَدَوِيُّ
مَا رَسَمَ بِهِ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ اَخَذَ الْكِتَابَ
وَ خَرَجَ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ بِالْبَابِ
اِذْ لَقِيَهُ الْوَزِيْرُ. فَقَالَ: اَيْنَ تُرِيْدُ. قَالَ:
اَتَوَجَّهُ بِكِتَابِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِلٰى
عَامِلِهِ فُلَانٍ. فَقَالَ الْوَزِيْرُ فِيْ نَفْسِهِ: اِنَّ
هٰذَا الْبَدَوِيَّ يَحْصُلُ لَهُ مِنْ هٰذَا التَّقْلِيْدِ
مَالٌ جَزِيْلٌ. فَقَالَ لَهُ يَا بَدَوِيُّ مَا تَقُوْلُ
فِيْمَنْ يُرِيْحُكَ مِنْ هٰذَا التَّعَبِ الَّذِيْ يَلْحَقُكَ
فِيْ سَفَرِكَ وَ يُعْطِيْكَ اَلْفَ دِيْنَارٍ - فَقَالَ:
اَنْتَ الْكَبِيْرُ وَ اَنْتَ الْحَاكِمُ وَ مَهْمَا رَاَيْتَهُ
مِنَ الرَّأْيِ افْعَلْ. قَالَ: اَعْطِنِي الْكِتَابَ

Marfat.com

فَدَفَعَهُ اِلَيْهِ وَ اَعْطَاهُ الْوَزِيْرُ اَلْفَ دِيْنَارٍ وَسَارَ بِالْكِتَابِ اِلَى الْمَكَانِ الَّذِيْ هُوَ قَاصِدُهُ . فَلَمَّا قَرَأَ الْعَامِلُ الْكِتَابَ اَمَرَ بِضَرْبِ رَقَبَةِ الْوَزِيْرِ فَبَعْدَ اَيَّامٍ تَذَكَّرَ الْخَلِيْفَةُ فِيْ اَمْرِ الْبَدَوِيِّ وَ سَأَلَ عَنِ الْوَزِيْرِ فَأُخْبِرَ بِاَنَّ لَهُ اَيَّامًا مَا ظَهَرَ وَ اَنَّ الْبَدَوِيَّ بِالْمَدِيْنَةِ مُقِيْمٌ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذٰلِكَ وَ اَمَرَ بِاِحْضَارِ الْبَدَوِيِّ فَحَضَرَ - فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَاَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ الَّتِيْ اتَّفَقَتْ لَهُ مَعَ الْوَزِيْرِ مِنْ اَوَّلِهَا اِلٰى اٰخِرِهَا - فَقَالَ لَهُ: اَنْتَ قُلْتَ عَنِّيْ لِلنَّاسِ اِنِّيْ اَبْخَرُ . فَقَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْ اَتَحَدَّثَ بِمَا لَيْسَ لِيْ بِهِ عِلْمٌ - وَ اِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ مَكْرًا مِّنْهُ وَحَسَدًا - وَ اَعْلَمَهُ كَيْفَ دَخَلَ بِهِ بَيْتَهُ وَ اَطْعَمَهُ الثُّوْمَ وَ مَا جَرٰى لَهُ مَعَهُ . فَقَالَ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ : قَاتَلَ اللّٰهُ الْحَسَدَ مَا اَعَدَّ لَهُ بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ . ثُمَّ خَلَعَ عَلَى الْبَدَوِيِّ وَ اتَّخَذَهُ وَزِيْرًا وَ رَاحَ الْوَزِيْرُ بِحَسَدِهِ ؛

(لِلْاِبْشِيْهِيِّ)

Marfat.com

٥٧
ذِكْرُ الْمَوْتِ

كَانَ فِيْ بِلَادِ الرُّوْمِ مِمَّا يَلِيْ اَرْضَ الْاَنْدُلُسِ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ قَدْ بَلَغَ فِي النِّحْلِيِّ مِنَ الدُّنْيَا مَبْلَغًا عَظِيْمًا - وَاعْتَزَلَ الْخَلْقَ وَلَزِمَ تِلَالَ الْجِبَالِ وَ السِّيَاحَةَ فِي الْاَرْضِ اِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوٰى - فَوَرَدَ عَلَى الْمُسْتَعِيْنِ ابْنِ هُوْدٍ فِيْ بَعْضِ الْاَمْرِ - فَاَكْرَمَهُ ابْنُ هُوْدٍ. ثُمَّ اَخَذَ بِيَدِهٖ وَ جَعَلَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ ذَخَائِرَ مُلْكِهٖ وَ خَزَائِنَ اَمْوَالِهٖ - وَ مَا حَوَتْهُ مِنَ الْبَيْضَاءِ وَ الْحَمْرَاءِ وَ اَحْجَارِ الْيَاقُوْتِ وَالْجَوَاهِرِ وَ اَمْثَالِهَا وَ نَفَائِسِ الْاَعْلَاقِ وَ الْجَوَارِيْ وَ الْحَشَمِ وَ الْاَجْنَادِ وَ الْكُرَاعِ وَ السِّلَاحِ - فَاَقَامَ عَلٰى ذٰلِكَ اَيَّامًا فَلَمَّا انْقَضٰى قَالَ لَهٗ: كَيْفَ رَاَيْتَ مُلْكِيْ قَالَ رَاَيْتُ مُلْكًا وَ لٰكِنَّهٗ تُعْوِزُكَ فِيْهِ خَصْلَةٌ اِنْ اَنْتَ قَدَرْتَ عَلَيْهَا تَمَّ انْتِظَامُ مُلْكِكَ - وَاِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا فَهٰذَا الْمُلْكُ شِبْهُ لَا شَيْءَ. قَالَ: وَ مَا هِيَ الْخَصْلَةُ. قَالَ: تَعْمِدُ فَتَصْنَعُ غِطَاءً

Marfat.com

عَظِيمًا حَصِينًا قَوِيًّا وَّ تَكُوْنُ مَسَاحَتُهٗ قَدْرَ
الْبَلَدِ ـ ثُمَّ تُرْكِبُهٗ عَلَى الْبَلَدِ حَتّٰى لَا يَجِدَ
مَلَكُ الْمَوْتِ مَدْخَلًا اِلَيْكَ. فَقَالَ الْمُسْتَعِيْنُ
سُبْحَانَ اللّٰهِ اَوَ يَقْدِرُ الْبَشَرُ عَلٰى مِثْلِ هٰذَا
فَقَالَ الْعِلْجُ : يَا هٰذَا اَفَتَفْتَخِرُ بِاَمْرٍ تَتْرُكُهٗ
غَدًا. وَمِثَالُ مَنْ يَفْتَخِرُ بِمَا يَفْنٰى كَمَنْ يَفْتَخِرُ
بِمَا يَرَاهُ فِى النَّوْمِ.

(سِرَاجُ الْمُلُوْكِ لِلطَّرْطُوْسِيِّ)

قَالَ بَعْضُهُمْ

يَا خَالِطَ الدِّيْنِ بِالدُّنْيَا وَ بَاطِلِهَا
تَرْضٰى بِدُنْيَاكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتّٰى مَتٰى اَنْتَ فِيْ لَهْوٍ وَّ فِيْ لَعِبٍ
وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِيْ فَاتِحًا فَاهُ.

Marfat.com

٥٨
اَلْعِلْمُ وَشَرَفُهٗ

قِيْلَ. اَلْعُلَمَاءُ فِى الْاَرْضِ كَالنُّجُوْمِ فِى السَّمَاءِ لَوْلَا الْعِلْمُ لَكَانَ النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ. وَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: اَلْعِلْمُ حَيَاةُ الْقُلُوْبِ وَمِصْبَاحُ الْاَبْصَارِ. وَ قَالَ اِبْنُ الْمُعْتَزِّ فِىْ فُصُوْلِهٖ: اَلْجَاهِلُ صَغِيْرٌ وَ اِنْ كَانَ شَيْخًا. وَ الْعَالِمُ كَبِيْرٌ وَ اِنْ كَانَ حَدَثًا. وَ قَالَ اَيْضًا مَا مَاتَ مَنْ اَحْيَا الْعُلُوْمَ. وَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لِاِبْنِهٖ: يَا بُنَيَّ خُذِ الْعِلْمَ مِنْ اَفْوَاهِ الرِّجَالِ. فَاِنَّهُمْ يَكْتُبُوْنَ اَحْسَنَ مَا يَسْمَعُوْنَ. وَ يَحْفَظُوْنَ اَحْسَنَ مَا يَكْتُبُوْنَ. وَ يَقُوْلُوْنَ اَحْسَنَ مَا يَحْفَظُوْنَ. وَ قَالَ الْاِمَامُ الْوَكِيْعُ. فَاِنَّ الْعِلْمَ فَضْلٌ مِنَ اللّٰهِ. وَفَضْلُ اللّٰهِ لَا يُعْطٰى لِعَاصِيْ +

(لِاَبِىْ نَصْرِ الْمَقْدِسِيِّ)

Marfat.com

٥٩

اَبْيَاتٌ مِّنَ الشِعْرِ لِلْحِفْظِ وَالتَّرْجِيْعِ

وَمَا بَعْضُ الْاِقَامَةِ فِيْ دِيَارٍ
يُهَانُ بِهَا الْفَتٰى اِلَّا بَلَاءُ
وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْاَقْوَامِ دَاءٌ
كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهٗ دَوَاءُ
يُرِيْدُ الْمَرْءُ اَنْ يُعْطٰى مُنَاهُ
وَيَابَى اللّٰهُ اِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلُّ شَدِيْدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ
سَيَأْتِيْ بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
وَلَا يُعْطَى الْحَرِيْصُ غِنًى لِحِرْصٍ
وَقَدْ يَنْمِيْ عَلَى الْجُوْدِ الثَّرَاءُ
غَنِيُّ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غَنِيٌّ
وَفَقْرُ النَّفْسِ مَاعَمِرَتْ شِقَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ
وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ

Marfat.com

وَ بَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمِسٌ شِفَاءَهُ۔
وَ دَاءُ النُّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

(الحَمَاسَه)

٦٠

وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْاَقَارِبِ كُلِّهِمْ
بِتَذَلُّلٍ وَّ اسْمَحْ بِهِمْ اِنْ اَذْنَبُوْا
وَ السِّرَّ فَاكْتُمْهُ وَ لَا تَنْطِقْ بِهٖ
اِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ
لَا تَحْرِصَنْ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الْحَرِيْصَ وَيُتْعِبُ
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يَاتِيْ رِزْقُهٗ
رَغَدًا وَّ يُحْرَمُ كَيِّسٌ وَّ مُجَرَّبُ
رَاعِ الْاَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَاعْدِلْ وَ لَا تَظْلِمْ يَطِيْبُ الْمَكْسَبُ

(مُنْتَخَبَاتٌ)

Marfat.com

Marfat.com

مندرجہ ذیل تمام کتب کے حقوق
محفوظ ہیں

کِتَابُ الْعَرَبِیَّۃِ

اَلْجُزْءُ الْاَوَّلُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

کِتَابُ الْعَرَبِیَّۃِ

اَلْجُزْءُ الثَّالِثُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

کِتَابُ

اَلْجُزْءُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

قَوَاعِدُ
الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ

جسکو کِتَابُ الْعَرَبِیَّۃِ الْجُزْءُ الْاَوَّلُ، الثَّانِیْ، الثَّالِثُ

(مؤلفہ شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب)

کے اسباق کے مطابق ترتیب دیا گیا ہے۔

از

محمد حلقمہ (مولوی فاضل)

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

ملنے کا پتہ

ملک نذیر احمد تاج بک ڈپو اردو بازار لاہور

پروپرائیٹر

اِنشاء پریس لاہور

Marfat.com

مندرجہ ذیل تمام کتب کے حقوق
محفوظ ہیں

کِتَابُ الْعَرَبِیَّۃِ

اَلْجُزْءُ الْاَوَّلُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

کِتَابُ الْعَرَبِیَّۃِ

اَلْجُزْءُ الثَّالِثُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

کِتَابُ

اَلْجُزْءُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

قَوَاعِدُ
الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ

جسکو کِتَابُ الْعَرَبِیَّۃِ الْجُزْءُ الْاَوَّلُ، الثَّانِیْ، الثَّالِثُ

(مؤلفہ شمس العلماء مولوی عبدالرحمٰن صاحب)

کے اسباق کے مطابق ترتیب دیا گیا ہے۔

از

محمد حلقمہ (مولوی فاضل)

مطابق جدید سلیبس سنہ ۱۹۵۰ء

منظور کردہ محکمہ تعلیم مغربی پنجاب

ملنے کا پتہ

ملک نذیر احمد تاج بک ڈپو اردو بازار لاہور

پروپرائیٹر

اِنشاء پریس لاہور

Marfat.com

2062

كِتَابُ الْعَرَبِيَّة

اَلْجُزْءُ الثَّالِثُ

تالیف

شمس العلماء مولوی عبد الرحمٰن صاحب

سابق صدر شعبہ عربی فارسی و اردو دہلی یونیورسٹی

و

پرنسپل مدرسۂ عالیہ رامپور (یو۔پی)

ناشر:-

ملک اینڈ سنز پرائیویٹ۔ تاج بک ڈپو

اردو بازار، موہن لال روڈ۔ لاہور قیمت: 1913/-

Marfat.com